

عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

التعذيب النفسي للاسرى في مرحلة التحقيق خلال الانتفاضة الثانية

زياد محمود محمد هب الريح

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1433 هـ / 2012 م

التعذيب النفسي للاسرى في مرحلة التحقيق خلال الانتفاضة الثانية

إعداد:

زياد محمود محمد هب الريح

بكالوريوس دراسات اقليمية - من جامعة القدس - فلسطين

اشراف : أ.د عزيز حيدر

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات
الاسرائيلية - معهد الدراسات الاقليمية جامعة القدس

1433 هـ / 2012 م



جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
معهد الدراسات الاقليمية

إجازة الرسالة

التعذيب النفسي للاسرى في مرحلة التحقيق خلال الانتفاضة الثانية

اسم الطالب: زياد محمود محمد هب الريح
الرقم الجامعي: 20520227

اشراف : أ.د. عزيز حيدر

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتوقيعهم:

التوقيع:.....	رئيس لجنة المناقشة: أ.د. عزيز حيدر	1
التوقيع:.....	ممتحنا داخلي : د. محمد المصري	2
التوقيع:.....	ممتحنا خارجي : د. نظام صلاحات	3

القدس - فلسطين

1433هـ / 2012 م

الإهداء

الى الشهداء مع وقف التنفيذ - الى اسرى الحرية الذين ضحوا ب ارواحهم من اجل فلسطين . الى الشموع الذين احترقوا ليضيئوا لنا الطريق نحو القدس .

الى اخواني الأسرى الذين اقتسمت معهم رغيف الخبز في سجون نفحة والسبع وعسقلان وشطّة

الى الأسيرات والأسرى الذين ما زالوا يقضون عشرات السنين خلف القضبان

الى زملائي واخواني الذين اعتقلوا في الانتفاضة الثانية

الى اخواني الاسرى الذين تحرروا ويواصلون العطاء من اجل فلسطين

الى اخواني وزملائي

الى كل من يبني في هذا الوطن الغالي

الى رجال الأمن العيون الساهرة

الى الشهداء الابرار

اهدي هذا العمل المتواضع

زياد محمود محمد هب الريح

إقرار

أقر أنا معدّ الرسالة بأنها قدمت لجامعة القدس ، لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد، وأن هذه الدراسة، أو أي جزء منها ، لم يقدم لنيل درجة عليا لأي جامعة أو معهد آخر.

التوقيع:

زياد محمود محمد هب الريح

التاريخ:.....

الشكر والعرفان

نشكر الله الذي اعننا على تقديم هذا الجهد المتواضع لشرح معاناة اخواننا الاسرى ، ونحمد الله الذي وفقنا في انجاز هذه الرسالة ، لتكون خطوة نحو شرح اوضاع اسرى الحرية ، فالشكر اولا يكون لله سبحانه وتعالى .

كما يسرني أن أتقدم بالشكر والتقدير من الدكتور عزيز حيدر الذي أشرف على هذه الرسالة ، وقدم لي النصح والإرشاد .

ويسرني كذلك أن أتقدم بالشكر والعرفان للاساتذة المحترمين الذين قدموا لي المشورة خلال اعداد الرسالة واطمأنوا بالدكتور زياد قنام ، والدكتور محمود محارب .

والشكر الجزيل لاخواني الاسرى الذين التقيتهم واجريت معهم مقابلات حول معاناتهم خلال فترة الاعتقال ، واعطوني الكثير من وقتهم من اجل انجاح هذه الدراسة

وأنتقدم بالشكر والتقدير إلى الاخوة في جامعة القدس والى عمادة الدراسات الاقليمية ، وعمادة شؤون الطلبة ، والى الاساتذة المحترمين ، والى كل من ساعدني من الجامعة في هذه الدراسة .

وأخيرا أتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من مد يد العون والمساعدة لإنجاز هذه الرسالة

زياد محمود محمد هب الريح

التعريفات

التعذيب	عمل يُنزل آلامًا جسدية أو نفسية بإنسان ما وبصورة متعمدة ومنظمة
علم النفس	العلم الذي يدرس السلوك العقلي ، وكلمة نفس مشتقة من كلمة يونانية تعني دراسة العقل او الروح
علم النفس الجنائي	العلم الذي يهتم بكشف الجريمة ، والتعرف على المجرم ، ودراسة اقوال الشهود عن طريق أجهزة واختبارات موضوعية مثل اختبارات كشف الكذب والانفعالات والتحليل النفسي واختبارات الشخصية .
الاستجابة	كل ما يصدر عن الشخص من أنواع السلوك مادية أو رمزية يميل عن طريقه إلى تحقيق امكاناته أو خفض توتراته التي تهدد تكامله
السلوك	كل ما يصدر عن الفرد من تغيرات في مستوى نشاطه في لحظه معينه .
عملية غسل الدماغ	قبول أية فكرة حتى إذا كانت منافية للمنطق أو مبادئ الشخص
الضغط النفسي	تفاعل الفرد مع أحداث الأمور التي تمر به في المحيط الذي يتعايش معه .
الإجهاد النفسي	حالة إعياء بدني أو إرهاق يصيب الفرد كرد فعل لضغوط نفسية حقيقية أو متوقعة في الحياة .
التحقيق	التمحيص والتنقيب. التقصي والفحص والتحري والبحث عن فكرة جهد نشط لمعرفة اي شيء .
الاستجواب	سماع اقوال شخص لم يتم اعتقاله او توجيه اتهام له ، وقد يكون في اطار الشبهة او يكون شاهد يريد ان يخفي معلومات .
علم نفس الشخصية	العلم الذين يهتم " بدراسة الأنماط السلوكية والفكرية والانفعالية الثابتة لدى الأفراد والتي يشار إليها عادةً بالشخصية .
الشخصية	التميط الفريد للعمليات العقلية و السلوكية الذي يميز الفرد وتفاعلاته مع البيئة .
ايماءات الشخص	مجموعة من الاتصالات غير اللفظية المرتبطة بسلوك معين .
غسيل الدماغ	استخدام أي طريقة للتحكم في فكر شخص واتجاهاته دون رغبة أو إرادة منه .
اسلوب التحقيق	الكيفية المتغيرة لتحقيق غاية التحقيق .
اقسام العزل	جناح للاسرى يكون عبارة عن عدد من الزنازين الانفرادية ، بحيث يبقى الاسير لوحده في الزنانه طوال الوقت .

الشبح	مكوث الشخص على هيئة واحدة لساعات طويلة ، وتكون بهيئات متعددة منها وهو جالس ، او قائم ، او مقيد اليدين للخلف .
العزل	وضع الاسير في زنزانة ضيقة لوحده لايام او اسابيع ، وذلك للضغط عليه بشكل نفسي من اجل الاعتراف .
الزنزانة	غرفة صغيرة لا تزيد مساحتها عن مترين مربع ، يسجن بها الاسير طوال فترة التحقيق .
جهاز كشف الكذب	جهاز وظيفته رصد التغييرات الفسيولوجية التي تطرأ على الجسم الذي وصلت به ، ويتمثل ذلك بقياس معدل نبضات القلب، وضغط الدم، ومعدل التنفس ودرجة التعرق .
الشاباك	جهاز الأمن العام الاسرائيلي ، ويتولى مهام الأمن الداخلي في اسرائيل ومن ضمنها مواجهة التنظيمات الفلسطينية .
سي . أي . اية	وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ، وهي جهاز الأمن الخارجي للولايات المتحدة .

المخلص

اختير موضوع التعذيب النفسي اثناء التحقيق مع الاسرى الفلسطينيين لاهمية الموضوع وخاصة ان هذا الاسلوب تم اتباع مع الاسرى خلال الانتفاضة الثانية ، فكانت الدراسة خلال الفترة 2000-2009 ، وتم اختيار عينة من الاسرى الذين اعتقلوا في تلك الفترة ، وهم من سكان الضفة الغربية ، واجراء مقابلات معهم ، للحصول على التجربة الشخصية لكل اسير منهم ، فاخترت عينة شملت اسرى من تنظيمات مختلفة ، ومتهمين بقضايا مختلفة ، والاسرى الذين تم اختياريهم ، هم اسرى فلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة ، وكان عدد عناصر العينة (101) اسير ، منهم ثلاث اسيرات محررات .

من خلال الاطار النظري للدراسة ، ودراسة اساليب التعذيب النفسية ، تبين ان التعذيب النفسي لا يقل خطورة عن التعذيب الجسدي ، بل قد يكون اكثر تأثيراً على الاسير من التعذيب الجسدي ، لان التعذيب النفسي يشمل النفس والجسد ، كما هدفنا من هذه الدراسة فضح اساليب وممارسات ادارة السجون الاسرائيلية في ممارستها للتعذيب النفسي للاسرى ، وكشف جزء من الخدع التي يمارسها جهاز التحقيق الاسرائيلي ، حيث بحثت الرسالة عن اساليب التعذيب النفسي مع الاسرى الفلسطينيين اثناء التحقيق معهم في المعتقلات الاسرائيلية ، مع التركيز على التعذيب النفسي .

اما مبررات الدراسة فتمثلت في ان اسرائيل بدأت تركز مع الاسرى على التعذيب النفسي ، بنسبة عالية جدا ، وبدأ التقليل من التعذيب الجسدي والضرب الذي كان سائداً قبل عام 1999 ، وان اسرائيل تدعي امام العالم انها تراعي حقوق الانسان مع الاسرى ، وانها لا تقوم باستخدام التعذيب ضد الاسرى لأنتراع الاعتراف منهم .

اتبع المنهج الوثائقي التاريخي بحيث تمت دراسة تجربة الاسرى بالسجون ، والمنهج الوصفي في الدراسة من خلال اجراء مقابلات مع اسرى ، واختيرت عينة منتظمة من الاسرى ، فأجريت مقابلات مع اسرى من اجل التعرف على اساليب التحقيق الاسرائيلية ، واختيرت العينة بحيث روعي التنوع بالاحكام والتنوع باسباب الاعتقال ، والتنوع بالجنس ذكوراً وانثاً ، وتم مراعاة نسب كل فئة من مجموع الاسرى ، وكذلك مقابلة اطفال تقل اعمارهم عن (18) سنة .

اجريت مقابلات مسجلة مع الاسرى ، وفرغت المقابلات ، ومنها استخلصت اساليب التعذيب النفسي مع الاسرى .

تكمن اهمية الدراسة في انها بحثت تفاصيل اساليب التحقيق النفسي للاسرى خلال الانتفاضة الثانية ، وهو ما لم تفصله الدراسات السابقة ، وتم بحث اساليب التحقيق النفسي ، ومدى تأثيرها على الاسير ، كما فتح افاق لدراسات بحثية علمية جديدة ، كونها من الدراسات الاولى التي بحثت الموضوع .

هدفت الدراسة توثيق اساليب التعذيب النفسي التي تمارس بحق الاسرى الفلسطينيين ، كما تهدف الى توعية المواطن الفلسطيني لاساليب التحقيق الاسرائيلية ، وتهيئة الاسير لمقاومة اساليب التحقيق النفسية ، كما فضحت اساليب التعذيب النفسي التي تستخدمها اسرائيل بحق الاسرى . اشارت النتائج الى ان اسرائيل تركز في التحقيق على ممارسة التعذيب النفسي ، وان رحلة التعذيب النفسي مع الاسير تبدأ منذ اعتقاله وقبل خضوعه للتحقيق ، ويمارس المحققون اشكال متعددة من التعذيب النفسي ، والتي تلحق الضرر بالاسير بما لا يقل عن الضرر الذي يلحقه التعذيب الجسدي ، مثل الشبح بأشكاله المتعددة ، والتهديد ، والعزل ، والموسيقى الصاخبة ، وحرمانه من النوم والاكل ، وحرمانه من احتياجاته الاساسية كالنظافة ، والحمام ، والاكل .

وأظهرت النتائج ان هناك خطط مدروسة لاشكال ووسائل التعذيب النفسي ، يشارك بها اطباء واطباء نفسيين في علم النفس ، يتعرض خلالها الاف الاطفال لحالات من التعذيب ، ومحاولات لاسقاطهم ليعملوا لدى المخابرات الاسرائيلية ، وان هناك اساليب خاصة يتم اتباعها في تعذيب النساء والاطفال .

. Psychological Torture of Prisoners in the Initial Stage of Investigation During the Second Intifada

Abstract:

The study attempts to discuss the psychological torture of the Palestinian prisoners in the elementary stage of interrogation, during the Second Palestinian Intifada. The time limit of the study was during (2000-2009) and a sample of Palestinian prisoners who were arrested during that period was chosen. Prisoners were met and interviews with them were conducted in order to know the personal experience of each of them, and the researcher chose the prisoners' sample from several Palestinian factions with various charges against them. The study deals with the Palestinian prisoners from both the West Bank and Gaza Strip. The sample included 101 released prisoners, including three female prisoners .

The results showed, through the theoretical framework of the study and through the employment of torture techniques, that psychological torture should not be viewed as less dangerous than physical torture; contrarily, it may have more dangerous effects than the physical torture, because psychological torture includes both the body and the mind; the study also aimed to disclose the involvement of Israeli prison administration in using psychological torture with prisoners. We succeeded to disclose some of the deliberate tricks applied by Israeli investigation committees .The study focuses on the prisoners' physical or mental suffering in the Israeli jails, for the Israeli interrogators began to engage in psychological interrogation for these prisoners

Regarding study justification, Israel has, to an extraordinary extent, employed the psychological torture against prisoners, and began to reduce the physical torture and beatings that had prevailed before 1999. Also, Israel claims publicly, in front of the world, that it abides by the prisoners rights, claiming that prisoners are not subjected to physical and psychological torture during their interrogation in order to force them to confess to activities they may or may not have done.

In this study, we've followed the descriptive and historical methods, and chosen the survey approach by doing a survey on a systematic sample of prisoners. Interviews were conducted with them to know how investigations are administered by interrogation teams. The sample was selected to meet the diversity of sentences, reasons of detention and gender, in addition to recording the ratio of each category in the sample. We've also interviewed children with ages less than 18 years. We recorded interviews with prisoners and we discharged these interviews, from which we became cognizant of the methods of psychological torture against these prisoners.

The importance of the current study lies in the fact that it examined the details of psychological interrogation techniques and their impacts on the prisoners during the Second Intifada, and it launched horizons for new scientific research studies, for it is among the first studies to discuss such matters .

The study also aimed at documenting the methods of psychological torture practiced against Palestinian prisoners; also it attempts to raise awareness among the Palestinian

citizens regarding the Israeli interrogation techniques and to prepare the prisoners in advance to resist the Israeli psychological interrogation techniques; and it revealed the psychological torture methods practiced by Israel against the prisoners.

We arrived at important conclusions: Israel focuses mainly on the psychological torture; the images of torturing the prisoners begin from the moment of detention, and the detainee is subject to torture, ill-treatment and humiliation, through brutal and barbaric methods, even before his arrival to the status of the investigation; methods of torture include: Shabeh or position abuse, in which detainees are shackled continuously to a chair, threats and intimidation, sleep prevention, food deprivation, toilet and hygiene deprivation, and verbal threats and insults, etc. Also, amongst the important results reached at in this study, were as follows: the existence of plans relating to the forms and means of psychological torture, with the participation of doctors and psychologists; exposing thousands of children to cases of torture in order to recruit them in the Israeli intelligence; moreover, there are forms of torture practiced against women and children.

الفصل الاول

خلفية الدراسة

1.1 مقدمة:

منذ ان قامت اسرائيل باحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة ، اعتقلت اكثر من 800 الف اسير فلسطيني خلال 41 عاماً ، حسب ما نشره مركز الاحصاء الفلسطيني عام 2009 . (الاسرى للدراسات والابحاث ، 2009) ، ومنذ ان احتلت اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة ، اعتقلت مئات الالاف ، ومارست عليهم اشكالا مختلفة من التعذيب الجسدي والنفسي ، وان آلة الاحتلال الاسرائيلي طورت اساليب تعذيبها مع تطور التكنولوجيا .

لقد اختلفت اساليب التعذيب التي مارستها اسرائيل بحق المعتقلين مع تطور الوقت ، بسبب الانفتاح الاعلامي ، وكثرة جمعيات حقوق الانسان ، وعلى الرغم من تطور المجتمع وتقدمه ما زالت اسرائيل تنتهك حقوق الانسان ، وتنتهك المواثيق الدولية بالتحقيق مع الاسرى ، وتنفي حقهم كبشر ، وما زالت تستخدم العنف بكافة اشكاله ضد الاسرى ، العنف الجسدي ، من التعذيب الى القتل الى منع العلاج ، الى التعذيب النفسي ، على الاسير بشكل مباشر او غير مباشر .

بعد استشهاد عدد من الاسرى في اقبية التحقيق ، وتشكيل لجنة تحقيق في اسرائيل ، غيرت اسرائيل اساليب التعذيب ، وبدأت بالتركيز على اساليب التعذيب النفسي ، حيث اقرت لجنة "لنداو" التي شكلت برئاسة قاضي المحكمة العليا لاندو ان الشباك يستخدم التعذيب ضد الاسرى .

وفي هذه الدراسة تم القاء الضوء على الاساليب الاسرائيلية في التحقيق مع الاسرى ، هذه الاساليب التي تنتهك حقوق الانسان ، وتنتهك ادميته ، وان هذه الاساليب بعضها نفسي .

قال مدير مركز ضحايا التعذيب محمود سحويل ، " إن ربع الشعب الفلسطيني تعرض للاعتقال أكثر من مرة، وهناك 40% من الذكور تعرضوا للاعتقال، كما أن

الاحتلال الإسرائيلي ما زال يعتقل ما يقارب 11 ألف أسير، و تسبب بقتل 189 أسيرا منذ العام 1967، ولغاية الان، 37% منهم (70 أسيراً) نتيجة التعذيب، و 23.3 % منهم (44 أسيراً) نتيجة الإهمال الطبي، و (75 أسيراً) نتيجة القتل العمد، والتصفية الجسدية بعد الإعتقال مباشرةً بما نسبته 39.7% لا زال يمارس التعذيب بشكل أكثر قسوة منذ مطلع انتفاضة الأقصى " . (سحويل ، 2010)

سوف تقدم الدراسة شرحاً لأساليب التحقيق الاسرائيلية مع الاسرى من خلال اجراء مقابلات مع اسرى ، ومع محامين ، لاستخلاص اساليب التعذيب النفسي التي لم يتم حصر عددها حتى الان بل ان هناك قصراً مبعثرة ، وكتابات مبعثرة حول بعض هذه الاساليب .

ينقسم التعذيب إلى قسمين أساسيين، يندرج تحت كل قسم أساليب مختلفة ، القسم الأول: التعذيب الجسدي، والقسم الثاني التعذيب النفسي، وكلاهما محرمان في الشرعية الدولية، بدءاً بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان في مادته الخامسة، ومروراً بالعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية في مادته السابعة، والميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان في مادته الخامسة، والاتفاقية الأميركية لحقوق الإنسان في مادتها الخامسة، والاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان في مادته الثالثة، والميثاق العربي لحقوق الإنسان في مادته الثالثة عشرة. وانتهاء باتفاقية مناهضة التعذيب -العالمية- آفة الذكر المشتملة على (32) مادة تبين الأغراض من الاتفاقية وتعالج التعرف على المقصود بالتعذيب، وتنظم الالتزام بعدم ممارسته، والإجراءات القانونية للالتزام بها، والعمل قدماً على تطوير العمل من أجل تكريس مناهضة التعذيب، وترسم خطوط تطوير آليات المحاسبة والمساءلة لضمان إنصاف الضحايا.

التعذيب الجسدي عمل يُنزل آلاماً جسدية بإنسان ما وبصورة متعمدة ومنظمة ، يتم فيه تعذيب الجسد عن طريق الحاق الالم ، بطرق عديدة

اما التعذيب النفسي هو نوع من أنواع التعذيب الذي يعتمد في المقام الأول على الآثار النفسية ، وإن لم يكن التعذيب النفسي لا ينطوي على استخدام التعذيب الجسدي ، ولكنه يلحق الأذى بالجسد ويؤثر عليه ، فالتعذيب الجسدي والنفسي غالباً ما يستخدم في الاقتران مع بعضها البعض ، وكثيراً ما تتداخل في الممارسة العملية .

التعذيب النفسي يكون بترك الاسير بشكل انفرادي لايام او اسابيع ، إما بتعصيب العينين أو بوضعه خلف حاجز، فيسمع صرخات الألم والخوف والرعب الذي يتعرض له الطرف الواقع تحت ممارسة التعذيب الجسدي، أو بجعله ينظر إلى عملية التعذيب من خلال شاشة أو كاميرا.

لقد استخدمت المخابرات الاسرائيلية مع الاسرى اسلوب التعذيب النفسي المباشر وغير المباشر ، والتحقق المباشر هو اتباع ضغوط نفسية مباشرة على الاسير من اجل الادلاء باعترافات ، مثل العزل ، الشبح ، التهديد والوعيد ، الموسيقى الصاخبة ، قلة النوم ، اما غير المباشر فيتمثل في اتباع اساليب خداع وتضليل على الاسير ، مثل غرف العملاء "العصافير" ، ووضع عملاء داخل الزنزانة ، والة كشف الكذب .

قسمت الدراسة الى عدة فصول ومقدمة وخاتمة .

بعد احتلال اسرائيل لباقي فلسطين اعتقل مئات الآلاف من الاسرى ، ومورس عليهم ابشع انواع التعذيب ، من اجل نزع اعترافات منهم . وبعد تطور الحركة الوطنية في الثمانينات واصبح هناك وعي اكثر ، ونشطت منظمات حقوق الانسان الاسرائيلية والمحلية والدولية ، بدأت اسرائيل تركز على اساليب التعذيب النفسي .

كان مجال الدراسة عن اساليب التعذيب النفسية التي مارسها جهاز التحقيق الاسرائيلي خلال الانتفاضة الثانية ، حيث اعتقلت اسرائيل عشرات الآلاف من الفلسطينيين ، وخضع هؤلاء لاشكال مختلفة من التحقيق ، وان ثلاثة وعشرون منهم استشهدوا بعد اعتقالهم ، بعضهم استشهد جراء التعذيب ، والآخر استشهد جراء الاهمال الطبي للاسرى في السجون ، وبعضهم استشهد حيث اعتقل مصاباً ، ولم يتلقى الاسعاف اللازم .

استعرضت أساليب التحقيق النفسية المباشرة ، التي استخدمتها المخابرات الاسرائيلية في التحقيق مع الاسرى ، فأساليب الضغط النفسي على الاسرى كثيرة ، وهي تتناقض مع القانون الدولي ، ولا تختلف عن اساليب التعذيب الجسدي ، كما ان اساليب التعذيب النفسي كثيرة ، مثل العزل الانفرادي لاشهر والبعض لسنوات في زنازين انفرادية ، مما يجعل هناك اختلال بعقل ونفسية الاسير ومن اساليب الضغط النفسي تهديد الاسير باعتقال ابنائه او زوجته او ابيه ، او اخته ، او تهديد الاسير بهدم منزله من اجل عقد صفقة اعتراف معه .

من الاساليب الاخرى والتي تمارس على الاشبال ، إجبار المعتقل على التعري من ملابسه ، وتهديده بالتحرش الجنسي او الاغتصاب ، وان التهديد بالاغتصاب وهتك العرض كان يستخدم مع النساء والفتيات ، من اجل انتزاع اعتراف منهن ، كما استخدمت الكلاب لإرهاب المعتقلين وخاصة الاطفال ، وكان يتم استخدام اسلوب الشتم والمسبات .

ومن الاساليب النفسية الاخرى مساومة الاسير على علاجه مقابل الاعتراف وتستخدم مع الاسرى الذين يعقلون وهم مصابون ، وكذلك وضع موسيقي صاخبة باصوات عالية قرب السجين ، وفي اماكن شبيهة حتى لا يرتاح وتظل نفسيته بحالة توتر ، وعدم اعطاء فرصة للاسير بالنوم .

ومن أساليب الخداع الاخرى ان يطلب من الاسير ان يوقع على افادة مكتوبة باللغة العبرية وهو لايقراً هذه اللغة ، او ان يطلب منه التوقيع على ورقة فارغة ، او بها فراغات ، ويتم كتابة اعتراف له ، واخذ هذا الاعتراف المزور لافراد مجموعته ، ليقولوا ان صديقكم اعترف ، او يدخلون الاسير على افراد من مجموعته ، ويطلبون منه الحديث بكلام محدد ، ثم يقطعون الكلام ، ويسحبوه ومن اساليب الخداع الاخرى ان يجلسوا مع الاسير في غرفة مريحة ، ويضعوا امامه الطعام والشراب والفواكه والدخان ، ويجعلوا احد زملائه ينظر اليه من زجاج خفي او من عدسة .

ومن اساليب التحايل والخداع ، عرض الاسرى على جهاز يعرف ب"جهاز كشف الكذب " ، واقناع الاسير انه يكذب ولا يقول الحقيقة ، من اجل مواصلة الضغط عليه .

2.1 مبررات الدراسة

ان قضية الاسرى قضية وطنية وانسانية من الدرجة الاولى ، فلا يوجد بيت الا وبه شخص قد دخل السجن ، او له قريب او صديق دخل السجن ، كما انها قضية انسانية تلامس الضمير الانساني نحو اناس يتعرضون لاساليب تحقيق غير قانونية وغير انسانية .

لقد كان هناك العديد من المبررات لاعداد هذه الرسالة ، وهي :-

- 1- التجربة الشخصية كأسير سابق ، و عرفان نحو اخوة ورفاق درب ، يعانون ظروف صعبة
- 2- حجم المعاناة التي يعيشها الاسير الفلسطيني خلال فترة الاعتقال .
- 3- الاهتمام العام في موضوع الاسرى لانها تمس الغالبية العظمى من الشعب الفلسطيني .
- 4- فضح دولة الاحتلال وممارساتها مع الاسرى .
- 5- استكمال درجة الماجستير في الدراسات الاقليمية **هذا المبرر لا يذكر رغم أنه الرئيسي**

3.1 مشكلة الدراسة

سؤال الدراسة : ما هي اساليب التعذيب النفسي للاسرى في مرحلة التحقيق خلال الانتفاضة الثانية (2000- 2010) ؟

هناك اساليب متعددة ومتجددة للتعذيب النفسي في التحقيق مع الاسرى في السجون الاسرائيلية ، ومع زيادة نشاط مؤسسات حقوق الانسان والتعاطف الدولي مع الفلسطينيين عملت المخابرات الاسرائيلية على استبدال العنف الجسدي مع الاسرى بالعنف النفسي .

اسئلة الدراسة

- 1- ما هي اساليب التعذيب النفسي .
- 2- ما هو اثر التعذيب النفسي على الاسير .
- 3- ما هو اثر التعذيب النفسي على الاطفال والنساء

4.1 فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسية

مارست سلطات الاحتلال التعذيب النفسي في التحقيق خلال الانتفاضة الثانية

الفرضية الفرعية الاولى

هناك تعذيب نفسي ممنهج ومخطط خلال التحقيق

الفرضية الفرعية الثانية

مارست سلطات الاحتلال العديد من اشكال التعذيب النفسي

الفرضية الفرعية الثالثة

هناك تأثير كبير للتعذيب النفسي في انتزاع اعتراف من الاسير

الفرضية الفرعية الرابعة

هناك تأثير للتعذيب النفسي على الاسير بعد خروجه من السجن

5.1 اهداف الدراسة

تهدف الدراسة التعرف الى :

- 1 كشف اساليب التعذيب النفسي للاسرى .
- 2 كشف الاثار المترتبة على التعذيب النفسي على الاسير .
- 3 اثر التعذيب النفسي على الاطفال والنساء .

6.1 اهمية الدراسة

تكمن اهمية الدراسة في الاهمية العملية لما تضيفه للتراث العلمي ، والاهمية التطبيقية التي يستفيد منها المجتمع والشريحة المبحوثة .

1.6.1 الأهمية العملية للدراسة

- 1 -تقدم اضافات الدراسة بحث تفاصيل اساليب التحقيق النفسي للاسرى خلال الانتفاضة الثانية ، وهو ما لم تفصله الدراسات السابقة .

2 -اتمام جهد علمي في بحث اساليب التحقيق النفسي ، ومدى تأثيرها على الاسير .

3 -فتح افاق لدراسات بحثية علمية جديدة .

2.6.1 الاهمية التطبيقية للدراسة

1 توثيق اساليب التعذيب النفسي التي تمارس بحق الاسرى الفلسطينيين ، والتي يقوم كل اسير بروايتها دون ان توثق هذه التجربة النضالية للشعب الفلسطيني .

2 توعية المواطن الفلسطيني لاساليب التحقيق الاسرائيلية .

3 تهيئة الاسير لمقاومة اساليب التحقيق النفسية .

4 -اهمية المبحوثين ، وهم شريحة الاسرى التي لم يتم بحثها سابقا .

5 تناولت الدراسة مرحلة مفصلية هامة في حياة الشعب الفلسطيني .

6 -فضح اساليب التعذيب النفسي التي تستخدمها اسرائيل بحق الاسرى .

7 عبرت الدراسة عن تجربة ذاتية للباحث كأسير سابق .

8 -ان اسرائيل بممارستها للتعذيب النفسي تنتهك القوانين الدولية ، والمواثيق التي هي طرف فيها وبالتالي فضح دولة اسرائيل وادعائها انها دولة قانون .

9 -توضيح ان التعذيب النفسي لا يختلف عن التعذيب الجسدي .

7.1 المنهج العلمي واداة البحث

اتبع المنهج الوصفي في الدراسة ، واختيرت طريقة المنهج المسحي بالدراسة ، من خلال

اجراء مسح على عينة منتظمة من الاسرى ، حيث اجريت مقابلات مع اسرى من اجل التعرف على اساليب التحقيق ، ومقابلة الاسير بعد تعبئة استمارة من اجل الاسترشاد بها خلال اسئلة المقابلة .

لان الدراسة كمية/ كيفية تم اختيار المنهج الوصفي لانه يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيا أو كميًا. فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى ، والمنهج الوصفي يمتاز عن باقي المناهج بتتبعه للظاهرة المدروسة بالاستناد إلى معلومات تتعلق بالظاهرة، في زمن معين أو فترات زمنية مختلفة، للنظر إليها في أبعادها المختلفة وتطوراتها .

8.1 حدود الدراسة

الحدود المكانية : الضفة الغربية ، لعدم التمكن من الاتصال باسرى قطاع غزة الذين يبلغ عددهم (700) اسير ، اي ما نسبته (7.5%) من الاسرى (وزارة الاسرى ، 2007) .

الحدود الزمانية : الانتفاضة الثانية 2000 – 2009 .

روعي خلال الدراسة التنوع في العينة ، لتكون النتائج اكثر دقة ، وكان التنوع في اكثر من مجال :

اختيرت عينة حصرية من اسرى كافة التنظيمات حسب نسبة الاسرى من كل تنظيم ، فقد اختير الاسرى من فتح وحماس والجبهة الشعبية والجهاد الاسلامي . وذكرت جمعية الاسرى والمحريين "حسام" انه في نهاية 2009 كانت نسبة اسرى حركة فتح 49% من الاسرى ، وحركة حماس 32% ، وحركة الجهاد الاسلامي 11% ، والجبهة الشعبية 5% ، وباقي التنظيمات 3% . (جمعية الاسرى والمحريين ، 2009) .

تم كذلك خلال الدراسة اختيار عينات قصدية من ضمن العينة الرئيسة التي شملت جميع التنظيمات وشملت العينات القصدية ما يلي :

1 التنوع في الجنس : اختيرت اسيرات ورغم صعوبة الموضوع فتم الحديث مع 3 اسيرات

2 التتوع في الاعمار : جرى الحديث مع شباب وكهول واطفال ، وكان من ضمن العينة 12 طفلاً نقل اعمارهم عن 18 سنة .

3 التتوع بسبب الاعتقال : اختير اسرى ممن اعتقلوا على خلفية تهم كبيرة وامضوا فترات اعتقالية طويلة او صدرت بحقهم احكام كبيرة ، واخرين اعتقلوا لفترات قصيرة .

4 اسرى داخل السجن : لان الاسرى الذين صدرت بحقهم احكام ا كبرية بسبب عمليات عسكرية لم يتم الافراج عنهم ، فتم اجراء اتصال هاتفي مع العديد من الاسرى .

اختيرت عينة من الاسرى والاسيرات الذين اعتقلوا في الانتفاضة الاقصى 2000 - 2009 ، وبعضهم افرج عنه والبعض الاخر ما زال قيد الاسر ، حيث اجريت اتصالات هاتفية مع اسرى في سجنى النقب وبيتونيا "عوفر" ، فكان عدد افراد العينة 101 اسير وافقوا على الاجابة على الاستفسارات التي تم وجهت لهم حول اساليب التحقيق والاعتقال ، وكان من ضمنهم 3 اسيرات حيث ان نسبة اعتقال الفتيات خلال الانتفاضة الثانية كانت 1% (جهاز الامن الوقائي ، 2009) .

تم تسجيل المقابلات مع الاسرى التي كانت بشكل مباشر ، بعد اعلامهم ان التسجيل لاغراض الدراسة فقط ، وكان التسجيل بموافقتهم ، اما الاسرى في السجون فتعذر التسجيل ، وكانت تؤخذ الملاحظات وتدون مباشرة .

9.1 الدراسات السابقة :

كتاب المنسيون في غياهب الاعتقال الصهيوني ، للاسير ابراهيم ابو الهيجاء من جنين ، ويتحدث الكاتب عن تجربة الاسرى في السجون الاسرائيلية واساليب التحقيق التي تمارسها المخابرات الاسرائيلية مع الاسرى خلال فترة الاعتقال ، ويتحدث عن تجربة الاعتقال حتى العام الاول من الانتفاضة أي 2001 ، وصدر الكتاب عام 2004 ، كان هدف الكاتب ان يضع قضية الاسرى على اوليات القيادة السياسية في المفاوضات مع اسرائيل ، الكتاب تحدث بشكل عام عن موضوع الاسرى ، ولم يقم بالتركيز التفصيلي على موضوع معين ، كما ان الكتاب كان نتيجة تجربة المؤلف الشخصية وشهادات لبعض الاسرى عن تجربتهم الاعتقالية

دراسة للوزير السابق هشام عبد الرازق بعنوان فرسان الحرية ، يتحدث فيها عن التجربة الاعتقالية للاسرى حتى عام 1993 ، ويعرض بشكل روائي لاساليب التحقيق والعنف الجسدي والنفسي ضد الاسرى ، وعلى معاناة الاسرى اثناء التحقيق وبعد التحقيق بالسجن ، وعن ممارسات ادارة السجون والمخابرات الاسرائيلية بحق الاسرى . صدرت عام 2008 ، الكتاب يتحدث عن الاسرى خلال الانتفاضة الاولى ، وعن قصص وتجارب فردية للاسرى لا يمكن للتجارب الفردية ان تعمم على الجميع .

دراسة للاسير محمد أبو جلاله - أبو المثنى ، بعنوان : الغوانتانامو الصهيوني : عزل الرملة - عذابات ما فوق التصور ، يتعرض الكاتب في دراسته عن الحياة داخل السجن ، وعن العذاب الجسدي والنفسي الذي يتعرض له الاسير داخل السجن ويستعرض في دراسته ممارسات ادارة السجون على الاسير بعد فترة التحقيق ، اي فترة انتظار الحكم وفترة قضاء الحكم ، ويستعرض بالفصل الثالث الاثار النفسية على الاسرى جراء ممارسات ادارة سجون الاحتلال . صدرت عام 2009 ، يتحدث الكاتب عن معاناته ومعاناة زملائه في سجن الرملة ، وعن الازواج المعيشية الصعبة للاسير داخل الاعتقال ، ولكنه يتحدث عن تجربة فردية له ولزملائه في سجن الرملة ، كما انه لم يتحدث عن التعذيب الذي يتعرض له الاسير خلال التحقيق .

التجربة الاعتقالية للاسير المحرر محمد لطفي ، تتحدث الدراسة عن الحركة الاسيرة وعن اساليب التحقيق التي كانت متبعة خلال الستينيات والسبعينيات واول الثمانينيات . يتحدث المؤلف والذي امضى في الاسر 17 سنة عن معاناة الاسير اثناء التحقيق ، وعن معاناته داخل السجن ، وعن الاضرابات عن الطعام للحركة الاسيرة ، ولكن الكتاب يفتقر للعملية حيث انه يتحدث عن تجربة شخصية للاسير ولزملائه الاسرى ، ولم يتحدث الكتاب عن اي احصائيات علمية ، كما انه يتحدث عن تجربة قديمة تعود لما قبل 1987 وهي سنة الافراج عن الاسير محمد لطفي ، كما انها لم تتحدث عن اساليب التعذيب النفسي للاسرى ، وتركز فقط التعذيب الجسدي لهم .

كتاب صراع في الظلام "كيفية المواجهة في اقبية التحقيق" ، وهو كراس امني لحركة المقاومة الاسلامية - حماس - ، والكتاب عبارة عن نشرة ارشادية للمناضلين حول كيفية مواجهة التحقيق والاعتقال الاسرائيلي ، ويشرح الكتاب بشكل نظري اساليب التحقيق مع

الاسرى ، والكتاب غير مؤرخ بتاريخ . الكتاب عبارة عن نشرة ارشادية وتوجيهية حول كيفية مواجهة الاعتقال والاستدعاء باشكاله المختلفة وكيف يواجه الاسير المحقق وان لا يعترف اثناء الاعتقال ، الكتاب فيه درجات كبيرة من المبالغة وعدم الواقعية ، حيث انه يقوم بتبسيط اساليب التحقيق الاسرائيلية ، وان للانسان قدرات كبيرة تستطيع الصمود امام قسوة التحقيق الجسدية والنفسية ، ويتحدث الكتاب بشكل التعبوي عن الانسان البطل الذي يصمد في التحقيق ولا يعترف ، وان هدف الكتاب توجيه المواطن الفلسطيني بشكل عام وافراد حماس بشكل خاص للصمود وعدم الاعتراف اثناء التحقيق .

الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة بحيث انها بحثت في امور لم يتم بحثهما في الدراسات السابقة ، وهي :-

1 -الدراسة تحدثت عن التعذيب النفسي مع الاسرى ، وهو ما نتحدث عنه الدراسات السابقة

2 -عينة الدراسة شملت فقط اسرى الانتفاضة الثانية ، وهو ما لم تشملهم الدراسات السابقة باستثناء دراسة حمدونة ، حيث يتحدث خلال الدراسة عن تجربته بالسجن خلال الانتفاضة الثانية ، وكانت دراسة تاريخية

3 -الدراسة شملت عينة من الاسرى ولم تتحدث عن تجربة شخصية كما في الدراسات السابقة

الفصل الثاني

الاطار النظري

1.2 : مقدمة

في العصور القديمة كان التعذيب يستعمل عادة كوسيلة لاختبار مزاعم أو تهمة معينة، وكان متعلق عادةً بكسر عرف أو مبدأ ديني، وكانت الفكرة الرئيسية تكمن في كشف ما اعتقده القائمون بالتعذيب بأن شخصاً ما قد يكون مسكوناً بالشیطان أو بأية قوى أخرى لا تتماشى مع العقيدة الدينية السائدة في تلك المجتمعات، وهناك وسيلتين مُوثقتين حول استعمال التعذيب لهذا الغرض ، وهما :

- وضع عصابة على العين وإجبار المتهم بان يمشي على شيء محترق ذي حرارة عالية وفحص قدمي الشخص بعد 3 أيام فإذا كانت هناك آثار للحروق فإن التهمة كانت تعتبر مؤكدة. (مرج . ه ، تشارلز . ن . 1996)
- استخراج حجر مستقر في قاع ماء مغلي وفحص اليد بعد ذلك فإن كانت محترقة فإن احتراقها كان كفيلاً بالصاق التهمة (مرج . ه ، تشارلز . ن . 1996)

في العصر الحديث استخدمت دول العالم الثالث التعذيب لانتزاع الاعترافات من المعتقلين وخاصة المعتقلين السياسيين ، المناهضين لنظام الحكم ، لا بل انه كانت هناك اعدامات ميدانية وقتل للاسرى بالسجون كما حدث في سوريا عام 1981 ، وفي العراق في عهد صدام حسين ، وبعد الاحتلال في سجن ابو غريب .

بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 والحرب على الإرهاب وعملية غزو العراق 2003 ، ظهرت تقارير متعددة عن استعمال وكالة المخابرات المركزية الأمريكية التعذيب بصورة روتينية وكان أول التقارير ما نشرته صحيفة واشنطن بوست بتاريخ 26 ديسمبر 2002 عن استعمال وسيلة الغمس داخل حوض مائي لحد الاختناق ، وإزالة كل المؤثرات الحسية للمسجون بوضع عصابة على العينين وشم الأذنين في سجن أبو غريب ومعتقل جوانتانامو ، ووصلت فضيحة سجن أبو غريب إلى الاهتمام العالمي بتاريخ 28 أبريل 2004 عندما قدم البرنامج الأمريكي الأخباري 60 دقيقة من على شبكة CBS تقريراً مفصلاً عن التعذيب في سجن أبو غريب .

2.2 : التعذيب وعلم النفس

قامت العديد من الدول قديماً وحديثاً بعمليات تعذيب فرضت نفسها على المواطنين، كما لعبت الأفكار والنظريات السلبية في خلق مناخ يسوده العنف بكل أنواعه تحت ظل هذه الأنظمة. وللتعذيب الذي يستهدف الإنسان شأن خاص قد يقوض انجازات البلد المعني مع مرور الزمن، وبالتالي تنكشف ملفات التعذيب لتحدث تغييراً في الأنظمة التعسفية.

التعذيب "معنى عامٌ يُستعمل لوصف أي عمل يُنزل آلاماً جسدية أو نفسية بإنسان ما وبصورة متعمدة ومنظمة كوسيلة من وسائل استخراج المعلومات أو الحصول على اعتراف أو لغرض التخويف والترهيب أو كشكل من أشكال العقوبة " (ويكيبيديا . 2009) .

يمكن تصنيف طرق التعذيب إلى طرق جسدية وأخرى نفسية. وعملياً غالباً ما يقع المزج بينهما وتتسبب الطرق الجسدية أساساً في آلام حادة وإنهاك شديد. أما التعذيب النفسي فيعود إلى الألم الذهني الشديد والخوف والرغبة ، فالضرب هو الأكثر شيوعاً بين أساليب التعذيب يكون الضرب بالقبضات، وبالعصي، والغمر في الماء، وكذلك تعذيب الأسنان الخ .

كما ان هناك أحوال سيئة في الاحتجاز مثل الإيداع في زنزانة صغيرة والتعرض للبرد والحر الشديدين والحرمان من الاختلاء بالنفس أو الإكراه على العري ، والتحكم في نور الزنزانة والمساس بالاحتياجات الطبيعية ، وعدم الانتظام في توفير الطعام والماء أو تقديمه ملوثين والحرمان من استعمال المراحيض والاستحمام والنشاط الحركي .

3.2 : علم النفس الجنائي

مع تطور فروع علم النفس المختلفة ، أصبح هناك فرع في علم النفس يعرف بعلم النفس الجنائي ، وهو " العلم الذي يهتم بكشف الجريمة ، والتعرف على المجرم ، ودراسة أقوال الشهود عن طريق أجهزة واختبارات موضوعية مثل اختبارات كشف الكذب والانفعالات والتحليل النفسي واختبارات الشخصية " (الطويل . ع . وعلي . ع . 1991) .

فعلم النفس الجنائي هو طريقة علمية من اجل اجراء تحقيق نفسي مع المعتقل ، وهو علم شامل في علم الجريمة احد جوانبه التحقيق ، وهناك جوانب اخرى لهذا العلم وهي دراسة اسباب الجريمة ، وتصنيف المجرمين ، ودراسة سلوك المجرمين .

لقد استخدمت اسرائيل علم النفس الجنائي لانها تعتبر ان الاسير الفلسطيني ارتكب جريمة يعاقب عليها القانون الاسرائيلي ، رغم ان القوانين الدولية تسمح للشعب الذي يخضع للاحتلال ان يناضل ضد الاحتلال من اجل تحرير وطنه .

علم النفس الجنائي هو فرع من فروع علم النفس التطبيقي ، يهتم بتطبيق المعارف والمعلومات والنظريات النفسية في مجال الجريمة . ويتقابل علم النفس مع القانون في علم النفس الجنائي .

. علم النفس الجنائي يهتم " بدراسة السلوك الإنساني في إطار تعامل هذا السلوك مع القانون " (جامعة الملك عبدالعزيز . 2009) . وهو فرع من علم النفس يهتم بتطبيق المعارف النفسية في المجال الإجرامي أو الجنائي كأنه تطبيق لمبادئ علم النفس في المواقف التي يتعامل فيها الإنسان مع القانون .

يعتبر هوجو منستريبرج الأب الروحي لعلم النفس التطبيقي ، وقد اهتم بتطبيقات علم النفس في مجالات الحياة اليومية وعلى رأسها المجال الجنائي والصناعي ، من أبلغ مظاهر اهتمامات منستريبرج بعلم النفس الجنائي أنه في عام 1908م أصدر كتاب بعنوان (على منصة الشهادة) لقد أشار إلى ملاحظاته لما يقع أثناء المحاكمة من مداخلات وقال "إن علماء النفس بمعلوماتهم عن موضوعات هامة مثل التذكر والإدراك يستطيعون فهم الجوانب النفسية في الشهادة القضائية " (جامعة الملك عبدالعزيز . 2009) .

لقد أجرى عالم النفس مارستون دراسة عام 1917م " كشفت عن العلاقة بين الكذب وارتفاع ضغط الدم " . وتم الاستفادة من هذه النظرية باختراع جهاز كشف الكذب والمعروف "البليوغراف" ، وسيتم الحديث عنهما بالتفصيل لاحقاً .

في الستينيات استوى علم النفس الجنائي كأحد الفروع الرئيسية في علم النفس ، وقد ظهر كتاب علم النفس الجنائي والقانوني عام 1961م مؤلفه (توش) ، ويعتبر "الكتاب الأول في موضوع علم النفس الجنائي لأن الذين كتبوه اختصاصيون في علم النفس والمادة العلمية مادة علم نفسية تامة" (جامعة عبدالعزيز . 2009) .

ان علم النفس الجنائي في مجال التحقيق ، يدرس مجال الاستجابة والسلوك لدى المعتقل ، من اجل استخلاص ما لديه من معلومات تفيد القضية قيد التحقيق .

فالاستجابة "هي كل ما يصدر عن الشخص من أنواع السلوك مادية أو رمزية يميل عن طريقها إلى تحقيق امكانياته أو خفض توتراته التي تهدد تكامله ووحدته" (جامعة الملك عبدالعزيز . 2009) والسلوك . يشير إلى كل ما يصدر عن الفرد من تغيرات في مستوى نشاطه في لحظه معينه .

لقد استخدم الانسان الاساليب النفسية لتعذيب اخاه الانسان ، ومن هذه الاساليب الإهانات والتعدي اللفظي أو أداء أفعال مشينة ، او التهديد بالموت أو بإيذاء الأسرة أو متابعة التعذيب أو السجن أو تمثيل عملية إعدام صورية على سبيل الإيهام ، والتهديد بإطلاق حيوانات لمهاجمته مثل الكلاب والقطط والفئران والعقارب ، وإرغام المعبّد على الخيانة وإكسابه الإحساس بالعجز التام وتعريضه لأوضاع ملتبسة أو إعطاؤه إهانات متضاربة ، والإكراه السلوكي مثل الإرغام على ممارسات منافية للدين أو الإرغام على التسبب في ضرر لآخرين ، والحبس الانفرادي حيث يخضع السجناء للعزلة الشديدة والحرمان من التمتع باستخدام الحواس . فهم يقضون في العادة ما بين 22 و 24 ساعة في اليوم محبوسين في زنازين صغيرة انفرادية، يأكلون فيها وينامون ويقضون حاجتهم.

4.2: التعذيب النفسي

بعد الحرب العالمية الثانية جرت العديد من الدراسات الأكاديمية لتحليل ظاهرة الطاعة العمياء لأوامر قد تعتبر لا أخلاقية ، " في الستينيات من القرن الماضي قام العالم النفسي ستانلي ملغرام (1933 - 1984) بإجراء تجربته المشهورة في جامعة ياييل والمعروفة باختبار ملغرام " (ويكيبيديا 2009 . اختبار ملغرام) ، في محاولة منه لتفسير ظاهرة التنفيذ الأعمى لعمليات الهولوكوست من قبل الجنود العاديين .

لقد عرفت الامم المتحدة التعذيب كما جاء في اتفاق مناهضة التعذيب لعام 1984 ، والتي اعتمدها الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وفتحت باب التوقيع والتصديق عليها والانضمام اليها في القرار 46/39 المؤرخ في 10 كانون الأول / ديسمبر 1984 ، وقد دخلت الاتفاقية حيز التنفيذ في 26 حزيران 1987 .

وحسب الاتفاق فان التعذيب يعرف بانه " أى عمل ينتج عنه ألم أو عذاب شديد ،جسديا كان أم عقليا،يلحق عمدا بشخص ما بقصد الحصول من هذا الشخص،أو من شخص ثالث،على معلومات أو على اعتراف ، أو معاقبته على عمل ارتكبه أو يشتبه في انه ارتكبه ،هو أو شخص ثالث أو تخويله أو ارغامه هو أو أى شخص ثالث - أو عندما يلحق مثل هذا الألم أو العذاب لأى سبب يقوم على التمييز ايا كان نوعه،أو يحرض عليه أو يوافق عليه أو يسكت عنه موظف رسمي أو أي شخص يتصرف بصفته الرسمية ولا يتضمن ذلك الألم أو العذاب الناشئ فقط عن عقوبات قانونية أو الملازم لهذه العقوبات أو الذي يكون نتيجة عرضية لها " . (وثائق الجمعية العامة للأمم المتحدة . 1984) .

هناك الكثير من التجارب التي تمت في القرن العشرين على الحيوانات بالإضافة إلى الإنسان وأدت إلى نتائج مفادها أن جرعة معينة من الألم الجسدي والنفسي قد يؤثر بصورة ايجابية على قدرات الفرد العقلية والجسدية لتحفيزه الأدرينالين ، ولكن هذه الجرعة إذا استمرت فإن الشخص يدخل إلى منطقة ضبابية من الإدراك يعرضه إلى قبول أية فكرة حتى إذا كانت منافية للمنطق أو مبادئ الشخص ، وخلال هذه الفترة يستعمل عادة في ما يُسمى بعملية غسل الدماغ (وبليبيديا ، 2009) .

وفي ورشة عمل عقدت في مركز حقوق الانسان في كاليفورنيا عام 2006 ، تم تعريف التعذيب النفسي : " اللجوء للأذى بشكل مقصود دون العنف الجسدي " (Almerindo ، 2006) .
ص24

وقالت الورشة ان هناك معايير يجب ان تكون موجودة في التعذيب النفسي ، وهي : (2006 ، Almerindo) . ص39

- المعاناة ، اي الحاق المعاناة بالشخص .
- الحاق الاذى
- القصد والتعمد .
- عدم وجود التعذيب الجسدي المباشر .

التعذيب النفسي هو نوع من العقوبة التي لا تعتمد فقط الفعل المادي المباشر مثل (الغرامات ، هدم المنازل ، التعذيب الجسدي) ، ولكنها تترك اثار نفسية مثل الخوف ، الشعور بالذنب ، الوسواس المرضي ، الارهاق الخ

التعذيب النفسي هو أقل شهرة من التعذيب الجسدي ويميل إلى أن يكون دقيقا ، وأسهل بكثير للتخفي والتستر حيث انه لا يترك اثار واضحة ملموسة على الضحية .

فاذا كان التعذيب الجسدي هو "الحاق ألم شديد أو معاناة على الشخص ، من خلال تعذيب جسد الانسان او اجزاء من جسده" (Almerindo ، 2006 . ص13) ، ففي التعذيب الجسدي يتم التركيز على الحاق الالم والمعاناة والعذاب بأعضاء من جسد الانسان ، لاجباره على الاعتراف ، مثل الضرب ، الصعق بالكهرباء ، الغمر بالمياه لمنع التنفس ، التعليق بالهواء الخ

في المقابل فان التعذيب النفسي يستهدف النفسية مع انتهاكات محسوبة من الاحتياجات النفسية ، إلى جانب الضرر النفسي العميق للهياكل والكسر من المعتقدات التي يقوم عليها العقل العادي .

التعذيب النفسي يشمل كل ابتزاز نفسى او ألم عضوى يقع على شخص ما بهدف التهديد او الترويع او الحصول على معلومات .

ان عدم ترك اثار مادية للتعذيب النفسي يجعل مرتكبيه اكثر قدرة للتملص من مراقبة المنظمات الحقوقية ، واكثر قدرة للتملص من رقابة القانون والمحاكم ، وهم بذلك يقومون بالتحايل على القانون والقضاء بممارسة التعذيب النفسي .

ان التعذيب النفسي يترك اثار بالغة على الانسان ، فقد قامت الجمعية الفلسطينية لحقوق الانسان باستشارة الدكتور محمود سحويل ، وهو طبيب نفسي معروف ، ورئيس جمعية ضحايا التعذيب في فلسطيني ، حيث قال " ان التعذيب النفسي يترك آثارا سلبية خطيرة جدا على نفسية السجين " (المجموعة الفلسطينية لحقوق الانسان . فلسطين . 2010) ، وهذه الاثار يمكن تلخيصها فيما يلي :

- الشعور بالحزن والارهاق والعجز .
- ضعف في فهم أو إدراك ما يحدث من حوله.
- وجود الصداق وفقدان الشهية ، والشعور بالآلام في اجزاء مختلفة من الجسم.
- القلق والخوف التي تسبب الأرق .

5.2 : التعذيب النفسي والاجهاد النفسي

مثلاً يؤدي التعذيب الجسدي الى ارهاق واجهاد جسدي للانسان ، فان التعذيب النفسي يؤدي لاجهاد نفسي مما يلحق الضرر بجسد ونفسية الانسان ، فاذا كان التعذيب الجسدي يلحق الاذى بجسد الانسان ، فان التعذيب النفسي يلحق الاذى والضرر بجسد ونفسية الانسان .

يعرف الإجهاد النفسي باعتباره " حالة إعياء بدني أو إرهاق يصيب الفرد كرد فعل لضغوط نفسية حقيقية أو متوقعة في الحياة ، وقد يصاب بالإجهاد أي إنسان يشعر بأنه لا يستطيع الخروج من مأزق ما " (المعهد الوطني للصحة العقلية . 2010) .

من علامات الإجهاد "يضطرب الهضم وتتسارع ضربات القلب مما يزيد من ضغط الدم والتنفس. يلي ذلك تحلل الدهون والسكريات إلى الدم مما يزيد من مستوى الكوليسترول وكذلك يستعد الدم للتخثر " (النفسي . أ.د عبدالله . 2007) ، لأن الجسم يعامل الإجهاد النفسي كنوع من الخطر .

1.5.2 : تأثير الإجهاد النفسي

الإجهاد النفسي المزمن يستهلك الجسم ويضعف المناعة مما يجعل الإنسان عرضه للأمراض. ويحدث الإجهاد نتاج ضغوط خارجية تلقي على جسم الإنسان أموراً ليست في حدود قدرته، فاستخدام التعذيب النفسي هو حالة صعبة يمر بها الانسان فوق قدرته وطاقته ، مما تسبب له حالة من الاجهاد النفسي .

يثير الإجهاد المصاحب للضغط النفسي، رد فعل تحذيرياً على جسم الإنسان، مما يزيد من إفراز أكثر من هرمون في مجرى الدم زيادة كبيرة.

تتلقى مساحة صغيرة في قاع الدماغ تعرف بتحت المهاد، إشارات من أجزاء الدماغ الأخرى، وتزيد الإشارات من إفراز هرمون الغدة الكظرية (الغدة فوق الكلوية) التي توفر طاقة فورية للجسم وتوقف نشاط الجهاز المناعي بالجسم. وفي نفس الوقت، يفرز الجسم هورمون الأدرينالين الذي يزيد من معدل ضربات القلب وارتفاع ضغط الدم .

"إذا طال الاجهاد النفسي ، تبدأ مرحلة المقاومة في الجسم فتصل المقاومة البدنية إلى قمتها أثناء هذه الفترة" (النفسي . أ.د عبدالله . 2007) وهذا يفسر لماذا يصبح الناس الذين يعانون من ضغط في العمل، أكثر عرضة للإصابة بنزلات البرد والانفلونزا، وإذا استمر التعرض للإجهاد النفسي يفقد الجسم قدرته على التلاؤم مع الحياة، فيدخل مرحلة الإنهاك، وأثناء هذه الفترة تتدنى المقاومة للضغط إلى حد بعيد.

6.2: التعذيب النفسي والتحقيق

بعدما تدخلت مؤسسات حقوق الانسان والمنظمات الدولية ، وتم سن تشريعات داخلية بمنع التعذيب ابتكرت الاجهزة الامنية التي تعتمد على التعذيب اساليب تحقيق يتم فيها الالتفاف على القانون ، وهي اساليب التحقيق النفسي ، والتي تدخل ضمن التعذيب النفسي ، لان هذا الاسلوب لا يترك أثراً مادياً ملموساً او دليل تجريم بحق المحقق او الجهاز الامني .

يعرف التحقيق في مفهومه العام بأنه : التمحيص والتنقيب . التقصي والفحص والتحري والبحث عن فكرة جهد نشط لمعرفة اي شيء " . (ويكيبيديا ، 2009)

ويعرف التحقيق بأنه "عملية دقيقة منتظمة ، ومحاولة شاملة لمعرفة الحقائق عن شيء معقد أو خفي " (كيف تعمل الشرطة ، 2009) .

لقد اصبح التحقيق علماً ، ولم يعد مثل السابق يعتمد على شخص يستخدم العنف الجسدي او وسائل التعذيب الجسدية ، بل اصبح التحقيق علماً يدرس في الكليات الجامعية ويحصل الطالب عليه على درجة علمية بالتحقيق الجنائي ، وكذلك هناك دورات امنية كثيرة في هذا المجال ، كما يتم استخدام خبراء علم نفس في تحديد شخصية المتهم ، ولتحديد وسائل التعذيب النفسي التي قد تؤدي لنتيجة اثناء التحقيق ، كما هناك امكانيات تقنية تستخدم لاغراض التحقيق ولصالح التعذيب النفسي مثل جهاز فحص الكذب ، وهو ما سنتحدث عنه لاحقاً .

تستخدم الاساليب النفسية في حالة الاستجواب ، وهي اقل درجة من التحقيق ، فالاستجواب هو سماع اقوال شخص لم يتم اعتقاله او توجيه اتهام له ، وقد يكون في اطار الشبهة او يكون شاهد

يريد ان يخفي معلومات .العلاقة بين علم النفس والتحقيق هي علاقة وثيقة ، وخاصة بعدما بدأ التحقيق يعتمد على علم النفس .

ان التحقيق الذي يعتمد على اسلوب التعذيب النفسي ، يستند في نظريته واساليبه الى علم النفس ، لان هدف المحقق الوصول بما داخل نفس المتهم ، مستخدماً اساليب نفسية . والتحقيق موضوع يتناول باهتماماته الإنسان ، ومن هذا المنطلق ندرك أن علم التحقيق هي من اجل معرفة ما يخفي المتهم من حقائق ، دون استخدام العنف الجسدي . فعلم التحقيق يستفيد من علم النفس ،سواء كان علم النفس العام، أم علم الشخصية ، أم علم النفس الاجتماعي .

فإذا كانت نظريات علم النفس تتناول بشكل عام طبيعة السلوك البشري كقاعدة عامة بجميع فروعها مثل (الدوافع والرغبات والحوافز والاتجاهات) ، فان المدخل الثاني الذي يكمل القاعدة الأساسية هو علم دراسة الشخصية بأبعادها مثل (القيم ، والثقافة) وما يتعلق بالبناء الداخلي لهذه الشخصية ، وبمعنى آخر التعرف على نقاط الضعف والقوة في تلك الشخصية التي يتم التحقيق معها .

ان من اهم فروع علم النفس التي تستخدم في التحقيق النفسي ،هو علم نفس الشخصية ، وهو العلم الذين يهتم " بدراسة الأنماط السلوكية والفكرية والانفعالية الثابتة لدى الأفراد والتي يشار إليها عادةً بالشخصية " (ويكيبيديا ، 2009) . وهو علم يدرس الجوانب السلوكية للإنسان بشكل عام، ويدرس المؤثرات الداخلية والخارجية عليه ، من اجل تحديد معالم الشخصية . بعدما يتم تحديد معالم الشخصية ، يتم تحديد نوع الشخصية للفرد ، من اجل استخدام الوسيلة النفسية المناسبة ، فكل شخصية لها سماتها ، والاسلوب الذي يمكن ان يحقق نتيجة مع شخصية ما لا يمكنه ان يحقق نتيجة مع شخصية اخرى ، فنوعية الشخصية هي المفتاح لاسلوب التعذيب النفسي الذي يتبع ، ومن هنا تبرز مدى العلمية والدقة في استخدام التعذيب النفسي مع الاسرى من اجل استخلاص اعتراف قصري منهم .

يعد التعرف على الشخصية بالنسبة للمحقق وتحديد نوعيتها مثل التشخيص الدقيق للمرض من قبل طبيب مختص ، فالتشخيص الدقيق للمرض يعني تحديد العلاج السليم والدواء المناسب ، والتشخيص السليم لشخصية المعتقل يعني اختيار الوسيلة المناسبة للتحقيق ، اي اختيار الاسلوب المناسب لهذه الشخصية .

مثال : لتحقيق مع رجل متدين وملتزم بالعادات والتقاليد ، يختلف عن التحقيق مع شخص متحرر اجتماعياً ، ولا يعبر للدين اهتمام او للعادات والتقاليد معنى . فالشخص المتدين سيتم استغلال موضوع الدين والصدق والكذب عنده ، وسيتم استغلال موضوع الجنس بالنسبة له ، اما المتحرر اجتماعياً وغير المتدين لا يجدي معه اي اسلوب يتم فيه استغلال للقيم الدينية والاجتماعية .

لقد تحدث باسهاب أ.د. عادل صادق في كتابه إعرف شخصيتك ، عن انواع الشخصية ، والتي يمكن تلخيصها بالجدول التالي :- (صادق ، 2009)

جدول 1.2 انواع الشخصية

الرقم	نوع الشخصية	مميزات الشخصية
1.	الشخصية الإنطوائية	شخص مُنعزل عن الآخرين
2.	الشخصية القهرية	هذا الشخص "غير قادر على نقل مشاعره و أحاسيسه للآخرين
3.	الشخصية السيكوباتية	شخصية شريرة
4.	الشخصية الإضطهادية	شخص يشك في كل الناس و يتوقع منهم الأذى
5.	الشخصية الهستيرية	شخص متقلب و لا يبالي بالآخرين
6.	لشخصية النرجسية	الشخص المغرور المتكبر المتعالي
7.	الشخصية شبه الفصامية	غير طبيعي و تصدر عنه أفعال وتصرفات غريبة
8.	الشخصية الحدية	ليس مريض و ليس سوى ، و هو مريض أحيانا و سوى أحيانا
9.	الشخصية المتحاشية	يتحاشى العلاقات الإجتماعية و يتهرب منها
10.	الشخصية الإعتمادية	عاجز عن إتخاذ أى قرار
11.	الشخصية السلبية	لديه ميول عدوانية كامنة
12.	الشخصية الإنهزامية	يتلذذ بالمهانة و الهزيمة
13.	الشخصية الوسواسية	يهتم بالترتيب و النظام على حساب الجودة

14.	الشخصية الإكتئابية	يقضى معظم حياته في حالة من الحزن
15.	الشخصية الإنبساطية	يثق بالناس و يثق بنفسه وهو يتخذ القرارات بسرعة
16.	الشخصية الإيجابية	يتميز بمواقفه الإيجابية و هو شخص ذكي و متحمس
17.	الشخصية السفسطائية	كثير الجدل و يتكلم من أجل الكلام فقط

ان التعذيب النفسي هو فن ، يتم من خلال الاستفادة من علم النفس ، ومن صفات شخصية الانسان ولا يمكن ان يمارسه الا اشخاص ذوي خبرة ودراية ، وليس كما يعرف بالتحقيق الجسدي ان المحقق فقط جلد ، يوقع العقوبات الجسدية بالمتهم حتى يعترف بالتهمة الموجهة اليه .

مما سبق نستنتج ان التعذيب النفسي يلحق الضرر والاذى بالانسان ، وانه اخطر من التعذيب الجسدي ، لان العذاب بالتحقيق النفسي يكون على النفس او الروح او العقل ، وهي التي تتحكم بالجسد ، فاذا تعبت او حصل لها اي شئى ينعكس تلقائياً على الجسد .

7.2 : علم النفس وايماءات المعتقل

لقد درس علماء النفس ايماءات الشخص ، وهو ما يعرف بـ " مجموعة من الاتصالات غير اللفظية المرتبطة بسلوك معين " (دار المعرفة ، ترجمة ايناس زيادة ، 1996) .

والايماءات تعني حركة الانسان غير الارادية عند تصرف معين ، مثل الوقوف اثناء الحادث على هاتف عمومي ، او شكل الابتسامة ، او طريق الجلوس اثناء الحديث ، او حركات الجسم . وهناك علم الحركات وهو " العلم الذي يعمل على تحليل الايماءات باعتبار مكوناتها الفردية " . (دار المعرفة ، ترجمة ايناس زيادة ، 1996) ، ويمكن ان تكون مجموعة من الحركات معاً ، يتم تفسيرها بسلوك معين للشخص ، مثل تحريك الكتفين وقبض اليدين معاً .

يعتقد علماء النفس بأن 60 % من حالات التخاطب والتواصل بين الناس تتم بصورة غير شفوية أي عن طريق الايماءات والإيحاءات والرموز ، لا عن طريق الكلام واللسان (ويقال إن هذه

الطريقة ذات تأثير قوى، أقوى بخمس مرات من ذلك التأثير الذي تتركه الكلمات) . (عادل صادق ، إعرف شخصيتك . 2009)

قام فريق بريطاني من الباحثين بقيادة كريستوفر براينجان وديفيد همفريز بتصنيف وتميز 135 ايماءة وتعبير على الوجه وحركة الرأس والجسم ، ومن بينها 80 حركة فقط محددة بالوجه والرأس وسجلوا كذلك تسعة اشكال مميزة من الابتسام . (دار المعرفة . مترجم . 1996) . ص19

لقد اجريت تجربة على ثلاثة اشخاص يتحدثون امام التلفاز ، احدهما يكذب واثنان صادقان ، فوجد ان ايماءات الصادقان تختلف عن الكاذب " . (دار المعرفة . مترجم ، 1996) . ص34

ان التحقيق النفسي يستفيد بشكل كبير من الايماءات ، بحيث يمكن تفسير نفسية الشخص المعتقل متى يكون يكذب ، ومتى يصدق ، متى يكون يريد التعاون مع المحقق ومتى يكون دفاعياً ، ومتى يكون محبط ، ومتى تكون لديه ثقة بالذات ، ومتى يكون عصبياً .

8.2 : علم النفس وغسيل الدماغ

غسيل الدماغ Brainwashing هو "استخدام أي طريقة للتحكم في فكر شخص واتجاهاته دون رغبة أو إرادة منه، ويسمى أيضا غسيل المخ أو لحس المخ (أو الدماغ) أو التفكيك النفسي " . (ويكيبيديا ، 2009)

ظهر هذا المصطلح لأول مرة في الصين في عام 1950 عندما كان الصينيون يطبقون برنامج يسمى الإصلاح الفكري الشيوعي الصيني، حيث اعتقد الصينيون أن الأفراد الذين لم يتعلموا في مجتمع شيوعي لديهم أفكار برجوازية ويجب إعادة تعليمهم قبل أن يأخذوا مكانهم في المجتمع. ان غسيل الدماغ يعني ان يكون الشخص منهاراً تماماً ، وان يصبح مستسلماً لما يريده المحقق وجاهز لاي اعتراف .

"ان الشدائد على أنواعها تجعل المخ قابلاً للالتقاط والإيحاء، ومن ثم الانعطاف إلى اتجاه آخر " (الدباغ . 1982 . ص191) ، فالعوامل النفسية تعرض الدماغ إلى اضطراب وانفعال وتوتر داخلي بحيث يصبح من اليسير زعزعة اتجاهاته وانطباعاته السابقة وإحلال أخرى محلها،

باستغلال تلك الحالة الوقتية للدماغ والتي يكون فيها مفككا ومتهيئا لتقبل الإيحاء والاتجاه الجديد .

ان "غسيل الدماغ وتحويل الفكر لا يغير من صفات الشخص الأساسية، ولكن أفكاره واتجاهاته نحو الأشياء او الأشخاص هي التي تتعرض للتغيير والتلاعب" . (الدباغ . 1982 . ص 197)

إن عملية غسل الدماغ والسيطرة على العقل وتحويل أفكار الآخرين، تحتاج إلى تخصص ومنهجية واحتراف وتمكن من الأسس والأدوات والوسائل الفنية بالإضافة إلى الاستعدادات والقدرات الشخصية .

9.2 : التحقيق

هناك فرق بين طريقة التحقيق واسلوب التحقيق ، فطريقة التحقيق ثابتة ، اما الاساليب فهي متنوعة ومتعددة ، فطريقة التحقيق تعني "الكيفية الثابتة والمدرسة التي يستخدمها جهاز التحقيق للوصول لغايته ، وتتراوح بين الضغط النفسي والعقلي والجسدي ، لتدمير اسس المقاومة الداخلية للمعتقل ، ليصل مرحلة الادلاء بالاعتراف " (حركة حماس . صراع في الظلام . 2008 . ص 11) .

اما اسلوب التحقيق فيعني " الكيفية المتغيرة لتحقيق غاية التحقيق " . (حركة حماس . صراع في الظلام . 2008 . ص 11) ، وهناك اساليب متعددة للتحقيق ، وكل طريقة لها اساليب مختلفة ومتعددة ، وهذا يتعلق بنفسية الاسير ، والقضية المعتقل عليها .

الفصل الثالث

تجربة الاسرى 1967 - 2000

1.3 معاناة الحركة الوطنية الاسيرة

منذ بداية الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية عام 1967، تعرض الفلسطينيون من كافة الفئات والشرائح الاجتماعية للاعتقال على أيدي سلطات الاحتلال الإسرائيلي ، "حيث بلغ عدد الفلسطينيين الذين اعتقلتهم السلطات العسكرية الإسرائيلية منذ الاحتلال عام 1967 حوالي ستمائة وخمسون ألف فلسطيني وفلسطينية" (مؤسسة الضمير ، 2009) . يشكلون تقريبا ما نسبته 20% من مجموع السكان الفلسطينيين القاطنين في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ومع الأخذ بعين الاعتبار أن غالبية هؤلاء المعتقلين هم من الذكور نصل إلى حقيقة أن حوالي 40% من مجموع الذكور الفلسطينيين في الأراضي المحتلة تم اعتقالهم.

تتم عملية اعتقال الفلسطينيين وفقا لمجموعة من الأوامر العسكرية التي تتحكم بكافة حياة الفلسطينيين في المناطق المحتلة فقد استصدرت قوات الاحتلال "أكثر من 1500 أمرا عسكريا تحكم به السكان في الضفة الغربية بالإضافة إلى أكثر من 1400 أمر عسكري مشابه يتعامل مع حياة الفلسطينيين في قطاع غزة" . (مؤسسة الضمير ، 2009)

2.3 تطور الحركة الوطنية الأسيرة

قدمت الحركة الاسيرة عشرات الشهداء بسبب الإجراءات القمعية لسلطات الاحتلال في السجون الاسرائيلية ، فالأسرى والمعتقلون جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني وقطاع أساسي من قطاعات الحركة الوطنية الفلسطينية ، فهم من حملوا لواء النضال جنبا إلى جنب مع بقية المناضلين من أبناء الشعب الفلسطيني في كل ساحات العمل والتواجد ، وتقدموا الصفوف غير أبهين لشيء إلا لاستمرار النضال ودعم مسيرة شعبهم التحررية ، وقدموا الغالي والنفيس دفاعاً عن كرامة وشرف الشعب الفلسطيني وحقوقه العادلة ، و لم يعرفوا إلا الثورة وطناً وهويةً في السراء والضراء ، وانخرطوا في صفوف النضال في أصعب مراحلها ، وتركوا عائلاتهم وأطفالهم ، وقادوا معارك المقاومة والشرف ، وفي الأسر خاضوا معارك الاعتقال بإباء وصمود أسطوريين وخاضوا عشرات الإضرابات عن الطعام ، فكان الألم زادهم والمعاناة شرابهم ، حيث سقط العشرات منهم شهداءً من أجل كرامة الإنسان الفلسطيني وحقوقه ، ومن مواقع الألم والمعاناة العميقة ، ومن قلب جدران القهر والحرمان طوال سنوات الاعتقال الرهيبة كتبوا بصمودهم فصلاً جديداً في ملحمة الحركة الوطنية الفلسطينية ، وسطروا صفحات مشرقة في تاريخ سجناء الحرية في العالم ، وأذهلوا قلوب جلاديهم بالحصانة الوطنية التي يتسلحون بها .

حسب إحصائيات مؤسسات حقوق الإنسان فقد قدر عدد حالات الاعتقال ما بين 1967-1987 بـ (535000) اسير فلسطيني بمعدل 27 ألف حالة اسر سنوياً في حين يقدر عدد الفلسطينيين الذين تم اسرهم منذ بداية الانتفاضة الاولى في 1987/12/8 وحتى نهاية عام 1994 بحوالي 275 الف مواطن فلسطيني . (تاريخ الحركة الاسيرة . 2009) .

نشرت صحيفة "يديعوت أحرنوت" الإسرائيلية يوم الجمعة الموافق 2008/11/21، وثيقة وصفت بأنها سرية أعدها جهاز المخابرات الإسرائيلية العامة " الشاباك" حول استخدام وسائل تعذيب جسدية ونفسية غير تقليدية في التحقيق مع الأسرى الفلسطينيين المتهمين بقضايا أمنية، وذلك لحملهم على تقديم اعترافات بالقوة . (يديعوت ، 21 اب 2008)

رغم تقرير لجنة لندوا عام 1987، والذي أدان ما يدلي به المحققين الإسرائيليين من شهادات كاذبة حول الطريقة التي يتم فيها انتزاع اعترافات من المعتقلين الفلسطينيين، والتي يشهد فيها المحقق أمام المحكمة بأن المعتقل أدلى باعترافات، دون أن تمارس عليه أية ضغوط نفسية وجسدية، بل أدلى بها وهو يدخن ويحتسي كأس شاي أو فنجان قهوة، وهو في حقيقة الأمر يكون قد مر في عدة جلسات ودورات من التحقيق الجسدي والنفسي متعددة الأشكال والأساليب، ورغم تقرير لجنة لنداو والقيود التي وضعت لتقييد عملية استخدام أساليب تعذيب جسدية ونفسية، إلا أن المحققين استمروا باستخدام هذه الأساليب بشكل ممنهج ومبرمج، ودفع العديد من الأسرى حياتهم ثمناً لهذه الأساليب في أقبية وزنازين التحقيق الإسرائيلية.

ما نشرته صحيفة "يديعوت أحرنوت" الإسرائيلية (يديعوت ، 21 اب 2008) ، أماط اللثام عن ما يجري ويستخدم من أساليب تحقيق نفسية وجسدية مع الأسرى الفلسطينيين تخالف كل الأعراف والمواثيق الدولية، وهذه الأساليب المتعددة والمتنوعة الأشكال، هي التي دفعت بالكثير من المعتقلين لتقديم إفادات واعترافات غير حقيقية .

ما نشرته صحيفة "يديعوت أحرنوت" يكشف جزءاً من أساليب "الشاباك"، فالصفع على الوجه والشبح المتعدد الأشكال، والهز العنيف، والقرصاء ومشى البطة، والجلوس في أوضاع غير مريحة مع تقييد القدمين واليدين، والضغط على الأجزاء الحساسة في الجسم والحرمان من النوم والأكل وقضاء الحاجة واستخدام الموسيقى الصاخبة والألفاظ البذيئة والنايبة والتهديد باعتقال المقربين، استخدام "دوشات" الماء البارد والساخن، وضع كيس نتن على كامل الرأس وبما يمنع

عملية التنفس كلياً، هي جزء بسيط من ما في جعبة المخابرات من أساليب تعذيب جسدية ونفسية تستخدمها لحمل الأسرى الفلسطينيين لتقديم اعترافات.

ما يرتكب بحق الأسرى الفلسطينيين من أساليب تعذيب متعددة الأشكال، ليست قصراً على مراكز وأقبية التحقيق، بل عملية متكاملة تشارك فيها المؤسسة الامنية .

ومن هنا فإن ما نشرته صحيفة "يديعوت أحرنوت" حول ما سمي بوثيقة سرية "للشبابك" تكشف استخدام وسائل تعذيب جسدية نفسية وغير تقليدية، هو مجرد إخراج لتلك الأساليب من السرية إلى العلن، وإقرار رسمي من قبل الحكومة الإسرائيلية وأجهزة مخابراتها باستخدام وممارسة التعذيب بحق الأسرى الفلسطينيين، بعد سنوات طويلة من الإنكار، وهذا الاعتراف الإسرائيلي يستدعي تدخلاً عاجلاً من كل المؤسسات الحقوقية والإنسانية، ليس فقط لإدانة واستتكار ذلك والمطالبة بمحاكمة من يمارسون ذلك من محققين ومسؤولين عنهم . فقد استشهد المئات من الاسرى الفلسطينيين في اقبية التحقيق بسبب استخدام وسائل التعذيب العنيفة وكل ذلك كان يجري تحت غطاء القانون وما يسمى "محاربة الارهاب "

3.3 اساليب التعذيب الاسرائيلية 1967- 2000

لقد اشرنا الى وسائل التعذيب والاهانة للاسرى في السجون وبعد انتهاء فترة التحقيق ، اما رحلة الالام والعذاب فتبدأ عند الاعتقال وخلال فترة التحقيق ، حيث مارست سلطات الاحتلال في تلك الفترة ايشع وسائل التعذيب ضد الاسرى ، "وقد استشهد خلال تلك الفترة (1967- 2000) في السجون الاسرائيلية 140 شهيداً " . (ابو الهيجاء ، 2004)

1.3.3 رحلة الاعتقال

هناك عدة طرق استخدمتها المخابرات الاسرائيلية لاعتقال الاسرى ، ولكل اعتقال ادواته وممارساته بالتعذيب ، حيث يتعرض المعتقل لوسائل التكتيل والضرب المبرح ، والاهانة ، واشكال اخرى يخترعها رجال الجيش او الشرطة عند الاعتقال ، ومن اشكال الاعتقال :

الاعتقال من المنزل : تأتي قوة كبيرة جداً من الجيش ليلاً ، وتحاصر المنزل ، وتقتحمه ، وتعبث بمحتوياته ، وتوجه الاهانة لكل من فيه ، ثم يعتقل الشخص بعد تعصيب عينيه ووضع القيود

في يديه من الخلف ، و ثم اجلسه على ارض السيارة العسكرية ، ويبدأ كل من في السيارة بعملية الضرب المبرح ، والاهانات .

الاعتقال عن المعابر الحدودية ، يكون اسم الشخص على الحدود ثم يعتقل وينقل للسجن ، وتبدأ رحلة العذاب اثناء نقل المعتقل الى السجن .

الاستدعاء : يتم استدعاء الشخص لمقابلة المخابرات ، وتبدأ عملية الاستجوب على شبهات تكون لدى المخابرات ، وفي حال تعزيز شبهات يتم اعتقال الشخص ، واثناء المقابلة يكون هناك ضرب و شتم وشبح ، وانتظار بالبرد او الحر .

الاعتقال بعد اشتباك مسلح ، وهنا تكون افضع اشكال العذاب ، بعد ان يتم القاء القبض على الاسير فاذا كان مجروحاً تتم مساومته على العلاج ، ويتم استخدام ال جروح لم ارساة التعذيب ، واذا اسر بدون اصابة ، يتم ضربه بشكل مبرح من عشرات الجنود حتى يفقد الوعي .

الاعتقال عن حاجز عسكري ، حيث ان هناك قوائم مطلوبين للجيش تكون على الحواجز ، ويتم تدقيق الاسماء واعتقال المطلوب اثناء مروره بالحاجز .

وعند الوصول للسجن ، يعاد تقييد الاسير وتغميم عينيه ، وينقل إلى الزنزانة مع الضرب والشتم، وللوصول إلى الزنزانة، تكون رحلة من الضرب والاهانات .

2.3.3 اساليب التعذيب

لقد استخدم الشاباك اساليب التعذيب الجسدي ، والنفسي لتعذيب الاسرى ، وحتى عام 1999 لم يكن امام المحقق الاسرائيلي اي قيود في استخدام كافة اشكال التعذيب بحق الاسير .

منذ وصول الاسير للسجن تبدأ رحلة العذاب مع الاسير ، وتكون رحلة العذاب واستخدام وسائل التعذيب وكثافتها حسب قضية الاسير ، فوسائل التعذيب على الاسير المعتقل بسبب مظاهرة تختلف عن اساليب التعذيب للاسير اعتقل بسبب عملية عسكرية .

أما فيما يتعلق بأساليب التحقيق وطرقه ، قال المحامي شواهنة "حدث عن هذه الكوارث ولا حرج ، "فدولة الاحتلال تستحق وبجدارة أن تدخل كتاب غينيس للأرقام القياسية إذا ما تعلق الأمر بعدد طرق التعذيب التي تستخدمها ضد الأسرى الفلسطينيين العزل " ، (الاسرى للدراسات والابحاث ، 2009) ، أن ما يزيد هذه الطرق بشاعة أن التعذيب في اسرائيل مشرع بقرارات صدرت عن محكمة العدل العليا تعطي فيها الضوء الأخضر لأجهزة التحقيق باستخدام كل أشكال التعذيب التي تؤدي إلى انتزاع الاعترافات من الأسرى .

وتصف المحامية اليهودية فيلتيشيا لانغر عملية التحقيق بقولها:
"يسير التحقيق في عمليات عدة لا بأس من تعدادها واحدة تلو الأخرى. فهم يهددونه أولاً بالضرب، وإذا لم يجد التهديد نفعا يباشر به، فيعزى ثم يتعاقب عليه اشخاص عديدون يتناوبون على ضربه مع مراعاة ان يكون الضرب على الرأس وفي مكان معين وعلى الاعضاء الجنسية، ثم يسكب المياه الشديدة البرودة، تعقبها مياه شديدة الحرارة، او ان تطفأ السجائر في ايدي المعتقل وجسده ، كما يعرض جسده وفي اماكن حساسة لتيارات كهربائية، او ان تحرق الشفاه، وتدفع بين اصابع القدمين اوراق مشتعلة الى جانب نزع الاظافر ومنتف الشعر، ثم التهديد بمضاجعة الشخص او مضاجعة زوجته او اخته او امه امامه، وان يعلق في يديه بطرق مختلفة من علو مرتفع او ان تكبل قدماء ويدها فترات طويلة" . (ابراهيم ، 2007)

انتهجت دولة الاحتلال اكثر من ثلاثين طريقة للتعذيب مع الاسرى ، ويمكن تلخيصها بما يلي

- الشبح وله أكثر من عشرين شكلاً ، واقف ، مقيد ، على الارض ، على الكرسي ، معلق .
- الشبح داخل الخزانة ، وه ي غرفة صغيرة بحجم الخزانة تنتسح لكرسي واحد فقط وتكون قدرة نتنة .
- الكيس لتغطية الرأس : وضع كيس متعفن على الرأس مصنوع من الشادر .

- تقوية اليدين من الخلف .
- الضرب بمختلف الأشكال والدرجات .
- نتف شعر اللحية والرأس والشارب .
- اقتلاع الاظافر .
- الصدمات الكهربائية .
- استخدام الكرسي المائل ، ويعد من أصعب الأساليب .
- رش الماء البارد و ثم التجفيف على المكيف .
- الشبح في ايام الشتاء تحت المطر .
- الموسيقى الصاخبة .
- العزل في زنزانة منفردة لفترات طويلة .
- الحرمان من النوم ، والشبح المستمر .
- الحرمان من الطعام والشراب .
- التحرش الجنسي مع الأطفال والنساء .
- تصوير الأسير بأوضاع خادشة للحياء للضغط عليه وتهديده .
- منع الدواء عن المرضى .

- اعتقال أقارب الأسير خاصة النساء للضغط عليه .
- حقن الأسير بإبر مخدرة لإضعاف جسمه وأعصابه .
- وضع الاسرى الاطفال مع السجناء الجنائيين والمجرمين الخطرين اليهود .
- استخدام العملاء وغرف العار "العصافير" .
- استخدام جهاز فحص الكذب "البوليغراف" .
- تعذيب الاقارب.
- دهن القدمين بمادة السبيرتو واشعال النار فيهما.
- سحق الاصابع.
- الحقن بمحلول الفلفل .
- ادخال زجاجة او عصاة في فتح الشرج .
- وضع مادة كيميائية معينة مهيجة للاعصاب.
- التبول على السجنين والقاء الاوساخ عليه.
- الفلقة : وهي ضرب الشخص بعصا على رجليه بعد تقيده .



شكل 1.3 : الشيخ واقف



شكل 2.3 : الشيخ جالس

الفصل الرابع

التعذيب النفسي المباشر

1.4 تمهيد

التعذيب في سجون الاحتلال الإسرائيلي بأشكاله المتعددة والمختلفة ، الجسدية والنفسية ، لم يكن يوماً ممارسة نادرة أو استثنائية ، بل شكّل سلوكاً ثابتاً انطلق مع بدايات الاحتلال .

من خلال المقابلات والدراسة لا يوجد اي اسير مرّ بتجربة الإعتقال ، دون تعرضه لشكل أو أكثر من أشكال التعذيب الجسدية والنفسية وفقاً للتعريف الدولي للتعذيب ، حيث أن كافة من مروا بتجربة الإعتقال والإحتجاز قد تعرضوا للمعاملة المهينة والسيئة واللاإنسانية وإلى الشتم وتكبير الأيدي وعصب الأعين أو وضع الكيس والمكوث ساعات وقوفاً أو جلوساً تحت أشعة الشمس بظروف صعبة .

في دراسة لمركز الاسرى والدراسات اجريت عام 2007 تبين أن " 92 % من الاسرى تعرضوا للدفع والصفع والضرب، و 89 % حرّموا من النوم، فيما 94 % أُجبروا على الوقوف فترة طويلة، و 75 % تعرضوا للشبح ، و 93 % لم يتلقَ طعاماً وشراباً مناسباً وفي الوقت المناسب ، و 68 % تعرضوا للبرودة أو الحرارة الشديدة، و 45 % تعرضوا للمكوث ساعات وأيام في ما تعرف بالثلاجة " . (الاسرى للدراسات والابحاث ، 2009)

2.4 تشريع التعذيب

ان تشريع التعذيب في سجون الاحتلال الإسرائيلي منذ عقدين تقريباً والتمادي في ممارسته بشكل دائم ، إنما يعكس ضعف المؤسسات الحقوقية والإنسانية التي لم تتحرك لتغييره ، أو تحركت بشكل خجول في أحسن الأحوال ولم تتجح حتى اللحظة في الحد منه وإيقافه أو ملاحقة مرتكبيه في المحاكم الدولية ، على اعتبار أن جميع أعمال التعذيب هي جرائم تستوجب العقاب ، ولا يجوز التذرع بأية ظروف استثنائية أياً كانت ، سواء أكانت هذه الظروف حالة حرب أو تهديداً بالحرب ، أو عدم استقرار سياسي داخلي أو أية حالة من حالات الطوارئ العامة الأخرى كمبرر للتعذيب وفقاً للمادتين الثانية والرابعة من الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب .

في شهر ايلول 1999 قال تسعة من قضاة المحكمة العليا الاسرائيلية بالإجماع أن " قسماً من وسائل التحقيق التي يستعملها جهاز الأمن العام، منذ تقديم توصيات لجنة لنداو في العام 1987 هي وسائل غير قانونية ومرفوضة " . (بتسيليم ، 2010)

وبهذا تكون المحكمة العليا الاسرائيلية قد شطبت التوجيهات التي كان يعمل جهاز الأمن العام على ضوئها حتى موعد اصدار قرار الحكم، وهي توجيهات كانت تسمح بإستعمال سلسلة طويلة من وسائل التحقيق التي تشكل شكلا من أشكال التعذيب. ومن بين الوسائل التي شطبت : الهز ، حيث استشهد عدد من الاسرى بسبب طريقة الهز ، التي تؤدي لارتجاج الدماغ ، كما الغي شبح الاسير وربطه بوضعيات مؤلمة، ومنع النوم لفترات طويلة ، تغطية الرأس بكيس ، وقد صدر قرار الحكم في أعقاب سبعة التماسات قدمت بإسم الفلسطينيين الذين تم التحقيق معهم، بواسطة منظمات تُعنى بحقوق الانسان: جمعية حقوق المواطن، مركز حماية الفرد ولجنة مكافحة التعذيب.

وجاء على لسان القضاة في قرار الحكم أنه : "إذا كانت الدولة تريد أن تضمن لمحققي جهاز الأمن العام القدرة على استعمال الوسائل البدنية في التحقيقات، يتوجب عليها في هذه الحالة أن تحدد الصلاحية في هذا الشأن من خلال القانون" . (بتسليم ، 2010) . ومع هذا، كما يضيف القضاة، فإن مثل هذا القانون، والذي سيمس بالضرورة بحرية الخاضع للتحقيق، يتوجب أن يكون "لائقا بقيم دولة اسرائيل، ومخصص لهدف لائق، وبمدى لا يزيد عن المطلوب، طبقا للشروط التي تم تحديدها في قانون الأساس: كرامة الانسان وحرية" (بتسليم ، 2010) .

وفي أعقاب قرار الحكم طالبت بعض احزاب اليمين بسن قانون يسمح لجهاز الأمن العام بالاستمرار في استعمال وسائل التعذيب البدني في تحقيقاته، وقد قدم عضو الكنيست روبي ريفلين من حزب الليكود مشروع قانون يحمل هذا المعنى.

وبعد صدور القرار قامت اللجنة الوزارية لشؤون جهاز الأمن العام، برئاسة رئيس الوزراء الاسرائيلي في ذلك الوقت ايهود براك، بتعيين لجنة من أجل فحص إذا ما كان بالإمكان سن تشريع قانوني بخصوص التحقيقات التي ترتبط بإستعمال الضغط البدني.

وفي كانون الأول 1999، "قدمت اللجنة توصياتها إلى الحكومة. ولم يتوصل أعضاء اللجنة، برئاسة نائب المستشار القضائي للحكومة، ميني مزوز، ونائبة النائب العام في الدولة، راحيل سكر، الى اتفاق حول التشريع المطلوب، وقاما بتحويل التوصيات المختلفة بخصوص هذا الموضوع الى رئيس الحكومة" .

وفي جلسة الكنيست المنعقدة في 14 آذار 2000 ، صرح رئيس الحكومة، ايهود براك، أنه يدعم التشريع الذي يسمح بإستعمال الضغط البدني في حالات "القنبلة الموقوتة"، أي عندما يكون الأمر مطلوباً بصورة فورية لإنقاذ الحياة من خطر محقق لإصابة خطيرة، وعندما لا تكون هناك وسيلة أخرى معقولة للحصول على هذه النتيجة". (معاريف . 15 /3/ 2000) .

وهذا يعني ان رئيس حكومة اسرائيل وبصفته المسؤول المباشر عن "الشاباك" طالب بسن تشريع ينص على ممارسة التعذيب بحق الاسرى الفلسطينيين ، ومنذ صدور قرار الحكم، وبع اندلاع انتفاضة الأقصى بصورة خاصة، طالب العديد من رؤساء الاحزاب بسن قانون يسمح بإستعمال التعذيب في التحقيقات.

لقد قررت المحكمة العليا الاسرائيلية في 6 تشرين الاول (اكتوبر) 1999 أن استخدام العنف في التحقيق يتناقض مع القانون الاساس : احترام الانسان وحرية ، ووزع في اليوم التالي عامي ايلون رئيس "شاباك" في حينه و (د) قائد "الوحدة 504" في شعبة الاستخبارات العسكرية تعليمات سريعة للمحققين بوقف فوري لاستخدام الوسائل الخاصة والغاء الاجراءات الداخلية التي حددت في الوثيقة.

لكن رغم قرار المحكمة العليا تؤكد اوساط في الاستخبارات أن "مجموعة الاجراءات الداخلية" السرية ادخلت عليها فعلا تغيرات طفيفة، لكنها ما زالت تستخدم حتى الآن كدليل لمحقيقي "الشاباك" وتؤكد معطيات "بتسيلم" صحة ذلك.

1.2.4 مبادئ المجموعة السرية كيف يتم التعرف على معتقل معادي؟

نشرت صحيفة يديعوت احرونوت جزءا من مبادئ المجموعة السرية التي كتبت في اعقاب تقرير لجنة لنداو، لان الرقابة شطبت جزء اخر لاسباب امنية كما تقول الصحيفة . تم صياغة المجموعة بحذر كبير بمشاركة مستشارين قضائيين . (يديعوت احرونوت 21/11/ 2008)

ورد في الوثيقة: "هدف هذه التعليمات، تحديد وتفصيل اجراءات التحقيق، الاساليب والوسائل التي يسمح للمحقق باتباعها، واستخدامها مع المعتقل، اثناء التحقيق معه، وفي ظروف ميدانية واثناء التحقيق معه في مقر التحقيق: تحديد الظروف والشروط المسبقة التي تسمح باستخدام هذا

الاسلوب ، او الوسائل المساعدة وصلاحيات المصادقة على استخدام هذه الاساليب ويجري التحقيق بصورة لفظية، ويتم استخدام الاساليب المساعدة والضغط الجسدية فقط في حالات غير عادية ووفقا للتوجهات في هذه الاجراءات" . (يديعوت احرونوت 2008 /11/21) . تعرض الوثيقة تفاصيل حول التعريفات التي يمكن من خلالها تحديد من هو "المحقق معه - المعادي" وما هي الحالات التي تضي مصداقية على استخدام الوسائل غير العادية معه والمحقق معه - المعادي" هو الذي يتوافر فيه شرط او اكثر من هذه الشروط ، وهي : -

1- لا يرد على اسئلة المحقق.

2- لا يتعاون مع المحقق.

3- يدلي بمعلومات تقدر ككاذبة او خادعة، او يخفي معلومات او "بلاغات ضرورية" تشير تقديرات المحقق او انطباعاته او تقديرات خبير (رجل ابحاث، عالم نفس، فاحص جهاز الكشف عن الكذب" الى أنه موجودة لديه.

اما المعلومات الضرورية التي يكون المعتقل يعمل على اخفائها والتي تتناولها الوثيقة فقد تكون واحدة من الآتية:

1- معلومات تتضمن تحذيرا من نية تنفيذ عملية عسكرية ضد دولة اسرائيل، او ضد منطقة واقعة تحت سيطرتها، بما في ذلك ضد قواتها، مواطنيها او سكانها سواء في البلاد او في الخارج.

2- معلومات عن عملية تخريبية او عملية عسكرية نفذت ضد قواتنا او ضد منطقة تحت سيطرتها ولم يكشف النقاب عنها بعد بما في ذلك اسلحة موجودة في منطقة او عنصر معاد تسلل الى منطقة تحت سيطرة قواتنا ولم يكشف عنه النقاب بعد.

3- معلومات قد تؤثر على عمليات او نشاطات للجيش الاسرائيلي.

4- معلومة عن اسرى ومفقودين من الجيش الاسرائيلي او معلومة بخصوص مواطني دولة اسرائيل او سكانها المحتجزين لدى جيش معاد او منظمة ارهابية.

5- معلومات ضرورية للحفاظ على الامن الشخصي للانسان.

6- معلومات عن قضايا اخرى ذات اهمية .

ورد في الوثيقة بخصوص استخدام الضغوط الجسدية المعتدلة: "لا يتم استخدام الضغوط الجسدية الا اذا كان صاحب صلاحيات المصادقة على استخدامها على قناعة انه ليس بالامكان الحصول على المعلومات الضرورية في وقت معقول من خلال استخدام الوسائل النفسية".

(يديعوت احرونوت 2008 /11/21)

2.2.4 الاسلوب النفسي

تعرض الوثيقة تفاصيل متى يسمح للمحققين باستخدام اساليب ضغط نفسي وألعيب ، بحيث يحق للمحقق وفقاً للوثيقة، اذا وجد أن الضرورة تتطلب تقديم التحقيق او التأكد من صحة رواية المحقق معه استخدام اساليب ضغط نفسي لفظي "شتائم، اهانات، تهديدات وألعيب" ويستطيع المحقق استخدام اساليب ضغط نفسية غير لفظية "احتجاز المحقق معه في غرفة انتظار، احتجاز المحقق معه في غرفة عزل مغطى الرأس وفقاً للشروط المفصلة ادناه" ووسائل ضغط اخرى فقط اذا توفرت الشروط المسبقة المترابطة التالية :

1- وجود معلومة ضرورية لدى المحقق معه.

2- المحقق معه معادي.

3- تقدير المحقق أنه ليس بإمكانه الحصول على المعلومة الضرورية من المحقق من خلال وقت مناسب في الظروف العملية بدون استخدام الوسائل المساعدة المذكورة.

4- تأكيد طبيب او ممرض أن الحالة الصحية للمحقق معه طبيعية.

3.2.4 وسائل غير عادية

ترد هنا قائمة بالوسائل غير العادية التي يسمح باستخدامها خلال التحقيق . وكتب تحت عنوان "وسائل تحقيق جسدي": "صفع وجه المحقق معه بكف اليد فقط ، صفع الوجه يستخدم لظهور السيطرة على الموقف وليس لايلام المحقق معه. ويشرف المسؤول عن التحقيق على تنفيذ الصفع" . (يديعوت احرونوت 2008 /11/21) . ويحق للمحقق استخدام ألعيب تمثيل مهاجمة المعتقل واطلاق تهديدات خلال هزه".

وسيلة اخرى هي "ايقاف" المحقق معه: يحق للمحقق ايقاف المحقق معه على ساقية" لفترة معينة، وتؤكد الاجراءات: "لا يجب اخراج المحقق معه الى الخارج اذا وجدت احوال جوية سيئة او لدى نزول المطر". لكنها تعود وتشير بصيغة ضبابية وتفسيرات مختلفة: "رغم تعليمات هذا

البند من صلاحيات المحقق خلال تحقيق بظروف ميدانية ابقاء المحقق معه تحت السماء في حال عدم توفر امكانية نقله الى تحت سقف وبشرط عدم وجود تخوف لمس حقيقي بصمته" . (يديعوت احرونوت 2008 /11/21)

4.2.4 تهديدات ضمن الوثيقة

- تتضمن الوثيقة التهديدات التي تسمح باستخدامها ضد المحقق معه ومنها:
- 1- اتهامه امام اخرين بالتعاون مع السلطات الاسرائيلية او كشف معلومات عنه.
 - 2- اعتقال افراد عائلته خصوصاً من النساء.
 - 3- اعتقال اصدقائه.
 - 4- طرده، اعتقاله ادارياً، هدم منزله او اغلاقه.

3.4 اساليب التعذيب النفسي

من خلال الدراسة هناك العديد من اساليب التعذيب النفسي المباشر التي مارستها سلطات الاحتلال مع الاسرى الفلسطينيين ، وهناك اساليب تعذيب غير مباشرة ، وفي هذا الفصل سنتعرض للأساليب المباشرة من اساليب التعذيب النفسي .

يقول الدكتور خالد دحلان من برنامج غزة للصحة النفسية في ندوة اجريت في رام الله ، وشارك فيها عبر نظام الفيديو كونفرنس "ان كثير من الحالات التي تعرضت للتعذيب والمعاملة القاسية، كانت نتيجة الموت، مشيراً ايضاً الى ان كثير اً من الحالات اجبرت على الاعتراف بسبب ضغط التعذيب، وان تلك التجارب القاسية التي عاشها الاسرى تستلزم العناية بهم بعد الافراج عنهم" . (الاسرى للدراسات والابحاث ، 2009)

وخلال الورشة تحدث الاسير المحرر محمد طه الذي قضى خمس سنوات في الاسر ، انه تعرض خلال اعتقاله للتحرش الجنسي واساليب التعذيب القاسية ، تسببت له لفقدان الوعي لاكثر من سبعة أشهر . (الاسرى للدراسات والابحاث ، 2009)

نشرت اللجنة الاسرائيلية ضد التعذيب تقريراً شديداً للهجة بحق أساليب التعذيب المتبعة في التحقيقات مع الفلسطينيين لدى المخابرات والشرطة. ويتضمن التقرير شهادات لتسعة فلسطينيين

تم اعتقالوا بين الاعوام 2004 - 2006. أحدهم اشتكى من اعتداء جنسي، وآخر ادعى بأنه شل في القسم السفلي من جسده في أعقاب اساليب التحقيق. وروى المشتكون عن "اجلاسهم في وضعيات جلوس أليمة على مدى زمن طويل، ومن ضربهم، وتقييدهم على نحو اليم ، وغيرها". (الاسرى للدراسات والابحاث ، 2009)

وقالت اللجنة الاسرائيلية "ان الاطباء في المستشفيات وفي مصلحة السجون يسمحون باستمرار التعذيب إذ يتجاهلون شكاوى السجناء او من خلال موقفهم المستخف ". (الاسرى للدراسات والابحاث ، 2009)

"أ" من سكان نابلس ابن 24 سنة، ادعى بأنه تعرض لاعتداء جنسي من قبل محققه، "وعندها أبعد الكرسي الذي كنت أجلس عليه، رفع ساقي الى الاعلى ووضعها على رف كان على الحائط . قال لي أرجع رأسك الى الورااء. (...). وعندها رفع ساقيه الى الاعلى حتى النهاية. وكانت الوضعية وكأن اما تريد تحفيض وليدها (...). وعندها خلع عني بنطالي. بقيت باللباس الداخلي. جلب شيئاً وبدأ يدخله في خلفتي. أدخل وأخرج مرات عديدة". ويدعي التقرير بان فحصا طبييا من معهد التشريح في ابو كبير أظهر بان هناك مؤشرات على اضرار جنسي في جسد "أ". ونقلت الشكوى الى معالجة دائرة التحقيقات مع الشرطة. (الاسرى للدراسات والابحاث ، 2009)

لؤي أشقر، ابن 27 سنة، من قرية صيدا، روى يقول: "كنت أجلس على كرسي معوج الظهر، خاص بالتحقيقات، وكان الكرسي مربوطاً بأرضية غرفة التحقيق، وكانت كل ساق من ساقيّ مربوطة بساق الكرسي، واليدان مربوطتين بالكرسي من الخلف. المحقق ايفي كان يدفعني في صدري الى الخلف الى أن كان رأسي يصل الارض، وكان يمسك بيدي المقيدتين ويجذبهما اليه. كنت افقد الوعي من شدة الألم، ولا سيما في الظهر. كان طرف الكرسي حادا. وعندما كنت أجلس عليه كان يضغط على أسفل ظهري. وعندما كان المحقق يضربني على ركبتي". وحسب التقرير أدى التعذيب الى شلل في ساقيه، بسبب

الضرر الذي اصاب العامود الفقري. (الاسرى للدراسات والابحاث ،
(2009)

في اللجنة الاسرائيلية هاجموا بشدة سلوك الطواقم الطبية في منشآت الحبس وفي المستشفيات. وجاء في التقرير: "يصمت الممرضون والاطباء في منشآت الشرطة ومصلحة السجون - وكذا في المستشفيات - الذين يرون أناسا متألّمين (...). علامات عنف واضحة عليهم - وهم يعالجون، هذا اذا كانوا يعالجون، العلامات وكأنها نزلت اليهم من السماء (...). وهم يتصرفون وكأنهم لا يعرفون بان أمامهم ضحايا تعذيب. أطباء أقسموا الا يضرروا او يسيئوا لمرضاهم (...). يعيدون، في معظم الحالات، هؤلاء المرضى الى جولات اخرى من التعذيب، ويصمتون" (الاسرى للدراسات والابحاث ، 2009) .

ونشرت اللجنة الإسرائيلية ضد التعذيب، تقريراً اخر في 21 اب 2008 ، جاء فيه ان "هناك انتشار لظاهرة العنف ضد المعتقلين الفلسطينيين والتنكيل بهم، مشيرةً إلى أن هذه الظاهرة أصبحت اعتيادية وجزءاً من سلوك جنود الجيش دون رادع، فيما تتجاهل سلطات فرض القوانين وقيادة الجيش هذه الظاهرة ولا تحرك ساكناً لوقفها". (كل الحقيقة ، 2008)

واستندت اللجنة في ذلك على تقرير نشرته ويتضمن شهادات لـ 90 معتقلاً فلسطينياً من الضفة الغربية، في الفترة الواقعة بين حزيران (يونيو) 2006 و تشرين أول (أكتوبر) 2007. وأكدت الشهادات أن المعتقلين تعرضوا للتنكيل في محطات مختلفة من اعتقالهم ، وان معظمهم وقعوا ضحية للتنكيل بعد اعتقالهم وهم مكبلي اليدين ومعصوبي الأعين، كما ويؤكد التقرير أن التنكيل طال أيضا المعتقلين صغار السن الذين تضمن القوانين حماية خاصة لهم.

ويتهم التقرير سلطات فرض القانون بأنها لا تقوم بجهد للتحقيق في الظاهرة ولا تقدم لوائح اتهام ضد الضالعين فيها، كما ويتهم المؤسسة السياسية بتجاهل قضية تعرض المعتقلين لعنف الجنود. كما ينتقد قيادة جيش الاحتلال بأنها لم تصدر حتى الآن تعليمات واضحة لكيفية للتعامل مع المعتقلين منذ اعتقالهم وحتى نقلهم إلى مراكز التحقيق والاعتقال، وبذلك تسهم في استمرار الظاهرة.

ويشير التقرير إلى أن قوات الاحتلال كثفت منذ عام 2000 استخدام الكلاب في عملياتها في الضفة الغربية "من أجل تخويف وإذلال والمس بكرامة الفلسطينيين". وينقل التقرير شهادة عبد الله نابلسي من مدينة نابلس، الذي اعتقل في شهر أيار (مايو) 2007.

ويقول عبد الله إنه بعد اعتقاله كبله الجنود بيديه ورجليه وعصبوا عينيه وأدخلوه إلى شاحنة وأجبروه أن يستلقي على أرضية الشاحنة وأجلسوا على ظهره كلبا كبيرا. ويضيف عبد الله "صرخت وتوسلت أن يبعدوا الكلب عني إلا أن الجنود سخروا مني وعلت ضحكاتهم .. وقال لي أحد الجنود الكلب عادة لا يقوم بمشاكل ولكن إذا طلبت منه سيلتهمك". (كل الحقيقة ، 2008) .

وكشف تقرير اخر للجنة العامة لمناهضة التعذيب في إسرائيل الذي نُشر يوم 2009/12/28 بمناسبة الذكرى العاشرة لصدور "قرار المحكمة بخصوص التعذيب"، حيث يكشف التقرير واقع غير مقبول، تمنع فيه سلطات الدولة وبشكل منهجي فتح تحقيقات تتعلّق بحالات تعذيب بأيدي محققي "الشباك". "تساعد الأجهزة القضائية الأعلى في إسرائيل، بشكل مباشر أو غير مباشر، في منع فتح تحقيقات جنائية ضد متهمين بالتعذيب، وهذا يخالف بشكل واضح لواجب السلطات القاضي بفتح تحقيق كلما قدمت شكوى حول مخالفات خطيرة ويخالف تعهدات الدولة تجاه القانون الدولي . (جريدة القدس 2009/12/29)

التقرير نشر خلال المؤتمر الدولي الذي عقد على مدار ثلاثة أيام، بين 2009/12/27-29، في رمات جان والقدس بمبادرة للجنة العامة لمناهضة التعذيب في إسرائيل بالتعاون مع المركز الأكاديمي للقانون والاقتصاد، في رمات جان . الاستنتاج الأساسي الذي يكشف عنه التقرير وعنوانه . "دون المستوى . غياب التحقيق والعقاب في حالات تعذيب وتنكيل في تحقيقات "الشباك" .

يشير التقرير انه حسب معطيات أعلنتها دولة اسرائيل نفسها، "قُدمت في العام 2001 أكثر من 600 شكوى عن حالات تعذيب بأيدي محققي الشباك، دون أن يُفتح في أي منها تحقيق جنائي ضد الضالعين فيها". (جريدة القدس 2009/12/29)

4.4 : ما قبل التحقيق "التلين"

تبدأ رحلة العذاب للأسرى منذ لحظة الاعتقال حيث يتم الاعتقال بعشرات من الجنود المدججين بالأسلحة حين يدهمون المنزل ليلاً ، وبعض الحالات نهاراً ، ويعيثن بالارض فساداً وخراباً ويرهبون الموجودين في المنزل من اطفال ونساء ، وكثيراً ما يتم اطلاق النار على الشخص المنوي اعتقاله ، وقد استشهد مئات الاشخاص لحظة اعتقالهم ، أي انه تم اعدامهم بدون محاكمة ، حيث يقوم الجيش او الوحدات الخاصة التي تكون مكلفة بالاعتقال باطلاق النار على الشخص المنوي اعتقاله بمجرد انه تحرك من مكانه او حرك يديه بحجة انه يريد استخدام سلاح ، أي انهم يعدمون الشخص مجرد الشك . " وقد استشهد 651 اسير حتى عام 2007 حيث تم اغتيالهم لحظة الاعتقال ، فيما بلغ عدد الذين اغتالهم اسرائيل 1113 شهيد حتى بداية العام 2010 " (جهاز الامن الوقائي ، 2010) ، أي ان اسرائيل اصدرت قرار ميداني باعدامهم .

نشر مركز المعلومات الاسرائيلي لحقوق الانسان في الاراضي المحتلة - بيتسليم ، معطيات حول اجراءات غير قانونية تتم لحالات اعتقال في القدس الشرقية ، أي ان هذه الحالات يتم اعتقالها من الشرطة وليس من الجيش ، حيث ان هناك رقابة قانونية اكثر على الشرطة من الجيش ، لان الجيش يعمل في الضفة الغربية وفق قوانين وتعليمات عسكرية ، ورغم ذلك كان هناك خروقات فاضحة ، وعمليات تعذيب وتكيد لهذه الحالات ، ولافراد عائلاتهم .

وقال التقرير الذي نشر في اذار 2010 من مؤسسة بتسليم "خلال الأشهر الأخيرة وقعت حالات كثيرة اعتقل فيها قاصرين في أعمار 12 حتى 15، من سكان سلوان، في ساعات الليل المتأخرة من قبل عناصر الشرطة والمخابرات ، وبصحبة عناصر مسلحين من حرس الحدود. وقد تم إخراج القاصرين من أسرة النوم واقتيادهم من بيوتهم للتحقيق معهم في محطة الشرطة في "المسكوبية" وأيدي بعضهم مكبلة ومنع أولياء أمورهم من مصاحبتهم. وقد تم التحقيق معهم في "المسكوبية" للاشتباه برشق الحجارة. وأبلغ القاصرون من خلال إفاداتهم أن المحققين قاموا خلال التحقيق معهم بضربهم وتهديدهم" . (بتسليم ، 2010)

محمود دويك، 12 عاماً، وصف في إفادته لبنتسليم ملابسات اعتقاله ليلاً :: "قراءة الساعة 04:30 - 05:00 فجراً، صحت على صوت طرق الباب. وقد طلب رجال المخابرات من والدي بطاقة هوية محمد دويك، أي انا. فقال لهم والدي أنني لا املك بطاقة هوية. عندما خرجت، شعرت أن رجال المخابرات استغروا من صغر سني، ولكن كان معهم أمر اعتقال. وقد رفض رجال المخابرات طلب والدي بأن أبقى للصباح على أن يسلمني والدي باليوم التالي. بعد أن ابتعدت عن المنزل تم كلبشة يدي إلى الخلف. قام رجال الشرطة بوضعي في سيارة

حرس الحدود. وكان معنا بالسيارة صديق لي. وكان يجلس بجانبني شرطي يقوم بضرب رجله برجلي طيلة الوقت". (بتسليم ، 2010)

وقد روى لؤي الرجبي ، 14 عاما، لتسليم ملابسات اعتقاله والتحقيق معه بتاريخ 10 كانون ثاني 2010 : "خلال التحقيق، عندما أنكرت التهمة ، قام المحقق بضربي على أنفي. وقد جلست على كرسي وأنا مكبش اليدين والقدمين وأنزف من أنفي والمحقق يقف أمامي. واذكر أن المحقق قام برسم دراجة هوائية على اللوح المعلق على الحائط ، وطلب مني ان اركب عليه! فقلت له وكيف افعل ذلك؟ فقال إن الأمر عادي أن يعرف الإنسان ركب البسكليت! وعندما رفضت أن افعل ذلك، قام بضربي بيديه على رأسي ووجهي. واذكر انه في مرحلة ما دخل رجلان آخران إلى الغرفة وقالا لي: ألا تريد أن تعترف؟ وفي الوقت الذي كنت فيه جالسا على الكرسي وأنا مقيد اليدين بدأ المحققون الثلاثة بضربي بواسطة الأيدي والأرجل على كافة أنحاء جسدي وشمي وشمم الذات الإلهية" (بتسليم ، 2010) في اليوم التالي احضر الرجبي إلى محكمة الصلح حيث جدد اعتقاله ليتم إطلاق سراحه بعد أسبوع.

أحمد صيام، 12 عاما، الذي اعتقل بتاريخ 10 كانون ثاني 2010 فقد روى في إفادته وتناول الانتظار لبدء التحقيق معه في "المسكوبية": "وصلنا إلى "المسكوبية". وقد تم وضعي في غرفة وطلبوا مني الجلوس على ركبتي ووجهي للحائط. كلما تحركت يقوم رجل أصلع بالزني المدني بضربي على رقبتي بكف اليد. كنت لوحدي بالغرفة. حوالي الساعة الخامسة فجرا طلبت التوجه للمرحاض ولكن الرجل رفض وطلب مني أن انظر أمامي ووجهي للحائط إلا أنني رفضت فقام بضربي ودفعني باتجاه الحائط حيث اصطدم انفي بالحائط وسال منه الدم فطلبت ورق محارم لأمسح الدم ولكنه رفض ذلك، وطلب مني ذلك الرجل أن اسجد على الأرض له واطلب المغفرة ، وكنت أثناء ذلك اشعر بألم شديد في قدمي وأرجلي وشعرت بالخوف الشديد وبدأت ارجف". (بتسليم ، 2010)

تقول منظمة بتسليم " إن تعامل السلطات مع الأولاد يتنافى بصورة تامة مع تعليمات قانون الأحداث، كما تم تعديله في العام 2008 (التعديل رقم 14). من بين ما يحدده القانون عموما، أنه يحق للقاصر المشتبه به بتنفيذ مخالفة استشارة والده أو قريب عائلة قبل التحقيق معه وكذلك تواجد الوالد أو قريب العائلة خلال التحقيق معه. كما يحظر القانون بصورة عامة إجراء التحقيق مع القاصر في ساعات الليل ويحدد القانون انه إذا كانت هناك إمكانية لتحقيق الهدف من الاعتقال بطريقة أخرى اقل مسا، يمنع اعتقال القاصر" . (بتسليم ، 2010)

من خلال العينة التي درست تبين ان 68% من افراد العينة اعتقلوا من منازلهم ، وان 14% اعتقلوا بواسطة قوات خاصة ، 17% اعتقلوا على الحواجز ، 1% اعتقلوا على معبر الكرامة اثناء العودة من السفر .
لقد تعرض جميع الاشخاص السابقين أي بنسبة 100% الى تعذيب وتتكيل اثناء الاعتقال وقبل بدء التحقيق معهم .

طرق الاعتقال

- 1 - الاعتقال من المنازل .
- 2 - الاعتقال بواسطة الوحدات الخاصة .
- 3 - الاعتقال على الحواجز

يوضح الجدول (1.4) النسب المؤية لحالات الاعتقال حسب العينة

جدول 1.4 : انواع الاعتقالات

النسبة المؤية	نوع الاعتقال	
68%	من المنزل	1 -
14%	بواسطة قوات خاصة	2 -
17%	على الحواجز	3 -
1%	معبر الكرامة	4 -

تبدأ رحلة الاعتقال بالتعذيب الجسدي والنفسي لادخال الاسير في اجواء صعبة نفسياً ، وهي ما يعرف بعملية التلويين قبل بدء رحلة العذاب والتحقيق . فبعد اخراج الشخص من المنزل يتم تعصيب العينين ، وربط اليدين الى الخلف ، واحياناً تقيد الارجل ، فجميع من اعتقالهم سواء من المنازل او الحواجز او الوحدات الخاصة ، قيدت ايدهم بمرايط بلاستيكية للخلف ، بشكل مؤلم ، ويتم تغطية عيونهم ، واجلاسهم على ارضية السيارة حيث يقوم الجنود بيكلهم وصفعهم ، كما وجهت لهم الشتائم والاهانات ، حيث ان 89% من الاسرى استخدمت معهم القوة " صفع ، شد او سحب ، ركل " .

نشرت صحيفة هارتس بتاريخ 9 اذار قصصاً لحالات اعتقال ، بناء على تحقيق أجرته الصحيفة مع معتقلين من مدينة القدس ، جاء فيه : انه استخدم العنف ضدهم. حيث "قالوا لي انزل على ركبتيك وصفعوني وركلوني، واحد من الامام وواحد من الخلف" (هارتس 9 /3/ 2010) "وروى م. ر ، ابن 15 ، اشتبه برشق الحجارة على "بيت هدفاش". م. د ابن 14 ، على مدى ساعة واصل المحقق يسألني ذات السؤال وفي كل مرة أنكرت فيها، شتمني... صفعني ولم يسمح لي بالذهاب الى المراض او شرب الماء". في حالة اخرى روى طفل انهم اجلسوه ووجهه الى الحائط، وكلما لف رأسه ضربه المحقق". (هارتس 9 /3/ 2010)

5.4 : منشأة التحقيق

بعد اعتقال الشخص يسجن في احد مراكز الاعتقال لتبدأ رحلة العذاب ، وهناك عدد من مراكز التحقيق في الضفة الغربية والقدس ، وعدد اخر في اسرائيل ، وغالباً يُنقل الاسير الى مراكز التحقيق في الضفة الغربية والقدس ، حيث تم نقل 84% من الاسرى افراد العينة لمراكز التحقيق في الضفة الغربية والقدس ، وتقع هذه المراكز في محافظات مختلفة من الضفة الغربية والقدس ، ومناطق ال 48 .

1.5.4 : وصف لمنشأة التحقيق

مركز تحقيق عسقلان : لقد تم اختيار احد مراكز التحقيق مع الاسرى واشهرها ، لالقاء الضوء عليه ، علماً ان مراكز التحقيق تتشابه في ظروف الاعتقال ، والية الاعتقال مع فروقات طفيفة ، حيث يعتبر مركز تحقيق عسقلان اكبر مراكز التحقيق الاسرائيلية ، حيث ينقل اليه معتقلون من الضفة وغزة والقدس .

يقع مركز تحقيق عسقلان، داخل أسوار سجن عسقلان على أراضي مدينة عسقلان جنوب فلسطين على بعد 15 كم من قطاع غزة ، والمحاط بسور مرتفع يصل ارتفاعه إلى ستة أمتار

ومحاط بالأسلاك الشائكة ، ومحاط بأربعة أبراج مراقبه من جميع الجهات، ويتم تحويل الأسرى الفلسطينيين إلى هذا المركز من مراكز التوقيف في الضفة الغربية .

مركز تحقيق عسقلان يوجد فيه 28 زنزانه وفي كل زنزانه يوجد معتقل واحد وفي بعض الأحيان معتقلان. وتخضع ادارة قسم التحقيق لجهاز المخابرات العامة "الشاباك"، حيث تمارس أجهزة الأمن في هذا المركز كافة ألوان التعذيب، فيوضع المعتقل بداية في ظل ظروف محبطة وصعبة للغاية، حيث يزعج به في زنزانه لا تتجاوز مساحتها (1.5 × 1م) وهو مقيد اليدين والرجلين ومعصوب العينين بدون فراش أو غطاء، والزنزانه رطبه لا تدخلها أشعة الشمس، والتهوية فيها تكاد تكون معدومة، ولا يوجد فيها نوافذ، لون حيطانها سكري غامق مائل للسواد وهي خشنه جدا يصعب الاتكاء عليها، وفيها ضوء اصفر قوي جدا يعمي الأبصار. ويكون المعتقل أثناء فترة مكوثه بها منقطعاً عن العالم الخارجي.

هناك فتحة صغيرة تستخدم لتزويد المعتقل بكميات بسيطة من الطعام، وبعد مرور ثلاثة أيام يكون قد حُرِمَ فيها المعتقل من كل ذلك فيبدأ التحقيق و التعذيب مجددا معه .

يوجد افراد من الشرطة مهمتهم شح الاسير ، وفتح الزنزانه له واغلاقها ، ونقله لغرف التحقيق ، ويمارس هؤلاء على الاسرى الاذلال من شتم وضرب وصفع واهانات .

2.5.4: بدايات التحقيق

تبدأ رحلة التحقيق مع المعتقل فور وصوله الى مركز الاعتقال ، ويتم خلال هذه المرحلة استخدام اساليب التحقيق المختلفة ، ومن خلال عينة الدراسة تم استخلاص العديد من اساليب التحقيق والتعذيب النفسي ، اضافة الى التعذيب الجسدي في بعض الحالات ، وسيتم هنا استعراض لاساليب التعذيب النفسي للاسرى وفق ما افاد به المعتقلون من افراد العينة .

6.4 الشبح

الشبح : يعني ان يظل الانسان على هيئة واحدة لساعات طويلة ، وقد تستمر ليوم او اكثر من يوم ، ويكون معصوب العينين ، او يلبس نظارة سوداء حتى يعزل عن العالم ، وتكرر عملية الشبح لعدة ايام او اسابيع .

يعد الشبح ابرز اسلوب للتعذيب النفسي للاسير ، وقد افاد 91% من الاسرى الذي قبلوا انهم تعرضوا للشبح ، ولكن بنسب معينة ، وحسب القضية ، وقد تم شبح بعض الاسرى لعدة ايام متواصلة ، وبعضهم لايام واسابيع بشكل منفصل بحيث يشبح مدة من الزمن يوميا تتراوح بين 1- 12 ساعة .

وقد افاد 11% من الاسرى انهم شبحوا لفترة تتراوح بين ساعة وخمس ساعات ، وافاد 19% انهم شبحوا بين 5- 15 ساعة ، اما الذين شبحوا 15- 20 ساعة ، فكانت نسبتهم 23% ، فيما شبح 47% من الاسرى لاكثر من يوم ، اي كان يتكرر الشبح معهم لعدة ايام ، وكانت الفترة في كل يوم متفاوتة ، فبعضهم كان يشبح 15 ساعة في اليوم الواحد ، والبعض ساعات ، حتى ان نفس الاسير منهم كان يشبح في يوم ساعات قليلة ، وفي يوم اخر يشبح لاكثر من 15 ساعة .

يثبت المعتقل بالكروسي من قبل المحققين خلال جولات التحقيق معه، وذلك بربط الرجلين بحمالات الكروسي، والأيدي تربط بخلفية الكروسي وقد يستمر الشبح في وضع كهذا لساعات تتراوح بين (3- 20) ساعة في اليوم بشكل متواصل ، وتكون الايدي دائماً مكبلة للخلف ، حتى يزداد الالم ، وينتج عن عملية الشبح هذه آلام حادة في الظهر بسبب الكروسي الذي يحول دون المقدرة على الجلوس، كذلك تمزق بالكتفين واليدين وتقرحات وفقدان الإحساس بالرسغين بسبب ضغط الكلبشات، ويستمر تأثير هذه الأعراض لفترة طويلة ما بعد مرحلة التحقيق ، ويمارس الصفع والبصق والضرب على الاسير وهو مشبوح ، وتكون عيناه معصوبتان بربطة وسخة نتنة ، استبدلت عن الكيس الذي كان يستخدم سابقاً .

جدول 2.4 : مدة الشبح للاسير

مدة الشبح المتواصل بالساعات	نسبة الاسرى	
5 - 1	11%	1.
15 - 6	19%	2.
20 - 16	23%	3.
اكثر من 24	47%	4.

1.6.4 : اساليب الشبح

لقد تفننت الة التعذيب الاسرائيلية باختيار اساليب متعددة للشبح ، وكذلك لزيادة وتيرة التعذيب للاسير ، اما اساليب الشبح فهي متعددة ومتجددة ، ومن هذه الاساليب :

1- الشبح على الكرسي : حيث يقوم ضابط المخابرات بتقييد أيدي وأرجل الأسير بمقعد حديدي مثبت بالأرض على شكل (طريزة) دائرية الشكل وصغيرة ويقيد لساعات، وقد يمتد لعدة أيام، حيث يفقد الأسير بعدها القدرة على تحريك أي طرف من جسده .

شكل 1.4 الشبح على الكرسي



2- الشبح داخل الزنزانة: بحيث يوضع الأسير في زنزانة صغيرة الحجم، قد تقل مساحتها عن متر مربع. لا يستطيع الأسير النوم فيها أو الاستلقاء، فيصاب بالارهاق و آلام شديدة خاصة إذا طالت فترة مكوثه بها ، وتكون رائحتها ننتنة بها روائح كريهة ، وبعضها بها اثار بول ، حيث ان الجنود يخرجون الشخص للحمام بعد ساعات من طلبه الخروج للحمام ، وقد تعرض 64% من الاسرى للشبح داخل الزنزانة .

شكل 2.4 : الشبح في الزنزانة



3- الشبح بالثلاجة (الخرانة): حيث يوضع الأسير في مستطيل اسمنتي أو حديدي يبقى فيه مستلقياً لساعات أو لعدة أيام. لا يستطيع معها الوقوف أو رفع ظهره فيصاب بالعفن، واصابات أخرى كثيرة ، وتكون الخرانة بدون شبايك او فتحات مناسبة للتهوية ، وتكون رائحتها عفنة من اثار بول وعرق ، وقد افاد 21% من الاسرى انه شبخوا داخل الخرانة او الثلاجة .

4- الشبح على جدار أو عامود: حيث يقيد الأسير وتربط يده للأعلى ويبقى مشبوحاً لفترة ، ويكون في ساحة ، بعضها تحت اشعة الشمس وفي البرد ، وبعضها داخل ممر لرجال الشرطة ، وهذا النوع من التعذيب قد يؤدي الى شلل اليدين أو احدهما بشكل دائم ، وقد تعرض 28% من الاسرى للشبح على الجدار .

5- الشبح وهو جالس على الارض : يتم اجلاس الاسير على الارض ويده مكبلتان للخلف ، مما يؤدي لاصابته بأمراض متعددة خاصة البواسير ، وقد تعرض 77% من الاسرى للشبح على الارض .

6 - الشبح بتقييد اليدين للخلف والرجلين وربطهما ببعضهما: وبهذا الاسلوب يبقى الاسير ملقى على بطنه وصدرة على الأرض ومرفوع الرجلين للأعلى، ولا يستطيع تحريك يديه أو رجليه، وقد يترك على هذا الوضع لعدة ساعات. وهذا الاسلوب يؤدي الى تعفن منطقة الصدر والبطن، بالإضافة الى تمزق أنسجة اليدين والرجلين ، وقد تعرض 16% من الاسرى لهذا الاسلوب من الشبح .

7- الشبح مع رفع اليدين للاعلى مع تقيدهم بسلاسل علوية ، مما يعرض الاسير للالام ، حيث تعرض 4% من الاسرى لهذه الطريقة .

ان اساليب الشبح متكررة وكثيرة ، وكان يستعمل مع نفس الاسير انواع مختلفة من الشبح ، ويذكر ان هناك اساليب شبح مختلفة اخرى استخدمت مع بعض الاسرى العسكريين ، حيث استخدمت اساليب شبح في تعذيب جسدي مؤلم مع 3% من الاسرى ، مثل الشبح مع انحاء الظهر ، او مع رفع الرجلين على الحائط .

وفيما يلي يوضح الجدول (3.4) الاسرى الذين تعرضوا للشبح ، علماً انه الاسير قد يتعرض لاكثر من اسلوب شبح :

جدول 3.4 : طرق شبح الاسرى

نوع الشبح	النسبة	
1 - الشبح على الكرسي	100%	
2 - الشبح داخل الزنزانة	64%	
3 - الشبح بالثلاجة (الخرانة)	21%	
4 - الشبح على جدار أو عامود	28%	
5 - الشبح وهو جالس على الارض	77%	
6 - الشبح بتقييد اليدين للخلف والرجلين وربطهما ببعضهما	16%	
7 - الشبح مع رفع اليدين للاعلى مع تقيدهم بسلاسل علوية	4%	

وقد افاد الاسرى ان الشبح يلحق بهم ضرراً نفسياً وجسدياً ، ويصاب الاسير بحالة من الارهاق والاعياء ، وابرز ما عانى منه الاسرى خلال الشبح :

- 1 - الضغط النفسي الذي يتعرض له الاسير ، حيث يظل منقطع عن العالم .
- 2 - ضغط القيود على اليدين ، بحيث تكون اليدين للخلف ، وتكون القيود مشدودة بشكل مؤلم
- 3 - عدم السماح للاسير قضاء حاجته في الحمام ، حيث يتم السماح لهم بدخول الحمام بعد ساعات من الطلب .

4 عمليات صفع واهانة من قبل افراد الشرطة والمحققين .

5 عصب العينين بربطة وسخة ومنتنة ، بحيث لا يرى المحيط الخارجي .

وقد صادقت المحكمة العليا على الشبح ، حيث رفضت محكمة العدل العليا الاسرائيلية التماس اللجنة العامة ضد التعذيب التي طلبت الإيعاز إلى محققي جهاز الأمن العام (الشاباك) بالامتناع تماماً عن تقييد المعتقلين الأمنيين خلال التحقيقات الجارية معهم. إذ "قبلت المحكمة موقف الشاباك والنيابة العامة حول ضرورة تقييد المعتقلين" . (الاذاعة العبرية 2010/4/26)

2.6.4 : الاثار النفسية للشبح

ان الشبح يلحق اضراراً نفسية بالاسير ، حيث انه يوضع بشكل غير طبيعي ، ويعزل عن العالم وعن المحيط الخارجي ، مما يلحق اضرار نفسية به ، يمكن تلخيصها بما يلي :

- الاجهاد النفسي ، حيث يوضع الاسير في حالة نفسية صعبة جداً ، مما يؤدي الى الاجهاد النفسي ، الذي يؤثر سلباً على الانسان من الناحية البيولوجية والسيكولوجية .
- الضغط النفسي : يوضع الانسان تحت ضغوط نفسية كبيرة ، حيث تكون عيناه معصبتان ، ويداه مقيدتان ، وحين يقع الفرد على مستوى مرتفع من الضغوط النفسية يصبح تفكيرهم محصوراً في كيفية التخلص من هذه الحالة الصعبة ، ويضطره الوقوع تحت هذا المستوى المرتفع من الضغط الى الاعتراف احياناً ، وبأمور قد لا يكون مارسها حقاً حتى يتخلص من هذه الحالة .
- الشبح عملية قهر للأسير ، فعندما يقيد الاسير وتغصب عيناه ، فلا يرى سوى آلة التعذيب الاسرائيلية ، فيصبح الانسان في حالة قهر كبيرة ، يحاولون من خلالها ان يوصلوا الاسير الى حالة القهر ، فيصبح عقله أسيراً للذي يمارس عليه القهر .
- الشبح عملية اذلال وكسر للكبرياء ، يقصد منها كسر عنفوان الثائر ، وتحويله الى شخص سجين مسلوب الارادة ، وان ارداة الجلاد هي الاقوى والمسيطرة والمتحكمة به ، وعليه التجاوب معها .

7.4 الاصوات المزعجة والعالية

يتعرض الاسير اثناء عملية الشبح ، وفي الفترات التي يسمح له في النوم بها داخل الزنزانة ، لاصوات موسيقى صاخبة وعالية جداً ، حتى لا يأخذ الاسير قسطاً من الراحة ، ولا يفكر الا بأوضاع الاعتقال ، ومن اجل ان يبقى عقله اسيراً للزنزانة ، يتم اطلاق اصوات موسيقى صاخبة جداً وبصوت مرتفع . وقد تعرض 37% من الاسرى لسماع اصوات صاخبة ، وذلك من اجل ممارسة التعذيب النفسي والعصبي على الاسير ، ويهدف هذا الاسلوب الى :

- 1 جعل الاسير في حالة توتر وارتباك اثناء فترة التحقيق .
- 2 عدم السماح للاسير بالاستراحة والنوم .
- 3 جعل تفكيره محدد بالتحقيق ، وعدم انشغاله بأي امور غير وضع التحقيق والتعذيب الذي هو موجود به .
- 4 الضغط على اعصاب الاسير من اجل ان يقوم بالاعتراف .

ان تعرض الاسير لهذا الاسلوب من التعذيب يلحق به ضرر جسدي ونفسي ، الضرر النفسي يجعله دائماً في حالة توتر مستمر ، وان " التوتر المستمر يعطل بعض مناطق الدماغ". (جريدة الرياض - السعودية ، 2005/7/28) .

اما الضرر الجسدي ، فان تعرضه للموسيقى العالية يعرض حاسة السمع لديه لللاذى .

في احدث مؤتمر عن الصم عقد في كوبنهاغن "اعلن الأطباء أن الموسيقى الصاخبة التي اعتاد الشباب عليها الآن من خلال برامج المواقع الموسيقية المختلفة سواء في اندية الانترنت او في غرفهم الخاصة أدت الى متاعب سمعية مختلفة ، فالاستماع المستمر للموسيقى هو السبب في اصابة نسبة كبيرة من الشباب بالصم ، او بعض حالات مرضية سمعية " . (جريدة الرياض - السعودية ، 2005/7/28) .

وقالت الدكتورة عبلة عبد الفتاح اخصائية اذن وانف وحنجرة ، في السعودية : " إن الاصوات الصاخبة المنبعثة من الموسيقى العالية وكذلك اصوات السماعات العالية المزعجة في الصناعة والنسيج تؤدي الى التأثير على حاسة السمع تدريجياً عند البعض ، وقد يؤدي ذلك بالتدرج الى فقد السمع" . (جريدة الرياض - السعودية ، 2005/7/28) .

إن تأثير الضجيج على الإنسان أصبح مؤذياً لعدة أجهزة في الجسم فالضجيج يؤدي إلى عدة أضرار في جسم الانسان ، منها : "تسارع ضربات القلب و تعطيل بعض مناطق الدماغ أو تلف الأعصاب السمعية" . (جريدة الرياض - السعودية ، 2005/7/28) .

8.4 : الحرمان من النوم

لا زال استخدام هذا الأسلوب ممارس خلال التحقيق مع المعتقل حيث يمكن لجلسات التحقيق أن تستمر لأكثر من 20 ساعة ، لا يترك المعتقل فيها للراحة سوى خلال فترة الغداء لأقل من نصف ساعة ، يتابع بعدها المحققون جولات التحقيق معه ، حيث يتناوب المحققون في جولات التحقيق على المعتقل لإفقاذه تركيزه و إضعافه وانهاك قوته ، وجعله يستسلم لارادة المحقق الذي يريد انتزاع اعتراف منه .

ومن خلال العينة تبين ان 91% من الاسرى حرموا من النوم في اليوم الاول من اعتقالهم ، وفي الايام التالية تعرض 77% من الاسرى للحرمان من النوم لاكثر من 20 ساعة ، كما تعرض 47% من الاسرى للحرمان من النوم لاكثر من 24 ساعة . وحتى الذين يسمح لهم بالنوم يتم ازعاجهم عدة مرات خلال النوم ، حيث يستخدم السجان عدة اساليب لجعل نومهم متقطع ، ولا يجعلهم يأخذوا قسطاً من النوم والراحة ، ومن هذه الاساليب التي يتم استخدامها كما افاد الاسرى :

- 1 جو الصراخ والتعذيب الذي يكون في ساحة الزنازين ، يكون مسموعاً بوضوح داخل الزنازين .
- 2 -الطرق على ابواب الزنازين بشدة اثناء الليل من قبل السجان .
- 3 سكب ماء من تحت باب الزنزانه على السجين .
- 4 فتح شباك الزنزانه عدة مرات اثناء الليل .
- 5 شدة الاضاءة داخل الزنزانه ، بحيث لا يطفئ الضوء لا في الليل ولا في النهار .
- 6 -الرائحة داخل الزنزانه ، حيث هناك زنازين لا يوجد بها حمام ، ويوجد بها وعاء (سطل) لقضاء الحاجة ، وحتى الزنازين التي بها حمام ، يتم قطع المياه في معظم اوقات اليوم وتبقى الراحة نتنة .

7 شدة الحرارة داخل الزنزانة ايام الصيف ، حيث انها صغيرة الحجم ولا يوجد بها شبابيك لدخول الهواء ، وبعضها يكون به فتحات صغيرة لدخول الهواء .

ان قلة النوم تلحق اضراراً جسدية بالسجين ، حيث اثبتت الدراسات ان قلة النوم تؤثر سلباً على صحة الانسان ، ومن هذه التأثيرات السلبية :-

- 1 حصول ازمات قلبية . فقد ذكرت احدى المجالات اليابانية ان "قلة النوم تؤدي الى خطر الاصابة بالازمات القلبية ، فهي تؤدي الى ارتفاع ضغط الدم وازدياد ضربات القلب ." (منتدى الصحة والحياة ، 2006)
- 2 حدوث تغيرات في وظيفة القلب ، وهذه العوامل تزيد من نشاط الأعصاب الموجودة داخل عضلة القلب ، الى درجة انها تصيب القلب ببعض الاعتلالات التي تؤدي الى الأزمات القلبية ." (منتدى الصحة والحياة ، 2006) .
- 3 الحرمان من النوم يغير مستوى الهرمونات بالجسم ، فللحرمان من النوم يغير مستوى الهرمونات بالجسم ، حيث "حذر أطباء في الهند من أن نقص النوم ولو لساعات قليلة قد يضعف النشاط الحيوي اليومي للإنسان ويؤثر في مستوى الهرمونات في جسمه " . (منتدى صحتك ، 2009)

4 أظهرت الدراسات أن الحرمان من النوم لفترات طويلة يؤثر سلباً في الوظائف البدنية والعقلية، ووجد العلماء أن نقص النوم يزيد الاستجابة الالتهابية في الجسم، وهو أمر يرتبط بحالات مرضية متعددة كارتفاع ضغط الدم وزيادة خطر أمراض القلب والسكري، وأكدوا ضرورة الحصول على قسط وافر من النوم الليلي المريح الذي يتراوح بين ست وثمانى ساعات كاملة . (منتدى صحتك ، 2009)

9.4 : التحقيق المتواصل

يمارس المحقق عمليات تعذيب نفسي للاسير ، بحيث يصبح الاسير في جلسة تحقيق مستمرة احياناً تصل لاكثر من يوم ، بحيث يتناوب المحققون على الشخص ، بشكل مستمر ، وتتفاوت جلسات التحقيق المتواصلة من اسير لآخر ، وحسب العينة 61% من الاسرى استمر التحقيق مهم لاكثر من اربع ساعات متواصلة ، وافاد 49% ان التحقيق معهم استمر لاكثر من خمس ساعات ، وافاد 41% ان التحقيق استمر معهم لاكثر من ست ساعات ، و 23% استمر

التحقيق لاكثر من سبع ساعات ، 18% استمر التحقيق معهم لاكثر ثمانى ساعات ، وفي حالات خاصة استمر التحقيق لاكثر من 12 ساعة متواصلة مع 3 أسرى ، واسير استمر التحقيق معه اكثر من 16 ساعة ، واسير اكثر من 20 ساعة ، واسير اخر اكثر من 24 ساعة علماً ان تقدير الوقت نسبي للاسير حيث انه لا يوجد لديه ساعة ، ويقدر الوقت حسب الاسير ، تأخذ جلسات التحقيق شكل جولات متواصلة ومكثفة، لعدة ساعات ، ويتم ذلك من خلال اشتراك عدد من المحققين يتراوح عددهم من 2- 5 في عملية التحقيق، بحيث يتناوب على الاسير أكثر من محقق بهدف إضعافه وإنهاكه جسدياً وفكرياً، للضغط عليه للاعتراف ، علماً ان الاسير الواحد تجري معه اكثر من جلسة تحقيق .

جدول 4.4 : فترة التحقيق المستمر

فترة التحقيق المتواصل	النسبة المئوية
اكثر من 4 ساعات	61%
اكثر من 5 ساعات	49%
اكثر من 6 ساعات	41%
اكثر من 7 ساعات	23%
اكثر من 8 ساعات	18%
اكثر من 12 ساعة	6%
اكثر من 16 ساعة	3%
اكثر من 20 ساعة	2%
اكثر من 24 ساعة	1%

ملاحظة : الاسير الواحد قد يجري معه اكثر من جلسة تحقيق وبفترات مختلفة

10.4 : الضغوط النفسية وحالات التخويف

يتعرض الاسير اثناء فترة التحقيق لضغوط نفسية شتى يمارسها المحقق عليه من اجل نزع اعتراف منه ، وتستخدم الحيل والاكاذيب احياناً ، والتهديد احياناً ، من اجل نزع الاعتراف ، واشكال الضغوط النفسية التي مارسها المحققون مع الاسرى كثيرة ، ومن ها اساليب الخداع والتهديد والتخويف ، ومن هذه الاساليب :-

- اخبار الاسير انه اذا لم يعترف سيتم اعتقال اخته او زوجته او امه ، حيث يبدأ المحققون ينسجون له القصص عما سيجري باخته او زوجته او ابنته عندما يتم اعتقالها ، وكثيراً من الاسرى يضعف من اجل حرصه على عرضه ، ومن القصص التي نسجها المحققون عما سيجري مع هؤلاء عندما اعتقلوا ، وكل ما ورد هو حسب ما قاله المحققون مع الاسرى خلال التحقيق ، وحسب الآتي:

- أ - سينفذ الاعتقال من خلال جنود حرس الحدود ، ولا نضمن ماذا سيفعل هؤلاء بها بالطريق اثناء الاعتقال ، فجنود حرس الحدود اشخاص همجيون "حسب اقوال المحقق" .
- ب - سنحقق معها هنا ، وسنجعلك ترى من خلف المرأة كيف سنحقق معها ، وكيف سنقوم بتعريفها ، وتصويرها وهي عارية .
- ت - سنصورها ونعمل على تجنيدها معنا ، لانها عندما سترى صورها ستوافق على العمل معنا .

- لا يوجد احد يسأل عنك ، حتى انه لا يوجد لك محامي .
- اصداقوك يترددون على اهلك في غيابك ، ويتحدثون مع اخواتك عن بطولاتهم ، ونحن نعرفهم فعليك ان تعترف عليهم ، وحتى بدون اعترافك سنحضرهم ، بعدما تجهز ملفاتهم بشكل كامل .
- قضيتك سهلة جداً ، ولا تستحق منك كل هذا الانكار ، وسيتم الافراج عنك ، او ستمضي شهراً او اثنان بالسجن ، وهذا لا يستحق منك هذا الانكار .
- هناك عملية افراجات سياسية او تبادل اسرى خلال شهر ، ولن يفرج عن الاشخاص الذين لم ينهوا التحقيق ، نعدك اذا اعترفت ان يكون اسمك ضمن القائمة لانك تعاونت معنا واعترفت .
- توجيه تهمة كبيرة جداً له ، وتكون غير حقيقية ، فيقول له المحقق انا تعبت منك ، ويبدأ يجعل من الاسير بطل اسطوري حيث انه صمد بالتحقيق ، وان لا احد صمد مثلك ، ويقول له تعال نحن رجال عسكريين (أي المحقق والاسير) ، ونعمل اتفاق على ان اقوم بشطب قسم كبير من التهم الموجهة لك ، وان تعترف ببعضها ، وهنا تبدأ المساومة ، وتنتهي باعتراف الاسير ، وثم مطالبته بالتفاصيل ، ومزيد من الاعترافات

- التهديد بهدم المنزل: وبما ان هذا التهديد نفذ في كثير من الأحيان فإن الأسير يمضي ليله ونهاره وهو يفكر: هل هدموا البيت؟؟ اين الأولاد والأهل اليوم؟؟ في الشارع أم عند الجيران ، ام عند الأقارب؟؟ ومع كثرة التفكير والهواجس بهذا الموضوع ولعدم الاتصال بالاهل أو التواصل مع الخارج بشكل عام، قد يفقد الأسير البوصلة و صوابه وروحه القتالية والنضالية وتهتز شخصيته وثقته بنفسه ، لانه يبدأ التفكير بأهله وأسرته وما جرى معهم ، وفي بعض الحالات يتم مساومة الاسير ، اذا اعترفت لن نقوم بهدم بيتك ، واذا واصلت الانكار سيهدم بيتك .
- اعتقال الأخت أو الزوجة أو الأم: ويستخدم هذا الأسلوب لتحطيم المناضل والضغط عليه بالمس بأهل بيته وأقاربه من النساء خاصة .
- التشكيك بالآخرين والمقربين: وهذا أسلوب من ضمن أساليب التعذيب النفسي للعمل على ادخال الاضطرابات والهواجس والقلق لنفسية الاسير والعمل على جعله يفقد ثقته بالآخرين وبنفسه عن طريق بث الاشاعات والادعاءات الكاذبة عن المقربين وبعض الأشخاص المعروفين لديه، وانهم اعترفوا بكل شيء وبأنهم متعاونين مع المخابرات الاسرائيلية .
- التهديد بالإبعاد : حيث يهدد الاسير انه اذا لم يعترف فإنه سيبعد الى خارج الضفة الغربية ، أي الى قطاع غزة او لبنان ، وهنا يضعف الاسير ، ويخاف من الابعاد فيقوم بالاعتراف .
- التهديد سحب الهوية المقدسية لاهل القدس .
- التهديد بوقف مخصصات التأمين الوطني لاهل القدس .
- التهديد بالفصل من العمل لاهل القدس ، اذا كان يعمل في مؤسسة حكومية او بلدية ، او حتى في شركة اسرائيلية .
- التهديد بوضعه في سجن انفرادي مع العملاء وذلك للتأثير على عائلته حيث سيضطرون للذهاب للزيارة مع أهالي العملاء.
- التهديد بوضعه لسنوات في العزل الانفرادي .
- التهديد بالاعتداء الجنسي ، وهذا يستخدم مع الاطفال والفتيات ، وبعض الشبان صغار السن .

11.4 : الحرمان من زيارة المحامي والالتقاء به

يمنع المحامين من زيارة الاسير من اجل زيادة الضغوط النفسية عليه ، وتعد فترة التحقيق من أخطر مراحل الاعتقال وأكثرها تأثيراً على المعتقل نظراً للعزل النفسي الذي تمارسه المخابرات الإسرائيلية على المعتقل خلال فترة التحقيق معه، ومن ضمن الأساليب التي تلجأ لها المخابرات الإسرائيلية إطالة الفترة التي لا يقابل فيها المعتقل محاميه ، من اجل إضعافه معنويًا ونفسيًا ، إذ يستخدم أسلوب منع الزيارة كأسلوب للضغط عليهم .

12.4 : العزل

العزل : هو وضع الاسير في زنزانة ضيقة لوحده لايام او اسابيع ، وذلك للضغط عليه بشكل نفسي من اجل الاعتراف . والزنزانة هي عبارة عن غرفة صغيرة لا تزيد مساحتها عن مترين مربع (1 X2) متر ، وفيها فتحة صغيرة وهي مخصصة لإدخال الطعام وإلقاء الأوامر من الشرطي ، أو تقييد المعتقل بالقيود الحديدية ، ويوجد في بعض الزنازين سماعات لإصدار اصوات مزعجة ، وبعض الزنازين بها حمام لقضاء الحاجة ، وبعضها لا يوجد به حمام ، ويقضي المعتقل حاجته داخل وعاء (سطل) رائحته كريهة ، ويوجد داخل الزنزانة فرشاة وحرمانات برائحة ننتة وكريهة لانه لم تغسل منذ سنوات ، والزنزانة رديئة التهوية وأشعة الشمس لا تدخلها . ويجري حجز المعتقل داخل الزنزانة لعدة أيام أو أسابيع وحرمانه من الحديث مع أي إنسان أو مقابلة المحامي أو مندوبي الصليب الأحمر الدولي.

إن عزل المعتقل وإبقائه وحيداً في بيئة يحيطها الخوف والقلق وظروف غير إنسانية، تستهدف إبقاء المعتقل وحيداً في مواجهة المحققين الذين لا يردعهم شيء عن استخدام أساليب الضغط المختلفة لإجبار المعتقل على الاعتراف.

يعد العزل من أقسى أنواع التعذيب والعقاب ضد الأسرى الفلسطينيين حيث يتم إحتجاز الأسير بشكل منفرد لفترات طويلة ، مما يسبب له مضاعفات صحية ونفسية خطيرة . وقد استخدم العزل ضد جميع الاسرى ، فلا يوجد اسير من افراد العينة الا وتم عزله ، وتراوحت فترة العزل الانفرادي من يوم الى 65 يوم .

وقد امضى 57% من الاسرى 1- 5 ايام داخل الزنزانة بشكل انفرادي ، كما امضى 41% منهم فترة من 6- 14 يوم بالعزل الانفرادي ، وقد امضى 19% منهم فترة تتراوح بين 15- 20 يوم

بالعزل الانفرادي ، فيما امضى 11% من الاسرى فترة تتراوح بين 21- 30 يوم ، وامضى 5% منهم فترة تتراوح بين 31- 60 يوماً .

العزل الإنفرادي هو شكل من أشكال التعذيب الجسدي والنفسي القاسي بهدف تحطيم نفسية الاسير ، وجعله لا يفكر بشيء الا بأن يرى الناس ويتحدث اليهم ، وانه لا مجال امامه سوى الاعتراف ، وقد افاد بعض الاسرى ان دماغ الانسان ينشل عن التفكير خلال العزل ، وان همه كيف يرى الناس ، وان الاسير يكون يتمنى ان يأتي اليه المحقق ويضربه او يشبحه حتى يتحرر من العزلة ، وان الاسير يبدأ في هذه المرحلة يتحدث مع نفسه لانه لا يرى احد للحديث معه .

وقد أكدت العديد من المنظمات الحقوقية الدولية بان العزل يترك اثاراً نفسية واضحة ، ويصيب الأسرى بحالات من الجنون نتيجة عزلهم عن العالم لفترات طويلة ، حيث ان الإنسان بطبعه اجتماعي ، ويحتاج للحديث مع غيره ، فإذا تم حرمانه بشكل قسري من هذه الفطرة الطبيعية ، حيث ان الانسان كائن اجتماعي ، يحتاج للاخرين ، وان " عزله عن المحيط الاجتماعي ، يعرضه للإصابة بأمراض نفسية خطيرة تؤثر على سير حياته بشكل طبيعي . (خموس ، 2009)

جدول 5.4 : ايام العزل الانفرادي للاسرى

ايام العزل	النسبة المؤية
1- 5 ايام	57%
6- 14 يوم	41%
15- 20 يوم	19%
21- 30 يوم	11%
31- 60 يوم	5%

ملاحظة : يمارس العزل عدة مرات ويفترات متباينة مع نفس الاسير

13.4 : الحرمان من النظافة

تلجأ سلطات الاحتلال اثناء التحقيق الى مزيد من الضغط النفسي على الاسير لجعله يعيش في وضع نفسي صعب ، وكذلك استخدام عدم تغير الملابس ، واستخدام منع الحمام للاستحمام كوسيلة للضغط النفسي على الاسير من اجل نزع اعتراف منه .

وقد افاد 91% من الاسرى انهم لم يغيروا ملابسهم الداخلية ولا الخارجية طوال فترة التحقيق وان 32% منهم غيروا ملابسهم الداخلية بعد شهر من اعتقالهم .

اما استخدام الحمام فكان لا يسمح للمعتقلين اثناء فترة التحقيق لغرض الاستحمام ، وانهم كانوا يسمحون لهم باستخدام الحمام لغرض الاستحمام عند انتهاء التحقيق بعد ان يتترك الأسير مدة طويلة دون استحمام وبلا وسائل نظافة ، ويجعل ذلك الأسير يتقزز من نفسه ويوصله لحالة من الننانة توصله احياناً ان يكره نفسه والآخرين .

14.4 الحرمان من الاكل

خلال وجود الاسير في فترة التحقيق لا يتم تقديم الطعام له بانتظام ، ففي الايام الاولى من التحقيق تقدم وجبة طعام واحدة ، وبعد ايام وجبتين ، وبعد دخوله الى الزنازين تقدم ثلاث وجبات طعام له ، ولكن تكون الكمية غير كافية ، ولا يقدم الطعام في مواعيده ، حيث يصل الطعام بارداً ، ويهدف المحققون من خلال ذلك ان يشعر الاسير بأنه موجود في وضع غير عادي لجزء من ممارسة اساليب التعذيب على الاسرى ، وهناك اشخاص تكون نقطة ضعفهم الجوع فهم لا يحتملون الجوع ، وبالتالي يؤثر هذا الاسلوب على حالتهم النفسية والجسدية .

لقد اجمع الاسرى على ان الطعام المقدم لهم خلال فترة التحقيق غير جيد ، من ناحية النوع والكم ، فالكميات تكون قليلة جداً ، فقط ليستطيع الاسير الحركة والوقوف ، اما من ناحية النوعية ، فهي تكون سيئة جداً .

لا يقتصر الامر على ان نوعية وكمية الطعام غير كافية وغير ملائمة ، بل ان المكان الذي يتناول فيه الاسير الطعام يكون غير مناسب ، وافاد 88% من العينة انهم تناولوا 2-3 وجبات

طعام داخل حمام "مرحاض" التحقيق ، حيث الرائحة النتنة ، وقلة النظافة ، وان المكان غير مناسب او مهين للطعام ، وافاد 62% من العينة انهم تناولوا 4 وجبات طعام في حمام التحقيق ، وان 44% تناولوا 5 وجبات طعام في الحمام ، وان 36% تناولوا 6 وجبات في الحمام ، وافاد 11% من الاسرى انهم تناولوا اكثر من 10 وجبات طعام في الحمام .

جدول 6.4 : عدد المرات تناول وجبات الطعام في الحمام "المرحاض"

عدد الوجبات	النسبة المئوية
2-3 وجبات	88 %
4 وجبات	62%
5 وجبات	44%
6 وجبات	36%
اكثر من 10 وجبات	11%

15.4 : الشتم والسب

يقوم المحقق الاسرائيلي باستخدام اسلوب الشتم مع الاسرى ، فجميع الاسرى تم شتمهم من قبل المحقق او الشرطي الذي يشرف على تعذيب الاسير ، ويشبجه ، ويستخدم اسلوب الشتم والسباب لاضعاف معنويات الاسير .

ان اسلوب الشتم يترواح ما بين شتم العائلة او التنظيم او الوطن ، او المبادئ ، او العقيدة ، فيدرس المحقق نفسية الاسير ، ومدى ارتباطه بقضيته ما وتعلقه بها ، فيبدأ التركيز على شتمها ، فقد يكون احد الاسرى متعلق بوالدته ويحبها بشكل كبير ، فيكون الشتم عليها ، او قد يكون على عرض الاسير شتم عرض اخواته او بناته او زوجته ، وقد يكون الشتم للعائلة ، او للتنظيم ، او للدين اذا كان الشخص متديراً ، فيتم سب الدين والرسول .

ان اسلوب الشتم يهدف الى زعزعة نفسية الاسير ، وجعله يفقد الثقة لاعز الاشياء عليه ، فهو لا يستطيع حتى الدفاع عن اهم الاشياء عليه ، وهنا يريد المحقق ان يظهر عجز الاسير .

لقد افاد جميع الاسرى انهم تعرضوا للشتم والسب خلال فترة التحقيق ، سواء من المحقق او الشرطي ، او الجنود اثناء الاعتقال . فقد تعرض جميع الاسرى بلا استثناء للسب والشتم اثناء الاعتقال ، وهم في الدورية ، كما تعرض 97% من الاسرى للشتم والسب من قبل شرطي التحقيق ، أي الشرطي الذي يدخل الاسير الى الزنزانة او يخرج منه من الزنزانة للشبح او لغرفة التحقيق . كما افاد 90% من الاسرى انهم تعرضوا للشتم والسب خلال التحقيق ، وذلك بهدف اضعاف وزعة نفسياتهم ، من اجل ان لا تبقى نفسية الاسير قوية متماسكة وصلبة خلال فترة التحقيق فالسب والشتم للانسان يكون لشيء يحبه ويحترمه ويقده ، وان تعرض هذه الاشياء محل الاحترام والتقدير للشتم والسب ، فان نفس الانسان تتأثر بشكل سلبي .

يستخدم المحقق والسجان الشتم بشكل ممنهج ضد الاسير ، من اجل تحطيم معنوياته واذلاله وهناك عدة انواع للشتائم ، منها ، شتم عائلة الاسير : فقد افاد 48% من العينة انه تم شتم افراد عائلة الاسير ، وشم التنظيم : يتم شتم التنظيم بشكل مباشر ، او شخصيات من التنظيم فقد تعرض 61% من الاسرى للشتم والسب على التنظيم وافراده وقياداته ، وشم الدين والذات الالهية : تعرض 32% من الاسرى لشم الدين او الرسول عليه السلام .

16.4 : الاعتداءات الجنسية

تعرض عدد من الاسرى لاعتداءات جنسية على ايدي المحققين الاسرائيليين ، ورغم ان الذين اجريت معهم مقابلات لم يفصح احدهم انه جرى اعتداء جنسي عليه ، او تحرش جنسي معه ، فقد يكون السبب الخجل لدى الاسير او الاسيرة ، او قد يكون لم يحصل معهم اعتداءات جنسية ، ولكن اللجنة الاسرائيلية ضد التعذيب ، كشفت ان عدد من الاسرى تعرضوا لاعتداءات جنسية اثناء التحقيق .

ان الاعتداءات الجنسية تدخل ضمن التعذيب الجسدي والنفسي ، حيث ان الاعتداء الجنسي يترك اثراً نفسياً كبيراً على الانسان سواء في التحقيق ام خلال حياته بعد التحقيق والسجن ، فالاسير الذي يقع عليه اعتداء او تحرش جنسي ينهار نفسياً ، ويجد نفسه يعترف بكل ما يطلبه المحقق الاسرائيلي .

نشرت اللجنة الاسرائيلية ضد التعذيب تقريراً شديداً للهجة بحق أساليب التعذيب المتبعة في التحقيقات مع الفلسطينيين لدى الشاباك ، ويتضمن التقرير شهادات لتسعة فلسطينيين اعتقلهم الجيش الاسرائيلي والمخابرات الاسرائيلية بين الاعوام 2004 - 2006. أحدهم اشتكى من اعتداء جنسي، وآخر ادعى بأنه سُئل في القسم السفلي من جسده في أعقاب اساليب التحقيق التي مورست معه .

الفصل الخامس

التعذيب النفسي غير المباشر

هناك اساليب نفسية غير مباشرة تستخدم ضد الاسرى ، بحيث يمارس تعذيب نفسي بشكل غير مباشر على الاسرى ، يعتمد كثيرا على الخداع والتضليل ، وتستخدم المخابرات الاسرائيلية اساليب غير انسانية وغير قانونية لانتزاع الاعتراف من الاسير .

1.5 التعذيب من قبل الاطباء

يمارس الاطباء الاسرائيلي ون دوراً غير انساني ، بحيث يساهموا بعمليات التعذيب الجسدي والنفسي للاسرى خلال الاعتقال ، بما يتناقض مع المهنة الانسانية للطبيب ، وللقسم الذي يقسمه الطبيب ، بأن تكون مهنته انسانية ولخدمة البشرية ، وليس لتعذيب البشرية .

ان اول مرحلة يمر بها الاسير بعد وصوله الى مركز التحقيق هي مقابلة الطبيب الاسرائيلي الذي يشخص حالة الاسير ، ويفتح له ملف طبي يرشد المحقق عن مواطن الضعف والقوة للاسير حتى ليستغلها اثناء التحقيق .

والممرور على الطبيب عند الاعتقال اجباري لجميع الاسرى ، علماً ان الطبيب لا يقدم اي خدمات طبية للاسير اثناء التعذيب خلال فترة التحقيق ، بل يشرف على التعذيب بحيث يعذب الشخص دون الحاق ضرر جسدي بارز ، اي يمثل دور المهندس الذي يرسم للمحقق خارطة الاسير ، وكيف يمكنه تعذيبه بدون الحاق ضرر جسدي بارز ، وخاصة اذا كان الاسير يعاني من مرض ، او يتناول ادوية ، او مصاب ، فيقوم الطبيب بوضع مقترحات للمحققين من اجل التعذيب دون الحاق الضرر الظاهر بالاسير .

وقد نشرت صحيفة هارتس الاسرائيلية خبراً قالت فيه " المخابرات الاسرائيلية عذبت معتقلا فلسطينياً وان الاطباء عرفوا ولم يبلغوا عن ذلك " . (هارتس . 2010/3/14)

وقالت الصحيفة " أن اطباء في مستشفى "لنيادو" ومعتقل كيشون عرفوا عن تعذيب معتقل فلسطيني على ايدي "الشاباك" ، ولكن لم يبلغوا احدا عن اصاباته الخطيرة " (هارتس . 2010/3/14) ، وذلك خلافا لميثاق دولي يلزم الاطباء بالتبليغ عند الاشتباه بتعذيب معتقلين .

جهاد رياض عبدالكريم مغربي، من سكان طولكرم ابن 21 سنة، اعتقل في نيسان 2008 للاشتباه بأنه كان ضالعا بشكل غير مباشر في قتل حارسين اسرائيليين. في الالتماس الذي رفعه الى محكمة العدل العليا طلبت اللجنة الاسرائيلية ضد التعذيب من المحكمة ان تأمر المستشار القانوني للحكومة بالشرع في تحقيق جنائي ضد محققي المخابرات الذين بزعم مغربي انهم عذبوه على مدى زمن طويل، ضربوه باعقاب مسدساتهم واصابوه بجراح خطيرة في رأسه وفي صدره .

ومن وثائق وصلت الى اللجنة يتبين انه في 5 آب 2008، اضطر المحققون الى نقله الى مستشفى "لنيادو" ، حيث عالجه هناك اطباء تلقوا تعليمات من محققي المخابرات بعدم انزاله الى المستشفى. وقد أفرج عنه ليعود الى أيدي المخابرات بعد ساعتين فقط، رغم الاصابات الخطيرة ورغم انه حذر الاطباء من انه عذب في المعتقل. الاشتباه بشأن تعذيباته نشر لأول مرة في "هارتس" في 10 آب 2008.

"اعلان طوكيو" لاتحاد الاطباء العالمي، والذي أقره اتحاد الاطباء في اسرائيل في كانون الاول 2007، "يحظر على الاطباء المشاركة في التحقيقات والتعذيبات ويدعوا الى رفع التقارير في حالة الاشتباه بتعذيب معتقلين. مدير عام وزارة الصحة السابق، آفي اسرائيلي، رفض منذ بداية 2008 طلب ادارة اطباء لحقوق الانسان اعادة نشر الوثيقة التي تحظر على الاطباء صراحة التعاون مع التحقيقات بالتعذيب". (هارتس . 2010/3/14)

اتهمت جمعية "أطباء من أجل حقوق الانسان" أطباء اسرائيليين بتجاهل ما وصفته بتعذيب المعتقلين الفلسطينيين خلال عمليات استجواب. وقالت الجمعية ان نتائجها تستند الى افادة فلسطينيين اثنين ظهرت عليهما أعراض مرتبطة بالصدمة أثناء فترة اعتقالهم وبعدها ، وقالت أطباء من أجل حقوق الانسان في بيان "ان السجناء الفلسطينيين يخضعون لفحوص طبية قبل استجوابهم واثناؤه وبعده لكن الاطباء في أماكن الاعتقال يتقاعسون عن الابلاغ عن مثل تلك الاعراض مما يجعلهم متواطئين في"تعذيب لسجناء". (هارتس . 2010/3/14)

وقالت جماعة بتسليم انها وجدت أن "المحققين الامنيين الاسرائيليين دأبوا على اساءة معاملة وأحيانا تعذيب معتقلين فلسطينيين بدنيا. وقالت الجمعية الحقوقية ان الاطباء الذين يعملون مع الشبابك يواجهون مخاطر فقدان وظائفهم اذا أبلغوا عن تعذيب ودعت وزارة الصحة الى حمايتهم" . (بيتسليم ، 2010)

ان الطبيب الاسرائيلي خلال فترة التحقيق يمارس دور مرسوم له من المؤسسة الامنية ، يؤديه بشكل تام ، ويكون ضمن منظومة التحقيق ، وبالتالي يتحول الطبيب الى محقق يمارس التعذيب النفسي والجسدي على الاسير ، وان الطبيب اثناء التحقيق ، يلعب دور خطير ، يتمثل فيما يلي

:

الاول : يقوم الطبيب بإعداد استمارة خاصة بحالة المعتقل ، يحدد فيها الطبيب بعد إجراء الفحوص الأولية نقاط الضعف الجسدي لدى المعتقل, ويقوم بإبلاغ جهاز التحقيق عنها لاستغلالها في الضغط على الأسير وإجباره على الاعتراف.

الثاني : إخفاء آثار التعذيب والتكيل عن جسد المعتقل قبيل عرضه على المحكمة أو زيارته من قبل مؤسسات حقوقية وإنسانية.

الثالث : ارشاد المحققين لكيفية تعذيب بعض الحالات الخاصة ، وخاصة الجرحى ، والمرضى دون ان يؤدي ذلك لفقدان حياتهم .

الرابع : مساومة الاسرى الجرحى والمرضى على الاعتراف ، مقابل تقديم العلاج .

الخامس : اجراء دراسات طبية على الاسرى ، لانه لا يوجد رقابة قانونية على الاسير في فترة التحقيق ، فقد كشفت صحيفة معاريف " عن ممارسة ألف تجربة لأدوية خطيرة تحت الاختبار الطبي تنفذ سنويًا بحق الأسرى داخل السجون " . (معاريف 14 /7/ 2008)

لقد هاجمت اللجنة الاسرائيلية ضد التعذيب بشدة سلوك الطواقم الطبية في منشآت الاعتقال ، وفي المستشفيات. وجاء في التقرير: "يصمت الممرضون والاطباء في منشآت الشرطة ومصحة السجون - وكذلك في المستشفيات - الذين يرون أناسا متألّمين (...). علامات عنف واضحة عليهم - وهم يعالجون، هذا اذا كانوا يعالجون، العلامات وكأنها نزلت اليهم من السماء (...). وهم يتصرفون وكأنهم لا يعرفون بان أمامهم ضحايا تعذيب. أطباء أقسموا الا يضرروا او يسيئوا لمرضاهم (...). يعيدون، في معظم الحالات، هؤلاء المرضى الى جولات اخرى من التعذيب، ويصمتون" . (معاريف 14 /7/ 2008)

2.5 جهاز كشف الكذب

جهاز كشف الكذب أو ما يسمى بالإنجليزية " Polygraph " و "lie detector" ، وهو وسيلة تستخدمها المخابرات الاسرائيلية في التحقيق للضغط والتأثير النفسي على المعتقلين خلال مرحلة التحقيق حتى يتمكنوا من جمع أكبر قدر من المعلومات الإستخباراتية فالمخابرات الاسرائيلية تستغل هذه الوسيلة في الضغط النفسي على الاسرى من اجل الاعتراف ، فهذه الالية العلمية هي وسيلة ضغط نفسي على الاسير لكي يشعر المحقق الاسير ان كلامه غير صحيح ، وعليه ان يعترف بالتهمة الموجهة له .

ان هذا الجهاز في حقيقته عبارة عن "جهاز وظيفته رصد التغييرات الفسيولوجية للجسم ، ويتمثل ذلك بقياس معدل نبضات القلب، وضغط الدم، ومعدل التنفس ودرجة التعرق ، ويتم قياس هذه المعدلات وتسجيلها في مراحل مختلفة من التحقيق " (شبكة فلسطين للحوار ، 2008) ، ولا يخفى أن هذه المعدلات تتغير تبعا للضغط والحالة النفسية التي يمر بها المعتقل؛ كالتوتر والاسترخاء، الأمن و الخوف وما إلى ذلك من تأثيرات نفسية.

يحرص المحقق في بداية التحقيق أن يحدد ويسجل المستوى أو المعدل الطبيعي لهذه المتغيرات الفسيولوجية عند المعتقل ليتمكن لاحقا - أثناء إجابة المعتقل على أسئلة التحقيق - من مقارنة النتائج التي يسجلها الجهاز بتلك التي أخذها في بداية التحقيق - خلال ما يعرف بمرحلة " أسئلة التحكم " واعتبرها هو بمثابة المستوى الطبيعي عند المعتقل.

فأسئلة التحكم هي "مجموعة من الأسئلة التي يطرحها المحقق على المعتقل والتي تكون معلومة الإجابة من كلا الطرفين، يقوم المحقق بطرحها على المعتقل ويطلب منه الإجابة عليها، وخلال ذلك تقوم الأجهزة بتسجيل ما يعتبره المعدلات الطبيعية لنبض القلب وضغط الدم ومعدل التنفس والتعرق ، والتي سوف يتم مقارنتها بتلك التي سيتم تسجيلها خلال أسئلة التحقيق الحقيقية " (شبكة فلسطين للحوار ، 2008) . ففي حال أن ارتبك المعتقل أثناء إجابته على أسئلة التحقيق سنتغير لديه تلك المعدلات الفسيولوجية، وسيعتبر ذلك دليلا على كذبه . أن هذه التغييرات الفسيولوجية التي ذكرناها أنفا قد تتغير معدلاتها لأسباب أخرى غير الكذب كالعصبية، والغضب، والحزن، والخجل، والخوف، والارتباك، والألم ، والتنفس .

"في الكثير من الإختبارات على جهاز كشف الكذب يفشل الصادقون وينجح الكاذبون، فقد يعترى بعض الأشخاص عوارض - كالخوف مثلا - أثناء الإختبار، فيشير الجهاز إلى أنهم لا يقولون الحقيقة مع أنهم صادقون" . (شبكة فلسطين للحوار ، 2008)

مصنعو الآلة يقرون بهذه الحقيقة، فيقول د. "بوب لي" مدير العمليات التنفيذي السابق في شركة "أكيستون سيستم" المصنعة للجهاز: (صممت أجهزة كشف الكذب لتسجيل ردود الفعل ال لإرادية التي تحدث في الجسم عندما يتعرض الشخص للتوتر، ولا يمكن للاختبارات أن تحدد ما إذا كان الشخص يكذب) . (شبكة فلسطين للحوار ، 2008) .

يقول مدير مركز المخابرات الأمريكية الأسبق "جون أم دنش": (تعويل الـ "سي آي إي" على أجهزة كشف الكذب أمر غبي) ، ويقول : (جهاز كشف الكذب فن أكثر من كونه علم، وباستثناء الاعترافات التي يُحصل عليها أثناء الاختبار، كثيراً ما يكون التقرير النهائي؛ عبارة عن تخمين) . (منتدى البراق الاسلامية . 2008)

ويقول البرفيسور "جون جي فريد": (ما يُدعى بـ "أسئلة التحكم" رحلة خيالية. كثيراً ما تكون أداة نفسية لسحب الاعترافات. الجهاز أساساً مرتكز على الكذب) . (منتدى البراق الاسلامية . 2008)

من خلال العينة تبين ان نسبة قليلة من الاسرى تم فحصهم على جهاز فحص الكذب ، حيث بلغت النسبة 12% ، أي ان احد عشر اسيراً تم اجراء عملية فحص للكذب على الجهاز ، وقال لهم الخبير او المحقق الذي يشغل الجهاز ان الجهاز اثبت ان الاسير يكذب ، علماً ان الاسير لا يعرف ما هو الجهاز ، ولا يعرف قراءة النتائج ، فالخبير يفحص ويقرر النتيجة دون تحقق الاسير من مدى صحتها ، وان 75% من الاسرى الذين عرضوا على جهاز كشف الكذب اعترفوا بعد ممارسة الضغوط النفسية عليهم بسبب نتائج الفحص على الجهاز .

3.5 : الاضرار النفسية للاسرى من التعذيب

تلحق اضرار نفسية بالاسير نتيجة ممارسة التعذيب عليه ، وقد اجريت دراسة عام 2000 قام بها أبو إسحاق سامي عوض ، حول الاضطرابات النفسية للاسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية، إلى التعرف على الاضطرابات النفسية التي يعاني منها الاسرى المحررون من السجون الإسرائيلية، وذلك على عينة قوامها 150 اسيراً محرراً، حيث استخدم الباحث مجموعة من الاختبارات، ومنها المقابلة الإكلينيكية، وأعدَّ الباحث مقياس هيلتون للقلق قائمة ديروفيت للأعراض، وتتكون من 90 بنداً، ومقياس تأثير الحدث PTSD (اضطراب ما بعد الصدمة) . وقد أفادت نتائج الدراسة " أن 33% من أفراد العينة يعانون من الاضطرابات النفسية والقلق الشديد الناتج عن صدمة PTSD ، وان 18% من أفراد العينة يعانون من حالات الاكتئاب، و 13% يعانون من أعراض جسدية نفسية، منها الرجفة والدوخان، وقلة النوم، والكوابيس. والرهاب أثناء النوم، وآلام المعدة، والإسهال، والشعور بالإغماء، والاضطراب في المزاج، والغضب، والوساوس القهرية، وقلة التركيز، والتشوش، والأفكار الانتحارية " ، وهذه هي

أبرز الاضطرابات النفسية التي يعاني منها الأسرى المحررون جراء التعذيب والتي تنعكس بالتالي على أسرههم . (ابو اسحاق ، 2000)

4.5 : النتائج اللاحقة للتعذيب

ان الذين خاضوا التجربة الصعبة المتمثلة في التحقيق واثر التعذيب النفسي ، وامضوا فترات لاحقة في السجون ، خرجوا من السجن ، وقد اصابوا بالعديد من الامراض الجسدية والنفسية وقد اجري بحث حول نتائج التعذيب والامراض التي اصيب بها الاسرى نتيجة التعذيب ، وكان من نتائج البحث لنيل درجة الماجستير للأخصائي محمد الزير ، وبمساندة من برنامج غزة للصحة النفسية ، ان الاسرى اصابوا بالعديد من هذه الامراض ، و كانت النتائج كالاتي :- (فلسطين خلف القضبان ، 2008)

- 1 -امراض القلب : ثلاثة من كل أربعة من الناجين من التعذيب في السجون الإسرائيلية يعانون من أمراض في القلب مثل آلام ووخز في عضلات القلب .
- 2 -75% لديهم الشعور بصعوبة في التنفس .
- 3 -القناة الهضمية : هناك 70% من الناجين من التعذيب في السجون الإسرائيلية يشكون من اعراض في القناة الهضمية ، القرحة ، آلام فم المعدة ، آلام عند الجوع يخفف بالأكل ، تقيؤ ، يتضرع شيء حامض ، غثيان وقيء وفقدان في الوزن .
- 4 -الرئتين : هناك مشاكل في الرئتين تظهر بعد التعذيب عند بعض المعتقلين مثل سعال دائم وحساسية في الصدر ناتجة عن الروائح والكيس القذر الذي يوضع في الرأس .
- 5 -إن فقدان الوزن مع الوضع النفسي المجهد في السجن من الممكن أن يؤدي بعد مدة لإلتهابات مزمنة في الرئتين مع احتمال الإصابة بدرن الرئة .
- 6 -حالات من التوتر والعصبية ، والمزاج الحاد ، وحب الوحدة .

ومن خلال عينة الدراسة فقد افاد 93% من الاشخاص ان فترة التعذيب بالسجن تركت لهم امراضاً جسدية ، واثاراً نفسية ، نتيجة ما لحق بهم من معاناة في تلك الفترة . كما ان العديد منهم اصيب خلال فترة وجوده بالسجن بأمراض جسدية ، اهمها :

- 1 -القرحة المعدية ، نتيجة سوء التغذية .
- 2 -الامراض الجلدية نتيجة عدم تعرضهم لاشعة الشمس فترات كافية

- 3 -أمراض بالمفاصل نتيجة قلة الحركة ، والبرد .
- 4 -البواسير نتيجة البرد ، وقضاء فترات طويلة جلوساً .
- 5 -التهابات القولون .
- 6 -اصابات البرد والانفلونزا .

الفصل السادس

تعذيب الأسيرات والأطفال

قامت سلطات الاحتلال باعتقال الاف النساء وعشرات الاف الاطفال منذ الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية عام 1967 ، وخلال الانتفاضة الثانية اعتقل مئات النساء والاف الاطفال

واحتجزوا في ظروف غير انسانية ، وتم استخدام اساليب تحقيق لا انسانية بحقهم وتم ممارسة التعذيب الجسدي والنفسي ضدهم ، حيث تم اختيار وسائل خاصة تتناسب مع طبيعة هذه الفئة من المجتمع من الناحية النفسية والاجتماعية .

1.6 تعذيب الاسيرات

تمارس سلطات الاحتلال التعذيب بحق الاسيرات ، حيث اعتقلت 523 أسيرة خلال الانتفاضة الثانية حتى تاريخ شباط 2010 ، وما زال يقبع في السجن 37 اسيرة حتى ذلك التاريخ ، (جهاز الامن الوقائي ، 2010) ، علماً أنه اطلق سراح معظم الاسيرات في نهاية 2011 في عملية تبادل الاسرى ، وقد مارست اسرائيل التعذيب بحق الاسيرات ، ولكن لخصوصية الاسيرة ، وتركيباتها الفسيولوجية ، والتركيبة الاجتماعية لدى العرب والمسلمين ، باعطاء المرأة مكانة خاصة ، جعل المحقق الاسرائيلي يستغل ذلك اثناء التحقيق ليمارس التعذيب المزدوج .

تقول الاسيرة مها عواد التي اعتقلت عام 2004 في شهادتها لمؤسسة الضمير "عند وصولي إلى توقيف حوارة، ركلني احد الجنود برجله وسال الدم من فمي، وهددني جندي آخر باغتصابي، الزنزانة التي احتجزت فيها بدت مهجورة والفرشة كانت مبللة ومتسخة، والماء غير متوفر، وعندما طلبت ماءً، قام احد الجنود بالتبول في قنينة وأتاني بها لشربها، الطعام كان سيئاً، وعليه ذباب، التهوية خفيفة، والشبابيك مكسرة، ليس هناك فورة، المراحيض بعيدة عن غرفة التوقيف" . (مؤسسة الضمير لحقوق الانسان ، 2010) .

يمارس التحقيق مع النساء الفلسطينيات اللواتي يعنقلن في أحد مراكز التحقيق المخصصة للنساء ، وهي المسكوبية ، الجملة ، بتاح تكفا، عتصيون ، الجملة ، وتحرم الفلسطينيات اللواتي يتم التحقيق معهن كسواهن من الأسرى الفلسطينيين خلال فترة التحقيق معهن من حقوقهن الأساسية، ويفقدن اتصالهن مع العالم الخارجي ، ويمنعن من زيارة المحامي لفترة قد تصل 60 يوماً ، كما تمنع زيارة الأهل للمعتقل أو رؤيته حتى نهاية فترة التحقيق وبدء المحاكمة حيث تتم جلسات تمديد التوقيف خلال التحقيق في مراكز التحقيق نفسه. هذا ويتناوب المحققون خلال جولات التحقيق وممارسة أشكال من الضغط النفسي على الأسيرة .

الأسيرة فريال جعارة 17 عاماً، حقت معها في عتصيون، تقول "في بداية التحقيق كان محقق واحد من الصباح حتى المغرب و بعدها دخل محققون وكان عددهم ثلاثة، كان المحقق يصرخ ويخبط

على الطاولة، كان يهددني باني لن أخرج من السجن ولو بعد 40 سنة قبل أن أعترف، شعرت بالخوف بعد صراخ وتهديد المحقق" . (مؤسسة الضمير . 2010)

إيمان الأخرس تقول عن التحقيق في عسيون "كنت مربوطة بكرسي ثابت لمدة ثلاثة أيام متواصلة ولم أشرب أو أكل أو أخرج للحمام أو أنام" . . (مؤسسة الضمير . 2010)

عائلة حسن محمد جوايرة تقول عن تحقيق بتاح تكفا" تبدل في التحقيق ثلاثة محققين خلال التحقيق معي استخدم المحققون أسلوب الشتم والصراخ وهددوني بأنهم سوف يتصلون بأهلي ويخبروهم بآني مريضة حتى يبكوا وأسمعهم يبكون" . (مؤسسة الضمير . 2011)

من خلال مقابلة عدد من الاسيرات ، ومن خلال الافادات السابقة للاسيرات يتضح لنا ان جهاز الامن الاسرائيلي مارس تعذيب نفسي خاص على الاسيرات ، فجميع الاسيرات اللواتي تم سؤالهن تعرضن للتعذيب النفسي خلال التحقيق .

وافادت الاسيرات ان زميلات لهن بالسجن تعرضن للتحرشات الجنسية ، ولكنهن لم يتعرضن للتحرش الجنسي ، ولكن كانت هناك شتائم بالفاظ نابية بحقهن .

من خلال المقابلات مع عدد من الاسيرات ، ومن خلال افادات عدد من الاسيرات ، نستخلص اساليب التعذيب بحق الاسيرات ، وهي كالآتي:-

- التهديد بالاغتصاب : يمارس المحققون ، التعذيب النفسي على الاسيرة من خلال تهديدها بالاغتصاب ، فقد افاد افراد العينة ان زميلات لهن بالسجن تم تهديدهن بالاغتصاب ، علما ان الاجابات من قبل الاسيرات عن انفسهن في هذا الموضوع قد لا تكون دقيقة لحساسية الموضوع .
- التهديد بهتك العرض ، وتعرية الاسيرة ، تم تهديد اسيرتين بتمزيق ملابسهما ، كما افاد افراد العينة انهن سمعن من زميلاتهن انهن تعرضن للتهديد بهتك العرض ، وخاصة الاسيرات المتهمات بعمليات عسكرية .

- التهديد بتصوير الاسيرة ، فقد تعرضت اسيرة للتصوير من قبل المحقق ، فقام بتصويرها بجهازه الخليوي ، وقال لها اريد ان اضعها على موقعي على الفيس بوك .
- السب والشتم بالفاظ قبيحة وافراد الشرطة والجيش الذي ن يشاركون بالاعتقال ، فقد تعرضت الاسيرات افراد العينة لهذا الاسلوب .
- التهديد بطول فترة السجن ، تم تهديد الاسيرات من افراد العينة انهن اذا لم يعترفن فانهن سيحكمن على اعترافات الاخرين وستكون فترة سجنهن طويلة جدا .
- استغلال الحالة الفسيولوجية الصحية للفتاة خاصة عند موعد الدورة الشهرية ، وعدم تقديم العناية الخاصة بها ، الا اذا قامت بالاعتراف ، حيث افادت اسيرتين ان اصعب ايام حياتهن كان عند الدورة الشهرية وعدم تلبية حاجاتهم الخاصة لذلك .

2.6 تعذيب الاطفال

قامت سلطات الاحتلال باعتقال اطفال قاصرين ، تتراوح اعمارهم بين 13 - 18 سنة ، ومارست عليهم اساليب نفسية اثناء الاعتقال والتحقيق ، من اجل انتزاع اعترافات منهم ، فقد اعتقلت قوات الاحتلال خلال الانتفاضة الثانية وحتى نهاية اذار 2010 اكثر من 6250 طفل نقل اعمارهم عن 18 سنة ، فيما بلغ عدد المعتقلين الاجمالي 49846 . (الامن الوقائي ، 2010) ، اي ان نسبة الاسرى من الاطفال كانت 12.5% .

يعتبر أي شخص دون الثامنة عشرة 18 من العمر طفلا- "حدثا" حسب القانون الإسرائيلي المحلي والقانون الدولي وحسب تعريف الحدث الوارد في قواعد الأمم المتحدة بشأن حماية الأحداث المجريين من حريتهم الذي اعتمد بقرار الجمعية العامة 113/45 المؤرخ في 14 كانون الأول 1990 . (الاسرى للدراسات ، 2009)

لم تراعي اسرائيل القوانين الدولية في كيفية اعتقال او استجواب او التحقيق مع الاطفال القاصرين ، بل وتعاملت م عهم كما تتعامل مع الكبار ، حتى انها ابتكرت اساليب تعذيب نفسية تتلاءم مع الاطفال لصغر سنهم ، وحادثة عقلهم وتجربتهم . وقد افاد جميع الاسرى الاطفال في العينة انهم تعرضوا للعنف الجسدي اثناء الاعتقال .

تشير نتائج دراسة تحليلية قامت بها الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال في منتصف عام 2001م ، والتي شملت 50 حالة تتراوح أعمارهم بين 10-17 عاماً جرى اعتقالهم خلال الفترة 2000-2001 : " أن 95% من المعتقلين الأطفال تعرضوا للضرب من قبل الجنود الذين قاموا باعتقالهم ، حيث انهالوا عليهم بالضرب على كافة أجزاء الجسم . وان 88% تعرضوا للضرب من الجنود أثناء نقلهم من معسكرات الجيش أو مكان الاعتقال إلى مراكز التحقيق أو السجن أو المحكمة ، وان 100% تعرضوا إلى التعذيب بأشكاله المختلفة بما في ذلك الاعتداء الجسدي للضرب والشبح والشم والتهديد والحرمان من النوم والتعرض للبرد والحر وعصب الأعين وتكبير الأيدي والأرجل . (مركز احرار لدراسات الاسرى ، 2007)

1.2.6 شهادات لاطفال معتقلين

ومن خلال عدد من الشهادات لاطفال اعتقلوا يتبين لنا الاسلوب الوحشي الذي عوملوا من خلاله ودون مراعاة للقوانين الدولية .

امجد مليطات 16 سنة

اعتقل وهو بعمر السادسة عشر من بيته في بلدة بيت فوريك، تحدث وآثار المعتقل ما زالت في مخيلته بعد اختطاف سني طفولته ، وقال الطفل :

" ليلة اعتقالي تم محاصرة المنزل بعشرات الآليات العسكرية كنوع من التهريب والتخويف، وتم اقتيادي وأنا مكلبش إلى مركز توقيف واعتدي علي بالضرب والشم، وبعدها وقفت مدة 14 يوماً بدون تحقيق أو استجواب، بعدها تم نقلي للتحقيق ووضعني في زنزانة لا تتعدى المترين، وتعرضت للشبح ، والضغط النفسي باستخدام الأهل من اجل الاعتراف " . (خموس ، 2009)

سلطان ماضي 15 سنة

يقول سلطان ماضي في افادته لمؤسسة الضمير :

" اعتقلت بتاريخ 2000/11/5 بالليل من البيت، بعد ذلك أدخلوني إلى غرفة التحقيق من الساعة 12:30 ليلا حتى الساعة 12:30 ظهرا. كان بغرفة التحقيق أربعة أو خمسة محققين يلبسون أقنعة على وجوههم ضربوني على رأسي وقدمي وجسمي وكفوف على وجهي، خلال هذا الوقت كنت مقيد اليدين والقدمين بالقيود

وواقف قرب الحائط حتى الصباح. عند الصباح أبقوا يدي مربوطتين للخلف ولكن سمحوا لي بالجلوس على الكرسي (مؤسسة الضمير ، 2010) .

أوضح الباحث المختص بشئون الأسرى، مدير دائرة الإحصاء في وزارة شؤن الأسرى والمحررين "عبد الناصر فراونة"، أن قوات الاحتلال "اعتقلت منذ بدء انتفاضة الأقصى عام 2000 حوالي 8000 آلاف فتى وطفل اعمارهم أقل من 19 عاماً، باقي منهم قيد الاعتقال 300 موزعين على سجون عدة، وهناك من حُكم منهم بالمؤبد " . (فراونة ، 2009) .

أما عن تأثير الاعتقال على الأطفال، فأوضح د. "سمير زقوت" من مركز غزة للصحة النفسية، أن "اعتقال كثير من الأطفال يتأثرون سلباً بسبب تجربة الاعتقال التي لا يفهمون جوانبها جيداً، إلا أنه على الجانب الآخر تجد بعض الأطفال الذين اعتقلوا في الانتفاضة الأولى هم رجال الانتفاضة الثانية، وقد اكتسبوا "صلابة نفسية" من التجربة، مبيناً أن من المهم إعادة تأهيل الأطفال الذين تعرضوا للاعتقال من خلال مراكز متخصصة . (اذاعة فلسطين ، 2009)

2.2.6 : اساليب التعذيب النفسية التي تمارس على الاطفال

تمارس سلطات الاحتلال اساليب تعذيب قاسية بحق الاطفال ، منها :

- الاعتقال القاسي ، سواء الاعتقال من البيت بقوة عسكرية كبيرة ، والاعتداء عليه من قبل الجنود ، او الاعتقال من الطريق او على حاجز ، والتعرض للاهانة والضرب ، وقد كشف مؤخراً عن العديد من حالات الاهانة والتعذيب للاسرى عند اعتقالهم ، وهذه الحالات تم كشفها بعد تصويرها من قبل الجنود انفسهم ، وان هناك مئات الحالات من التعذيب التي لم تصور ، وطويت صفحاتها ، فمع كل قصة اعتقال هناك تعذيب واهانة من قبل الجنود ، وقد افاد جميع افراد العينة انهم تعرضوا للعنف الجسدي عند الاعتقال .
- الشبح : مثلما مارس المحقق الشبح مع الكبار مارسه مع الاطفال الصغار ، فقد تعرض جميع الاطفال في العينة للشبح ، لفترة زمنية اقلها تتراوح بين 2-3 ساعات ، فيما امضى 25% من افراد العينة اكثر من 7-8 ساعات خلال الشبح .

- العزل الانفرادي : تعرض عدد من افراد العينة للعزل الانفرادي ، حيث افاد 42% من الاطفال انهم عزلوا ل 3 ايام بشكل انفرادي ، وافاد 16% انهم عزلوا لمدة 4 ايام فيما تعرض 16% للعزل لمدة يومين ، وافاد 25% انهم تعرضوا للعزل ليوم واحد .
- الشتم والسباب والصراخ ، لاشاعة جو من الخوف ، حيث افاد جميع افراد العينة من الاطفال انهم تعرضوا للشتم والسباب والصراخ بقصد التخويف .
- اشاعة جو من الرعب والخوف لدى الطفل ، كأن يحرق مع عدد من المحققين ، او يكون المحقق مقنع اثناء التحقيق ، ومن افراد العينة الاطفال افاد 83% انه تم التحقيق معهم من قبل اكثر من محقق في نفس الوقت ، فيما افاد 17% ان التحقيق معهم كان من قبل محقق واحد ، وقد افاد اسير واحد ان المحقق كان معه في احد الجلسات مقنع ويتحدث العربية العامية بطلاقة ، ويمكن ان يكون عربي .
- تهديد الطفل باعتقال امه او اخته ، او هدم منزله اذا لم يعترف ، وحسب العينة تعرض 67% منهم للتهديد باعتقال اخته او امه ..
- تجنيد الأطفال من قبل "المخابرات الاسرائيلية " ، مقابل اغراءات مادية ، او تهديد بهدم المنزل ، او الاعتقال لمدة طويلة ، حيث تعرض 42% من الاسرى الاطفال لمحاولة التجنيد من قبل المخابرات الاسرائيلية ..
- منع زيارة الاهالي او المحامين ، لعزل الطفل عن العالم ، فقد افاد 25% من افراد العينة ان عائلاتهم زارتهم بالسجن بعد شهرين من الاعتقال ، فيما افاد 42% من العينة ان عائلاتهم زارتهم بعد ثلاثة شهور من الاعتقال ، فيما افاد 33% من العينة ان عائلاتهم زارتهم بعد اربعة شهور من الاعتقال .
- وضع الاسير في سجن ، دون معرفة الاسير اسم ومكان السجن ، لوضع الاسير في اجواء من الوحدة والعزلة عن العالم الخارجي ، حيث افاد 25% من الاسرى انهم لم يعرفوا اسم السجن الذين نقلوا اليه الا بعد مقابلتهم لاسرى اثناء التحقيق .

3.6 التحرش الجنسي

ان اسلوب التحرش الجنسي بالمعتقلين, والتهديد بالاغتصاب, قد تصاعد بشكل ملحوظ في الآونة الاخيرة من قبل المحققين داخل أقبية التحقيق في السجون الاسرائيلية, وان هذا الاسلوب يستخدم بشكل كبير مع الاطفال والقاصرين , ويهدف الى ترويعهم وبث الفرع في نفوسهم لانتزاع اعترافات بوضماً عنهم .

وأظهرت دراسة اعدھا نادي الاسير , أنه "تبين وجود حالات اغتصاب وتحرش جنسي بالفعل مع الاسرى, وأن ذلك لم يقتصر على تهديد الاسير فقط " (نادي الاسير ، 2006) . ان هذا الاسلوب اللااخلاقي أصبح جزءاً من اساليب التعذيب والمعاملة القاسية التي يلقاها الاسرى أثناء التحقيق معهم, رغم ان ذلك يتنافى مع مبادئ حقوق الانسان التي تحرم التعامل مع الاسير بأساليب تمس كرامته, و ان هذا الاسلوب بات قاعدة ثابتة وجزءاً من أساليب الضغط على الأسرى. ودلت الحالات التي تابعها نادي الاسير في دراسته ان اسلوب التحرش الجنسي برز بشكل واضح وكبير خلال انتفاضة الأقصى.

وقد أدلى العديد من الاسرى خاصة الاطفال باعترافات عن قضايا واعمال لم يرتكبوها بسبب هذا الاسلوب ونتيجة إصابتهم بالفزع والخوف. وكانت حادثة اغتصاب الاسير اللبناني مصطفى الديراني في السجن السري الذي يحمل رقم 3191 بداية الكشف عن هذا الاسلوب .

من بين الحالات التي تابعها نادي الاسير وتعرضت لاساليب الاغتصاب والتحرش الجنسي ما يلي :

- 1 -أكد الاسير (ن.ع), (18 عاماً), من سكان الخليل, تم تهديده في معتقل "عتصيون" بالاغتصاب وتحرش به أحد المحققين مما سيطر الخوف على الأسير واعترف بالتهم المنسوبة إليه . (نادي الاسير ، 2006)
- 2 -تعرض الطفل ركان نصيرات (12 عاماً), من سكان مدينة اريحا, في سجن "عوفر" لتحرش جنسي من قبل الجنود وحاول الانتحار. (نادي الاسير ، 2006)
- 3 -هدد احد الجنود في معتقل "قدوميم", الشاب عروة قعدان (16 عاماً), من سكان طولكرم, بالاغتصاب, وقام الجنود بالتحرش به. (الاسرى للدراسات ، 2009)
- 4 -تعرض الاسير (م.ه), من سكان الخليل للاغتصاب في سجن "عوفر" بتاريخ 2003/4/8 على يد جنود اسرائيليين " . (نادي الاسير ، 2006)

- 5 -أكد الاسير (ن.ع) (18 عاماً), من سكان الخليل, وهو معتقل في سجن "كفار عتصيون" والمعتقل منذ 2003/3/30, في شهادة مشفوعة بالقسم انه تعرض لعملية تحرش جنسي واغتصاب من قبل المحقق في السجن ". (نادي الاسير ، 2006)
- 6 -افاد الاسير (م.س) (17 عاماً), وهو من سكان بيت لحم, ومعتقل منذ 2003/3/27, بشهادة مشفوعة بالقسم, انه تعرض في تمام الساعة الثانية ليلاً الى عملية تحرش جنسي من قبل جنود الاحتلال وهو في سيارة الجيب اثناء اعتقاله حيث اجبر على الاعتراف. (نادي الاسير ، 2006)
- 7 -اشتكى الاسير فادي هشام ابراهيم حماد (17 عاماً), من سكان مخيم العروب, في الخليل, من تعرضه لتحرش جنسي خلال اعتقاله داخل سيارة جيب عسكرية. (نادي الاسير ، 2006)
- 8 -قال الأسير (م.ب) (18 عاماً) في شهادة مشفوعة بالقسم قدمها الى نادي الاسير, أن أحد المحققين في معتقل "المسكوبية" حاول التحرش به. (نادي الاسير ، 2006)

النتائج

من خلال الدراسة ، يمكننا ان نستخلص النتائج التالية :

1- التعذيب النفسي سياسة مبرمجة لدى المحققين الاسرائيلين ، وهي سياسة ثابتة لدى المؤسسة الامنية الاسرائيلية .

2- يتعرض الاسرى خلال التحقيق بشكل منهجي وعلمي لعملية تعذيب نفسي ، يشترك فيها المحقق وخبراء في علم النفس .

- 3- يستخدم التعذيب النفسي بأساليب مختلفة على الاسرى ، وبدرجات متفاوتة .
- 4- يتم اللجوء للتعذيب النفسي من اجل اجبار الاسير على الاعتراف .
- 5- يمارس المحققون اشكالا متعددة من التعذيب النفسي ، والتي تلحق الضرر بالاسير بما لا يقل عن الضرر الذي يلحقه التعذيب الجسدي .
- 6- ترك التعذيب النفسي اثراً كبيراً على الاسرى ، حيث ان العديد منهم وخاصة الاطفال والنساء قد اصابوا باضطرابات نفسية ومختلفة شدتها .
- 7- تتبع المخابرات الاسرائيلية اساليب للخداع والتضليل من اجل التحايل على الاسير لانتزاع اعتراف منه .
- 8- يتعرض الاسرى للتحرشات الجنسية ، ولكن بسبب العادات والتقاليد لا يفصح كثير منهم عن ذلك .
- 9- هناك غموض في اجابات النساء حول التحرش الجنسي وحول محاولات التجنيد لحساسية الموضوع ، ولكنهن افدن ان زميلات لهن تعرضن لمثل هذه الحوادث .
- 10- يمارس الشباك الضغط النفسي الكبير بحق الاسرى الاطفال ، من حيث التحرش الجنسي ، ومحاولات التجنيد للعمل مع المخابرات .
- 11- كان هناك عدم وضوح في اجابات الاطفال حول التحرش الجنسي ، الا انهم افادوا ان زملاء لهم تعرضوا لمثل ذلك ، كما تقيد تقارير نشرت عن الاسرى ، ان العديد من الاطفال تعرضوا للتحرش الجنسي .
- 12- هناك غياب لدور مؤسسات المجتمع المدني في التوعية لعمليات التعذيب النفسي .

13- عدم وجود جهاز قضائي في اسرائيل يتابع عمليات التعذيب النفسي للأسرى مما يجعل جهاز الامن يواصل هذه السياسة .

14- لقد ادى التعذيب النفسي لاثار سلبية على المجتمع ، بحيث يوجد عشرات الحالات التي اصيبت بأمراض نفسية ، وحالات من الاكتئاب ، وحب العزلة ، والعصبية ، نتيجة ممارسة التعذيب النفسي على الاسرى .

15- من اثار التعذيب النفسي على المجتمع ، انه تم ممارسة الضغط النفسي على عدد من الاسرى وخاصة الاطفال من اجل ربطهم للعمل مع جهاز المخابرات الاسرائيلية ، مما زاد عدد العملاء في صفوف الشعب الفلسطيني ، وهي اكثر الفئات المنبوذة بين ابناء الشعب الفلسطيني .

افاق بحثية مستقبلية

من خلال الدراسة تبين لنا ان هناك العديد من الامور التي مرت خلال البحث بحاجة لدراسة مفصلة ومستفيضة ، لاغنائها ، ومن هنا نوصي باجراء دراسات في عدد من المواضيع التي تم استعراضها في الدراسة ، وهي بحاجة لبحث تفصيلي معمق ، ومنها :-

1 +الاسرى الاطفال والتحرشات الجنسية .

- 2 -اساليب التحقيق مع الاسيرات .
- 3 جهاز فحص الكذب ، وكيف يتخلص الاسير منه .
- 4 -اساليب عمل غرف العصافير ، وكيفية مواجهتها .
- 5 دور القضاء الاسرائيلي في تشريع التعذيب النفسي .
- 6 -التعذيب النفسي والقوانين الدولية .
- 7 دور مؤسسات المجتمع المدني في وقف التعذيب النفسي .
- 8 -الاضرابات النفسية لدى الاسرى .

خاتمة

من خلال هذه الدراسة تم تسليط الضوء على اساليب التعذيب النفسي التي تمارسها ادارة التحقيق في السجون الاسرائيلية ، وان هذه الاساليب لا تقل خطورة عن اساليب التعذيب الجسدي .

ان ادارة التحقيق في السجون الاسرائيلية والتي تتبع لجهاز الامن العام "الشاباك" تعمل بشكل منهجي مدروس على ممارسة التعذيب بحق الاسرى، ومن خلال الدراسة فصح ت هذه الاساليب ومدى خطورتها وتأثيرها على الاسرى والمجتمع .

ان ادارة التحقيق الاسرائيلية تمارس التعذيب النفسي على الاسرى مستخدمة الوعيد والتهديد احياناً ، والابتزاز احياناً اخرى ، واستخدام الكذب والخداع من خلال جهاز كشف الكذب .

يجري احتجاز المعتقلين المصنفين كمعتقلين أمنيين في ظروفٍ غير إنسانية تحط من الكرامة وان هذه الظروف مصممة من أجل خلق حالة من عدم الارتياح وعدم التركيز من حيث الزمان والمكان، وهي تشكل جزءاً روتينياً من عملية الضغط النفسي على المعتقلين الأمنيين للحصول على معلومات أو إقرافات منهم.

ان اسرائيل تمارس اشكال التعذيب ضد الاسرى الاطفال الذي ن يمنع اعتقالهم او احتجازهم ، حسب القانون الدولي ، وان هؤلاء الاطفال يخضعوا الى عمليات تعذيب نفسي قاسية ، كما تجري عمليات ضغط نفسي عليهم من اجل ربطهم للعمل مع جهاز المخابرات الاسرائيلية .

تمارس اسرائيل التعذيب على الاسيرات ، وتستخدم اساليب خاصة لتعذيبهم مستغلة ان المرأة الفلسطينية هي امرأة شرقية ، وان هناك عادات وتقاليد في المجتمع الشرقي الاسلامي ، وان الكثير من شؤون المرأة يعتبرها المجتمع الشرقي جزء من شرف الفتاة ، مثل جسدها ، او الكلام بشكل يخدش الحياء معها باعتباره شكل من اشكال من الالهانة للشرف .

ان غياب التحقيق والعقاب في حالات التعذيب والتكيد في تحقيقات جهاز الأمن العام، تؤدي الى زيادة ظاهرة التعذيب في سجون اسرائيل ، أنه لا يوجد في إسرائيل جهاز تحقيقات حقيقي في الشكاوي عن حالات تعذيب ، وهذه الحقيقة تخلق حصانة مطلقة لمحققين ارتكبوا مخالفات جنائية خطيرة ، وهذا ما يشكل عملياً موافقة بل تشجيعاً من جهاز تطبيق القانون في اسرائيل لعمليات التعذيب التي تنفذ في غرف جهاز الأمن العام . ومن الأمور التي تحدث، منع فتح تحقيقات جنائية في الشكاوي عن تعذيب ولا يعاقب المعتدين من خلال عدم نقل الشكاوي إلى تحقيق جهة خارجية بل تفحص بأيدي موظفي جهاز الأمن العام، ولدى مفتش شكاوي المستجوبين ، كما يتم التوصية من قبل محققين رسميين في اداء افراد الشاباك بإنهاء التحقيقات دون تحويل أي منها للتحقيق الجنائي ، وهكذا فإن المستشار القضائي للحكومة والعاملون من طرفه يمنحون شرعية شاملة للتعذيب في إسرائيل.

ان الضغط على اسرائيل من اجل وقف التعذيب يتطلب جهوداً محلية ودولية ، وضغوطاً من دول عربية شقيقة ، ودول عالمية صديقة مناصرة لحقوق الانسان وكذلك جمعيات ومؤسسات حقوق الانسان في اسرائيل ، والتي لها دور بارز في فضح اساليب الاحتلال .

لقد ترك التعذيب عشرات الالف الضحايا من الفلسطينيين جراء ممارسة التعذيب عليهم ، وعلى هؤلاء رفع صوتهم عالياً للمطالبة بحقوقهم وتعويضهم عما لحق بهم من جرائم تعذيب ، فما زالت المانيا منذ ستين سنة وتدفع التعويض لليهود الذين تعرضوا للاعتقال والتعذيب في السجون النازية ، وقد دفعت المانيا حتى الان المليارات لتعويض ضحايا التعذيب في السجون النازية ، فهل سيقف العالم مع الاسير الفلسطيني لتعويضه عما لحق به من ضرر ، ف قد لحق بالاسير الفلسطيني ضرر جسدي ونفسي جراء التعذيب الاسرائيلي ، وهذا الاسير مطالب بأن يرفع صوته للمطالبة بحقه ، ومن اجل رفع الظلم عن الاجيال القادمة والتي ستتعرض للتعذيب اذا لم يرفع الصوت عالياً لوقف جريمة التعذيب .

قائمة المراجع والمصادر

وثائق اساسية

- اتفاق مناهضة التعذيب لعام 1984 ، الجمعية العامة للأمم المتحدة ، قرار رقم 46/39 المؤرخ في 10 كانون الأول / ديسمبر 1984
- الاعلان العالمي لحقوق الانسان . 1948
- جهاز الامن الوقائي . الاعتداءات الاسرائيلية . الاحصائية الشهرية للاعتداءات الاسرائيلية
- مبادئ آداب مهنة الطب المتصلة بدور الموظفين . الجمعية العامة للأمم المتحدة 1982
- اتفاقية حقوق الطفل . الجمعية للأمم المتحدة . 1989 .
- الإعلان بشأن القضاء على العنف ضد المرأة 1993 . الجمعية العامة للأمم المتحدة

الكتب

الكتب العربية

- الطويل . د. عزت عبدالعظيم . ود. علي عبدالسلام علي . محاضرات في علم النفس العام . المكتب الجامعي الحديث - الاسكندرية 1991 .
- المليجي . حلمي . علم النفس المعاصر . دار النهضة العربية . - بيروت 1972
- مرج هنري تشارلز نيويورك: بارنز ونوبل - الخرافة والقوة: التعذيب، المحن، ومحاكمة بالمعارك في القانون القرون الوسطى (1870) ، 1996 سنشايين فورومان .
- دار المعرفة . كيف تقرأ أفكار الآخرين . ترجمة ايناس زيادة . عالم الكتب . مصر . 1996
- الدباغ . د. فخري . غسل الدماغ . دار الطليعة للطباعة والنشر . بيروت 1982
- ابو الهيجاء . ابراهيم . المنسيون في غياهب الاعتقال الصهيوني . مركز الاعلام العربي . مصر . الطبعة الرابعة 2004
- أبو إسحاق، سامي عوض (2000)، دراسة للاضطرابات والأمراض النفسية التي يعاني منها الأسرى الفلسطينيون المحررون في السجون الإسرائيلية، قطاع غزة . مركز الشرق للصحة النفسية والمجتمعية
- حركة المقاومة الاسلامية حماس . صراع في الظلام - كيفية المواجهة في أقبية التحقيق غزة . 2008 . مركز ابن اليمان الإعلامي للتوعية الامنية

الكتب باللغة الانجليزية

- United Nations. Multilateral treaties deposited with the Secretary-General: Convention against Torture and Other Cruel, Inhuman or Degrading Treatment or Punishment . Accessed 11 June 2008.
- Almerindo E.Ojeda . center for the study of human rights . Workshop on the Neurobiological of Psychological Torture sep 30.2006

صحف ومجلات

- 1- صحيفة القدس - مدينة القدس . فلسطين .
- 2- صحيفة الحياة . لندن - بريطانيا
- 3- صحيفة يديعوت احرونوت . عبري . اسرائيل
- 4- صحيفة هارتس . عبري . اسرائيل
- 5- صحيفة معاريف . عبري . اسرائيل
- 6- صحيفة القدس العربي - لندن
- 7- صحيفة الايام . رام الله
- 8- صحيفة الحياة - رام الله
- 9- صحيفة الشرق الاوسط - لندن
- 10- صحيفة الرياض - المملكة العربية السعودية

مواقع انترنت

- سحويل محمود . مدير مركز ضحايا التعذيب ، وطن للانباء 2010 .
http://www.wattan.tv/hp_details.cfm?id=a6605000a3095051&c_i_d=1
- موسوعة ويكيبيديا على الانترنت باللغة العربية
<http://ar.wikipedia.org/wiki>

- موسوعة ويكيبيديا على الانترنت باللغة الانجليزية
<http://en.wikipedia.org/w/index.php>
- وزارة شؤون الاسرى والمحربين 2010 .
http://www.freedom.ps/showRep.php?tbl=left_menu_1&id=2
- جامعة الملك عبدالعزيز . 2009 . عم النفس الجنائي . عن موقع منتديات ملاذ العرب .
<http://www.ss122ss.com/vb/t1849.html>
- المجموعة الفلسطينية لحقوق الانسان ، 2010 .
<http://www.phrmg.org/ArabicHomePage.htm>
- المعهد الوطني للصحة العقلية . 2010
<http://www.nimh.nih.gov/index.shtml>
- النفسي. أ.د. عبدالله السبيعي . الاجهاد النفسي . 22 شباط 2007 .
www.alnafsy.com
- كيف تعمل الشرطة ، 2009 - مترجم .
<http://people.howstuffworks.com/police-interrogation>
- أ.د. عادل صادق . إعرف شخصيتك : - جامعة عين شمس - القاهرة . 2009
<http://dictionary.sensagent.com>
- الاعتقال . مؤسسة الضمير لحقوق الانسان . 2010
<http://www.addameer.org/ara/detention/background.html>
- تاريخ الحركة الاسيرة ، 2009
<http://www.alsedeek.com/alsedeek/Article.asp?CatID=19&ID=167>
- الاسرى للدراسات والابحاث . الحركة الوطنية الأسيرة تجربة لم يعرف لها التاريخ مثل ،
<http://www.alasra.ps/news.php?maa=View&id=12551> . 2009
- نادي الاسير الفلسطيني . 2006
<http://www.anhri.net/palestine/ppsmo/2006/pr1220.shtml>
- مركز أحرار لدراسات الأسرى . 2007
<http://www.ahrar-pal.info/ar/Tools.php?act=PrintPage&id=36>
- طارق ابراهيم . باحث لبناني . ندوة حول السجون الاسرائيلية . 2007
<http://vb.ozq8.com/showthread.php?t=17320>
- مركز المعلومات الاسرائيلي لحقوق الانسان في الاراضي المحتلة - بيتسيلم . 2010
<http://www.btselem.org/arabic/topic/torture>
- كل الحقيقة "موقع اخباري فلسطيني" ، 2008 .
<http://www.kulalhaqqa.com/details.aspx?id=879>
- وكالة معا 2010 ،
<http://www.maannnews.net/arb/ViewDetails.aspx?ID=324301>
- منتدى الصحة والحياة ، 2006 .
www.9ll9.com/vb/22864.html

- خموس . رنا . نافذة الخير ، 2009 .
http://www.insanonline.net/news_details.php?id=8357
- فراونة . عبدالناصر . الشبكة العربية لمعلومات حقوق الانسان . 2009
<http://www.anhri.net/palestine/palestinebehindbars/2009/pr0526.shtml>
- شبكة فلسطين للحوار . موقع لحركة حماس على الانترنت . 18 كانون اول 2008 .
<http://www.paldf.net/forum/showthread.php?p=4871527>
- منتدى البراق الاسلامية .
<http://alboraq.info/showthread.php?t=58897>
- فلسطين خلف القضبان . 2008 .
<http://www.palestinebehindbars.org/altazeeb2008.htm>

اذاعة وتلفزيون

- الاذاعة الاسرائيلية باللغة العبرية . صوت اسرائيل
- التلفزيون الاسرائيلي . القناة العاشرة
- تلفزيون فلسطين . 2010 . برنامج لاجلكم
- إذاعة الإيمان 96.2 أف أم - غزة . 2009
- إذاعة فلسطين - رام الله

ملحق 1:1 الاستبانة (أداة الدراسة)

جامعة القدس

كلية الدراسات العليا / الدراسات الاقليمية

تخصص دراسات اسرائيلية

استبانة للمقابلة بعنوان

التعذيب النفسي للاسرى في مرحلة التحقيق خلال الانتفاضة الثانية

السيد الاسير المحرم المحترم

تحية الوطن وبعد

في البداية يسعدني ان اهنئكم بمناسبة الافراج عنكم في الاسر ، ونتمنى لكافة الاسرى والاسيرات الافراج العاجل من السجون الاسرائيلية .

يقوم الباحث بإجراء دراسة حول "التعذيب النفسي للاسرى في مرحلة التحقيق خلال الانتفاضة الثانية " ، وذلك استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير ضمن مساق الدراسات الاقليمية في جامعة القدس ، ولتحقيق هدف الدراسة نود اجراء لقاء مع الاسير حول اساليب التحقيق ، وظروف الاعتقال خلال تجربته الاعتقالية ، لذا أرجو منكم المساعدة في إنجاز هذه الدراسة عن طريق تعبئة الاستبانة بالحالة الاجتماعية ، والاجابة عن اسئلة المقابلة الشفوية بكل دقة وموضوعية وشفافية حيث أن دقة وموضوعية إجاباتكم سيكون لها أثر إيجابي في صدق وأصالة النتائج التي ستقدمها الدراسة ، وذلك خدمة لقضية الاسرى ، ومن اجل كشف الحقيقة كما هي دون زيادة او نقصان ، مع العلم ان كل ما سيقوله الاسير المحرم سيبقى للدراسة فقط ، مع عدم كشف الاسماء .و أن جميع البيانات سوف تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، وسيتم التعامل معها بسرية تامة مع استعداد الباحث القيام بتزويد من يريد بنتائج البحث.

"ولكم جزيل الشكر والتقدير"

الباحث: زياد هب الريح

إشراف أ.د: عزيز حيدر

2:1 الاستمارة

يرجى تعبئة الاستمارة

- | 2) أنثى | 1) ذكر | |
|---------|--------|--|
| | | 1 - الجنس |
| | | 2 - منطقة السكن |
| | | 3 - العمر |
| | | 4 - الانتماء "لمن يرغب" |
| | | 5 - تاريخ الاعتقال |
| | | 6 - تاريخ الافراج |
| | | 7 - مدة الاعتقال |
| | | 8 - مكان الاعتقال |
| | | 9 - مراكز التحقيق |
| | | 10 - كيفية الاعتقال |
| | | 11 - التهمة |
| | | 12 - مدة التحقيق |
| | | 13 - اول زيارة المحامي بعد الاعتقال
بمدة |
| | | 14 - اول زيارة للاهل
بعد الاعتقال بمدة |
| 2- لا | 1- نعم | 15 - هل تم استخدام العنف عند
الاعتقال |
| 2- لا | 1- نعم | 16 - هل تم استخدام العنف الجسدي
اثناء التحقيق |
| 2- لا | 1- نعم | 17 - هل تم استخدام التعذيب النفسي |
| 2- لا | 1- نعم | 18 - هل تم استخدام الشبح |
| 2- لا | 1- نعم | 19 - هل عرضت على جهاز كشف
الكذب |
| 2- لا | 1- نعم | 20 - هل تعرضت للعزل الانفرادي |
| 2- لا | 1- نعم | 21 - هل تعرضت للتحرش الجنسي |

22	هل عرضت عليك المخابرات	1- نعم	2- لا
	الاسرائيلية العمل معها		
23	هل تعرضت للموسيقى الصاخبة	1- نعم	2- لا
24	هل دخلت لغرف العصفير	1- نعم	2- لا
25	هل عانيت من مرض بسبب	1- نعم	2- لا
	التحقيق		

3:1 اسئلة المقابلة "للباحث فقط"

ملاحظة : يتم تحديد الاسئلة بما يتناسب مع الاجابات في الاستمارة .

- صف اجواء الاعتقال .
- وصف لمكان الاعتقال عند الوصول اليه .
- وصف للزنازة .
- مدة الحرمان من النوم .
- كيفية الشبح .
- فترات التحقيق المتواصل ، وعدد المحققين .
- تفاصيل العزل الانفرادي .
- وسائل النظافة وتشمل الاستحمام ، قضاء الحاجة ، تغيير الملابس .
- كمية ونوعية الطعام ، ومكان تناول الطعام .
- احتياجات خاصة خلال التحقيق .
- عمليات الشتم كيف كانت تتم .
- اساليب خاصة خلال التحقيق .
- عمليات الترغيب والترهيب التي تم خلال التحقيق .

فهرس الملاحق

الصفحة	عنوان الملحق	الرقم
88	استمارة الاستبانة (أداة الدراسة)	1:1
89	الاستمارة	2:1
90	اسئلة المقابلة	3:1

فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
32	الشبح	1.3
32	الشبح جالس	2.3
48	الشبح على الكرسي	1.4
49	الشبح في الزنزانة	2.4

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
21	انواع الشخصية	1.2
44	انواع الاعتقالات	1.4
48	مدة الشبح	2.4
50	طرق الشبح	3.4
55	فترة التحقيق المستمر	4.4
58	ايام العزل الانفرادي	5.4
61	عدد المرات تناول وجبات الطعام في الحمام "المرحاض"	6.4

فهرس المحتويات

الصفحة	المبحث
أ	اجازة الرسالة
ب	الاهداء
ج	الاقرار.....
د	الشكر والعرفان
هـ	التعريفات
ز	الملخص
ط	الملخص باللغة الانجليزية
1	الفصل الأول: خلفية الدراسة.....
1	مقدمة 1.1
4	مبررات الدراسة 2.1
5	مشكلة الدراسة 3.1
5	فرضيات الدراسة 4.1
6	اهداف الدراسة 5.1
6	اهمية الدراسة 6.1
6	الاهمية العلمية للدراسة 1.6.1
6	الاهمية التطبيقية للدراسة 2.6.1
7	المنهج العلمي واداة البحث 7.1
8	حدود الدراسة 8.1
9	الدراسات السابقة 9.1
12	الفصل الثاني: الإطار النظري
12	مقدمة 1.2

13	التعذيب وعلم النفس	2.2
13	علم النفس الجنائي	3.2
15	التعذيب النفسي	4.2
18	التعذيب النفسي والاجهاد النفسي	5.2
18	تأثير الإجهاد النفسي	1.5.2
19	التعذيب النفسي والتحقيق	6.2
22	علم النفس وايماءات المعتقل	7.2
23	علم النفس وغسيل الدماغ	8.2
24	التحقيق	9.2

25 الفصل الثالث: تجربة الاسرى 1967 - 2000

25	معاونة الحركة الوطنية الاسيرة	1.3
25	تطور الحركة الوطنية الأسيرة	2.3
27	اساليب التعذيب الاسرائيلية 1967-2000	3.3
28	رحلة الاعتقال	1.3.3
29	اساليب التعذيب	2.3.3

33 الفصل الرابع: التعذيب النفسي المباشر

33	تمهيد	1.4
33	تشريع التعذيب	2.4
36	مبادئ المجموعة السرية كيف يتم التعرف على معتقل معادي؟	1.2.4
37	الاسلوب النفسي	2.2.4
37	وسائل غير عادية	3.2.4
38	تهديدات	4.2.4
38	اساليب التعذيب النفسي	3.4
42	ما قبل التحقيق "التلين"	4.4
45	منشأة التحقيق	5.4
46	وصف لمنشأة التحقيق	1.5.4

47	بداية التحقيق	2.5.4
47	الشبح	6.4
48	اساليب الشبح	1.6.4
51	الاثار النفسية للشبح	2.6.4
52	الاصوات المزعجة والعالية	7.4
53	الحرمان من النوم	8.4
55	التحقيق المتواصل	9.4
56	الضغوط النفسية وحالات التخويف	10.4
58	الحرمان من زيارة المحامي والالتقاء به	11.4
58	العزل	12.4
60	الحرمان من النظافة	13.4
61	الحرمان من الاكل	14.4
62	الشتم والسب	15.4
63	الاعتداءات الجنسية	16.4

64 الفصل الخامس : التعذيب النفسي غير المباشر

64	التعذيب من قبل الاطباء	1.5
67	جهاز كشف الكذب	2.5
68	الاضرار النفسية للاسرى من التعذيب	3.5
69	النتائج اللاحقة للتعذيب	4.5

71 الفصل السادس : تعذيب الاسيرات والاطفال

71	تعذيب الاسيرات	1.6
73	تعذيب الاطفال	2.6
74	شهادات لاطفال معتقلين	1.2.6
75	اساليب التعذيب النفسية التي تمارس على الاطفال	2.2.6
77	التحرش الجنسي	3.6

79	النتائج
81	افاق بحثية مستقبلية
82	خاتمة
84	قائمة المراجع والمصادر
88	الملاحق
91	فهرس الملاحق
92	فهرس الأشكال.
93	فهرس الجداول
94	فهرس المحتويات

